الدكتور علي معطي

العلاقات اللبنانيّة - التركيّة في عهد المتصرفيّة

١٨٦١ - ١٩١٨

ملحق بأسماء المدن والقرى التابعة لمتصرفيّة جبل لبنان



الدكتور علي معطي

العلاقات اللبنانية - التركية في عهد المتصرفية

١٨٦١ - ١٩١٨

ملحق بأسماء المدن والقرى التابعة لمتصرفية جبل لبنان

دار المنهل اللبناني

دار المنهل اللبناني

- حقوق الطبع محفوظة
- الطبعة الأولى ٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ
- الكتاب: العلاقات اللبنانية - التركية في عهد المتصرفية
- المؤلف: الدكتور علي معطي
- الناشر: دار المنهل اللبناني
- التوزيع: مكتبة رأس النبع
- العنوان: بيروت - رأس النبع - شارع محمد الحوت
- تلفون: ٠١/٦٣١٦٥٤ - ٠٣/٢٢٦٣٢٥ - تلفاكس: ٠١/٦٣٣٤٣٣

الإهداء

إلى جميع المدرّسين والأساتذة الّذين شاركوا في تعليمي وتثقيفي، منذ أن دخلتُ المدرسة، إلى أن تخرّجتُ من الجامعة. اعترافاً بجميلهم عليّ، وتقديراً لتضحياتهم في محو الأميّة وتعليم الأجيال..

وإلى جميع الّذين ساهموا في نشر ما كتبتُ، وعلى رأسهم الزّميل الصّديق الأستاذ محمود عاصي، صاحب ومدير دار المنهل اللبناني. إقراراً بفضلهم في إيصال المعرفة إلى ما وراء الحدود وتعميمها على القرّاء كافة.

علي معطي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تمهيـــد

في أواسط القرن التاسع عشر، وجد سكّان جبل لبنان أنفسهم في حمأة من حروب أهلية وفتن دامية، لم يكن لهم عهد بمثلها من قبل. وكانت ذروة هذه الحروب الدّامية، ثلاث فتن أهلية وقعت بين الدروز والنصارى، وكادت تؤدي بالبلاد إلى هاوية من الفوضى والبلاء. وهذه الفتن هي: فتنة عام ١٨٤١، وفتنة عام ١٨٤٥، وفتنة عام ١٨٦٠.

ومن عوامل انفجار هذه الفتن، أنّ الدروز كانوا مستائين على أشدّ ما يكون الاستياء، من محاولات الأمير بشير الثاني[١] للقضاء

---

(١) استخدم الأمير بشير مع الأهالي أسلوب الممالأة والمسايرة، فكان مع المسلمين مسلماً، ومع الدروز درزياً، وعاش مع النصارى كأنّه منهم. وفي أيامه اختلّ الأمن، فكان آل عِماد وآل أبي اللمع وآل نكد كأنهم في حرب لكثرة ما كان بعضهم يعتدي على بعض. وقد حاول الأمير بشير الثاني التقرّب من الإنكليز، فلذا ساءت صلاته بوالي عكا أحمد باشا الجزار. وفي عام ١٨٤٠ نُفي الأمير بشير إلى مالطة، فخلفه الأمير بشير الثالث، ثمّ نُقل من مالطة إلى استامبول حيث توفيّ هناك سنة ١٨٥٠. وبعد أمدٍ ادّعى نفر من الرهبان أنّ الأمير بشيراً الثاني مات نصرانياً، ولعبت الأهواء السياسية في هذه القضيّة فانتقل فريق من آل شهاب إلى النصرانية، وظلّ سائرهم على الإسلام.

على نفوذ زعمائهم ومشايخهم من المقاطعجية. بيد أنّ النظام المقاطعجي الّذي عُرف في عهد المماليك وفي العهد العثماني، لم يكن نظاما وراثيا، ولم يُعط صاحبه أكثر من حقّ الجباية لضريبة العشور والخراج لمدّة محدّدة من الزمن. والظاهرة التي نطلق عليها خطأ عبارة «النظام الإقطاعي» في جبل لبنان، لم تكن إلاّ مجرد توزيع مسؤولية جباية الأموال المنوطة بالأمير «الملتزم» لجباية هذه الأموال، بين الأسر النافذة في المناطق المختلفة. وهم الأمراء والمقدّمون والمشايخ المقاطعجية. وكانت للأسر «المقاطعجية» هذه، إضافة إلى نفوذها المحلّي، أملاك شاسعة ممّا جعلها تبدو وكأنها أسر إقطاعية في المعنى الأوروبي للكلمة. مع العلم أنّ الإقطاع بمعناه الأوروبي (Feudalism, Feudality, Féodalité) وهو السيطرة السياسية والعسكرية والعقارية الوراثية على الأرض بمن فيها من شعب وحيوانات وأشياء، لم تكن معروفة في الدولة العثمانية، ولا في الدول التي سبقتها لأنّ الشرع الإسلامي لا يقرّها بل يضمن حق الملكيّة الفردية بشكل واضح لا يقبل الجدل. أمّا النظام المقاطعجي الّذي عُرف في الدولة العثمانية، فلم يكن إلاّ تدبيرا إداريا لتوزيع الأموال الأميرية من مقاطعات وأراض معيّنة على الموظفين وأرباب الدولة عوض الرواتب. والنظام الإداري المالي هذا، لم يكن يتنافى مع حق الملكية الفردية التي يقرّها الشرع الإسلامي، إذ لا علاقة له إلاّ بالأموال الأميرية. أي الأموال التّي تتملّكها الدولة، ويشرف عليها الأمير أو السلطان.

وإلى جانب ذلك كان الفلاح في جبل لبنان يتمتّع بكامل حقوق الملكية على أرضه، ويشكو المشايخ المقاطعجية إلى الأمير أو الوالي الّذي كان يقاضيهم ويفرض عليهم العقوبات عند الضرورة. وحين أراد الأمير بشير الثاني أن يجرّ مياه نبع الصفا إلى قصره في بيت الدين في قناة طولها تسعة أميال اشترى من الفلاحين الأراضي اللّازمة لذلك، ولا تزال صكوك البيع محفوظة في المقرّ الصيفي لمطرانية صيدا.

ومهما يكن من أمر فإنّ استياء الدروز من الأمير أخذ يزداد، وخاصّة بعد أن قاد ابنه خليل المقاتلين من الموازنة، وأعان ابراهيم باشا على قمع الثورة التي اندلعت ضدّه في حوران ووادي التيم. وكذلك عندما ارتفعت أعداد النصارى في المقاطعات الدرزية وقَوِيَ معها نفوذهم بتشجيع من فرنسا ودعمها[٢]. أضف إلى هذا تحريض بريطانيا للدروز ومدّ يد العون لهم، وسعيها الحثيث للحصول على منطقة نفوذ في بلاد الشام، وبثّ عمالها لإحداث المشاكل وإشعال نار الفتنة بين السكان[٣]. وما تبع ذلك من تنافس بين الدول الكبرى التي أوقعت جبل لبنان في سعِير آتون السياسية الدولية، ووضعت سكانه تحت رحمة جيوش الدول المستعمرة.

---

(٢) كمال سليمان الصّليبي: تاريخ لبنان الحديث، الطبعة الرابعة، دار النهار، بيروت ١٩٧٨، ص ٦٦ - ٦٨ - ٨٠ و ٨٨ - ٨٩.

(٣) زين نور الدين زين: الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان، دار النهار، بيروت ١٩٧١، ص ٢٥ - ٢٦.

وتشير بعض المراجع الحديثة أنّ اتصال فرنسا بمسيحيي جبل لبنان وخاصّة بالموارنة قد بدأ منذ وقت مبكّر. وأنّ ملك فرنسا القدّيس لويس[٤] قد بعث في ٢١ أيار سنة ١٢٥٠، وعند وصوله إلى عكا بعد الإفراج عنه في مصر، برسالة إلى «أمير الموارنة في جبل لبنان» نذكر منها ما يلي:

«إنّنا نحن وأولئك الّذين سيخلفوننا على عرش فرنسا. سنجيز لأنفسنا أن نوفّر لسموّكم ولشعبكم الحماية ذاتها التي نوفّرها للفرنسيين أنفسهم، كما أننا سنعمل دوماً ما ينبغي عمله لتوفير السعادة لكم»[٥].

غير أنّ هذه الرسالة المنسوبة إلى العاهل الفرنسي لويس التاسع الّذي عُرف في ما بعد بالقديس لويس، والموجّهة إلى أمير الموارنة ولبطريرك الموارنة ولأحبار الكنيسة المارونية، لم تظهر إلى الوجود إلاّ في مؤلفات بعض مؤرخي القرن التاسع عشر الذين كان

---

(٤) هولويس التاسع (Louis IX) تولّى العرش الفرنسي من عام ١٢٢٦ إلى ١٢٧٠م. وقاد في آب ١٢٤٨ الحملة الصليبية السابعة إلى مصر. وفي معركة المنصورة (شباط ١٢٥٠) وقع أسيراً بيد المسلمين، وبقي في سوريا حتى تشرين الثاني ١٢٥٢. وفي أيلول وآب ١٢٧٠ قاد الحملة الصليبية الثامنة إلى تونس لتكون مركز انطلاقه لاحتلال مصر. لكن وباء الطاعون الذي تفشى بين جنوده في قرطاج كان سبب وفاته في ٢٥ آب من السنة نفسها Grand Larousse encyclopédique, Tome 6, Librairie Larousse, Paris 1962, p.861.

(٥) زين: الصراع الدولي في الشرق الأوسط، ص ٣٣.

من أبرزهم مساعد قنصل فرنسا العام في بيروت السيد ريستلهيوبر (Ristelhueber) الّذي ذكرها في مؤلّفه الّذي نشره تحت عنوان «التقاليد الفرنسية في لبنان» (Tradtions Françaises au Liban). وقد أشار المؤرّخ الدكتور عاطل اسماعيل إلى هذه الرسالة في كتابه الجديد «انقلاب على الماضي»، وذكرها في نصّها الفرنسي الأصلي، وفي نصّها العربي المترجم[٦]، وأكّد أنّها مزوّرة من أوّلها إلى آخرها. وللتدليل على عدم صحة هذه الرسالة وعلى تزويرها يورد السفير اسماعيل الأدلّة التالية:

١ - «لم يذكر أحد من كبار مؤرخي الحروب الصّليبية ولا المؤرّخين المحدثين وجود مثل هذه الرسالة. ولم يتحدّث أحد عنها طوال أكثر من سبعمائة سنة».

٢ - لم يجد المؤرّخ إسماعيل أي أثر لهذه الرسالة في دور المحفوظات الفرنسية الدبلوماسية والوطنية.

٣ - لم تحتفظ البطريركية المارونية بهذه الرسالة كما احتفظت برسائل كثيرة أقلّ أهميّة منها. ولم يذكرها «عميد المؤرخين الموارنة» البطريرك اسطفان الدويهي في كتابه الشهير «تاريخ الموارنة».

---

(٦) ـ عادل اسماعيل: إنقلاب على الماضي، دار النشر للسياسة والتاريخ، بيروت ٢٠٠٣، ص ٥٤ ـ ٥٦.

٤ ـ لم يأتِ أحد من مؤرّخي الحروب الصّليبية على ذكر معارك بين المسلمين والموارنة تميّز فيها هؤلاء «بدقة استعمال النبال»، كما تدّعي نصوص أخرى لهذه الرسالة المختلقة، وتزعم صحّتها.

٥ ـ «يؤكّد المطران غليوم الصوري أنّ عدد الموارنة في تلك الحِقْبة لم يكن يتجاوز ٤٠ ألف نسمة بمن فيهم الشيوخ والنّساء والأطفال. فكيف يمكن لهذا العدد الضئيل أن يجنّد ٢٥ ألفاًمن المقاتلين (كما تذكر الرسالة). وعندما نقول ٢٥ ألف مقاتل، يتوجّب علينا أن نضيف إليهم عدّة آلاف من المولجين بشؤون التموين والنقل وصيانة السلاح. ولو اعتبرنا أنّ كلّ مقاتل يحتاج في كلّ وجبة طعام إلى رغيف أو رغيفين على الأقل وعشر حبات زيتون، لتوجّب لهذا الجيش ما لا يقل عن مائة ألف رغيف في اليوم وعشرات أطنان الزيتون، وهذا يتطلّب جيشاً آخر من العجّانين والخبّازين ومئات بل آلاف الدواب للنقل».

٦ ـ «لم يأتِ مؤرخو الحروب الصّليبية في كتاباتهم على ذكر أي دور أساسي قام به مسيحيو الشرق في تلك الحروب. ومن الطبيعي أنّ الأعمال الزّراعية التي كانت آنذاك المورد الوحيد لسكان الجبل اللبناني، لم تكن تسمح، في تلك الحِقبة، من أواسط القرن الثالث عشر بتجنيد هذا العدد الكبير من الموارنة (٢٥ ألفاً) والاستغناء عن سواعدهم في المجالين الزّراعي والحِرَفي».

٧ ـ كُتبت هذه الرسالة «بلغة فرنسية صحيحة وأنيقة تذكّر

بأسلوب القرن التاسع عشر، لأنّ اللّغة الفرنسية في أواسط القرن الثالث عشر لم تكن قد اكتملت بعد، وكانت آنذاك خليطاً من اللّغات الأوكسيتانية والباتوا والأرغو، واللّهجات المنبثقة عن اللاتينية. فلويس التاسع ومن معه من الكَتَبة والمستشارين لم يكونوا يومئذٍ يكتبون باللّغة الفرنسيّة المطوّرة التي عرفها الأدب الفرنسي ابتداء من القرن السادس عشر».

٨ ـ لم تصبح اللغة الفرنسية «لغة الدواوين والمراسلات الرسمية في فرنسا، إلاّ بعد صدور الإرادة الملكية الصادرة سنة ١٥٣٥ عن الملك فرنسوا الأول والمعروفة باسم (Ordonnance Villa Cambray)، أي بعد حوالى ثلاثة قرون على رسالة لويس التاسع المزعومة. وهذه النقطة القانونية والتاريخية لم يتنبّه لها كما يبدو، مزوّرو هذه الرسالة».

٩ ـ «إنّ كلمة الحماية (Protection) الّتي وردت في الرّسالة، لم تكن مستعملة في أوروبا في الفترة الزمنية التي نُسبت إليها الرّسالة المزعومة، ممّا يدلّ على أنها وُضعت في فترة أخرى، وتحديداً في القرن التاسع عشر بحسب ما يشير إليه أسلوبها الفرنسي الرّاقي»(٧).

ومع أهميّة هذه الأدلّة وصوابيّتها إلاّ أنّ توجّهات فرنسا

(٧) إسماعيل: المرجع نفسه، ص ٥٧ ـ ٦٠.

الاستعماريّة في العالم العربي خاصّة والعالم الإسلامي عامّة، قد ظهرت منذ وقت مبكّر؛ عن طريق مشاركتها في الحروب الصّليبية والدعوة لها، وعن طريق بعث الجيوش وإرسال الحملات العسكرية لاحتلال بلاد المسلمين، كحملتها على مصر وفلسطين عام ١٧٩٨، وحملتها على الجزائر عام ١٨٣٠، وحملتها على تونس عام ١٨٨١، وحملتها على سوريا ولبنان في أواخر الحرب العالمية الأولى، وغيرها من الحملات العسكرية التي ساهمت في تخريب أجزاء كبيرة من البلاد العربية ـ الإسلامية، وتدميرها وتقسيمها واحتلالها ووضعها تحت نفوذها وسيطرتها. وكذلك عن طريق إثارة الفتن الطائفيّة والنعرات المذهبيّة في لبنان وغير لبنان.

واتّخاذ العملاء والأعوان والمناصرين من أهل البلاد. وعن طريق استغلال نصارى لبنان خاصّة ونصارى الشرق عامّة والتقرّب منهم، مدّعية حمايتهم وتأمين السّعادة لهم. ولهذا يمكن اعتبار التّعهد الّذي قدّمه ملك فرنسا لويس الرابع عشر في عام ١٧٠١ للبطريرك الماروني أسطفهان الدويهي بحماية موارنة جبل لبنان يندرج تحت هذه التّوجّهات الاستعمارية للدولة الفرنسية. وكذلك التّعهد الّذي أعطاه كل من الملك لويس الخامس عشر والملك لويس السادس عشر إلى أمير الجبل، كما تذكر بعض المراجع[٨]. وخلال الثورة الفرنسية كتب دي لاكروا (De la Croix) وزير خارجية

(٨) زين: الصراع الدولي في الشرق الأوسط، ص ٣٤.

فرنسا في حكومة المديرين حينذاك، إلى السفير الفرنسي في استامبول الجنرال أوبر- ديبايه (Aubert-Dubayet) يطلب إليه فيها العمل على بسط نفوذ فرنسا، إذا كان هذا النفوذ قد فُقِدَ شيء منه، سواء أكان ذلك في العاصمة إستامبول، أو في الجزر، أو في آسيا[٩].

ولتأكيد هذا النفوذ وتوسيعه وتثبيته قام نابليون بونابرت الذي أصبح قنصل فرنسا عام ١٧٩٩، ثم امبراطوراً عام ١٨٠٤، بقيادة حملة فرنسية إلى بعض الأقاليم العربية، حيث احتل مصر ما بين عامي ١٧٩٨ و ١٨٠١ الميلاديين، ولكنّه توقّف أمام أسوار عكا المنيعة في فلسطين. وقد كان لبريطانيا دور أساسي في هذا التوقف، وخصوصاً عندما أقدم القائد الإنكليزي نيلسون في أول آب من عام ١٧٩٨ من مهاجمة الأسطول الفرنسي في خليج أبي قير وهزيمته وتحطيمه[١٠].

(٩) René, Ristelhueber: Les traditions francaises au Liban, Paris 1918, p.288.

(١٠) ولأهمية هذا الانتصار كتبت شركة الهند الشرقية إلى نيلسون تقول: إن شركة الهند الشرقية الجليلة الاحترام قرّرت بالإجماع في جلسة عقدها مجلس الإدارة يوم الأربعاء في ٢٤ نيسان عام ١٧٩٩ أن ترفع الشكر إلى الأميرال السامي الاحترام للخدمة الجلّى التي أسداها لشركة الهند الشرقية بسبب الانتصار الخالد الذي أحرزه على الأسطول الفرنسي.. كما أن مجلس الإدارة قرّر بالإجماع تعبيراً عن عظيم تقديره للمنافع العظيمة المهمّة المترتبة على هذا الانتصار؛ بالنسبة لمصالح شركة الهند الشرقية، هذا الانتصار الذي يعود فيه الفضل للقيادة المجيدة التي أبداها سيادته في تلك الموقعة الرائعة، أن يطلب

وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ الفرنسيين أدركوا منذ ذلك الوقت أنّ عليهم أن يناضلوا ضد المنافسة القوية التي برزت في وجههم من قبل دول عظمى كروسيا وألمانيا وبريطانيا. وذلك للحفاظ على هيبتهم ونفوذهم في أقاليم الدولة العثمانية، وخاصة في الأقاليم العربية.

وكانت بريطانيا أشدّ هذه الدول منافسة وتحدّياً لسياسة فرنسا في بلاد الشرق الأدنى. ففي الفترة الزمنية الممتدّة من عام ١٧٩٢ إلى عام ١٨١٤، والّتي أنهت فيها ثورتها الصناعية، انتزعت بريطانيا من فرنسا حصّة كبيرة من تجارتها مع الأسواق الشرقية.

بيد أنّ هذه المنافسة قد ظهرت بين الدولتين في حدثين بارزين: الأول تمثّل بظهور الحركة الوهابية في منطقتي نجد والحجاز على يد محمد بن عبد الوهاب الّذي كان يهدف ظاهرياً إلى تنقية الدين الإسلامي من البدع والخرافات التي دخلت عليه؛ والذي كان يهدف حقيقة إلى القضاء على سلطة الخليفة العثماني في البلاد العربية، وإنشاء حكومة وهابية مكانها بتأييد من بريطانيا ودعمها.

وعندما غزا الوهابيون العراق وأشرفوا على بغداد ونهبوا كربلاء، ثم غزوا الحجاز واستولوا على مكّة والمدينة المنوّرة، كما غزوا بلاد الشام وهدّدوا دمشق وحلب أيضاً، نقول عندما فعل

إلى سيادته أن يتقبّل مبلغ عشرة آلاف جنيه". زين: الصراع الدولي في الشرق الأوسط، ص ١٥.

الوهابيون كل ذلك استجاب الوالي العثماني محمد علي باشا عام ١٨١١، بتشجيع من فرنسا، لطلب السلطان العثماني وأرسل عدداً من الحملات العسكرية إلى قلب شبه الجزيرة العربية للقضاء على الوهابيين واستعادة الأماكن المقدّسة من أيديهم. وبعد صراع بين الفريقين دام أكثر من سبع سنوات تمكّن ابراهيم بن محمد علي باشا عام ١٨١٨ من محاصرة الدّرعيّة عاصمة الوهابيين، وإجبار حاكمها الوهابي على الاستسلام[١١].

أمّا الحدث الثاني فقد تمثّل بالحملة المصرية على بلاد الشام الّتي بعثها محمد علي باشا بقيادة ابنه ابراهيم بتحريض من فرنسا ودعمها[١٢]. وما إن استسلمت حامية عكا في شهر أيّار من عام ١٨٣٢ حتى تمّ له الاستيلاء على سوريا بسرعة. ثمّ تابع زحفه نحو استامبول، لكن تدخل الدول الأوروبية وخاصّة بريطانيا إلى جانب السلطان العثماني اضطرت محمد علي إلى التراجع والاكتفاء ببلاد الشام.

وربّما كان من غير الممكن تجنّب الاصطدام بين محمد علي وبريطانيا، لأنّ ازدياد قوّته في مصر، وامتداد نفوذه إلى شبه

(١١) جورج أنطونيوس: يقظة العرب: تاريخ حركة العرب القومية، ترجمة الدكتور ناصر الدين الأسد والدكتور إحسان عبّاس، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٩، ص ٨٢ ـ ٨٣.

(١٢) زين: الصراع الدولي في الشرق الأوسط ص ٢٥.

الجزيرة العربية والبحر الأحمر، جعلاه في مركز يتيح له أن يتحكّم في منطقة تُعدّ من أهمّ الطرق التجارية العالمية، وتعتبرها بريطانيا ذات قيمة خاصة لتجارتها. وكان زحفه إلى بلاد الشام وتهديده الآستانة حجّة تعلّلت بها روسيا للتدخّل، وهو أمر لم تستطع الدول الأوروبية الأخرى، وخاصّة بريطانيا من القبول به. وهذا ما دعا بالمرستون (Lord Palmerston)[١٣]، إلى مقاومة تمدّد نفوذ محمد علي، ومن ورائه فرنسا، وإرسال أسطول بحري عام ١٨٤٠ إلى البحر المتوسط، وقطع جميع المواصلات البحرية بين مصر والموانئ الشاميّة. وفي ١١ آب من السنة نفسها ظهرت البوارج البريطانية والنمساوية في مياه بيروت، وقد عجّل كل ذلك في طرد قوات ابراهيم باشا من بلاد الشام[١٤].

لقد أدّت حملة ابراهيم باشا إلى بلاد الشام، وحملة نابليون على مصر، إلى إضعاف سلطة الخليفة العثماني في هاتين المنطقتين وإلى تقوية نفوذ الأوروبيين فيهما، وخاصّة نفوذ كل من فرنسا

(١٣) شغل بالمرستون منصب وزير الخارجية البريطانية في حكومة الأحرار التي شكّلها اللورد غراي (Lord Grey). ما بين عامي ١٨٣٠ و١٨٤١، وفي حكومة الكونت جون رسل (John Russell)، رئيس حزب الويغ (Whig) ما بين عامي ١٨٤٦و ١٨٥١. ثمّ أصبح رئيساً للحكومة البريطانية ما بين عامي ١٨٥٥ و١٨٥٨، وما بين عامي ١٨٥٩ و١٨٦٥، Grand Larousse encyclopédique, T8, Paris 1963, p.111

(١٤) أنطونيوس: يقظة العرب، يقظة العرب، ص ٨٧ ـ ٩٤. كمال الصليبي: تاريخ لبنان الحديث، ص ٦٩.

وبريطانيا. كما أدّتا إلى وقوع البلدين في مكائد الاستعمار الأجنبي، بحيث أخذت ميول الأوروبيين الاستعمارية تتصادم فيهما أكثر ممّا تتصادم في أي بلد آخر. فكانت كل من فرنسا وبريطانيا على سبيل المثال تحاول أن تنال مركزاً ممتازاً في بلاد الشام ومصر، ونفوذاً راجحاً في شؤونهما السياسية والاقتصادية والعسكرية.

ولهذه الأسباب وغيرها يمكن أن تُردّ الحروب التي جرت في القرن التاسع عشر، كحرب القرم (١٨٥٤-١٨٥٦) التي اصطدمت فيها مصالح فرنسا ومصالح روسيا في فلسطين[١٥]. وكالفتن الطائفية التي حدثت في جبل لبنان، والّتي كان من أشدها فتنة عام ١٨٦٠، التي اصطدمت فيها مصالح كل من فرنسا وبريطانيا، إذ كان الفرنسيون يدّعون حماية الموارنة، والانكليز يدّعون حماية الدروز[١٦].

(١٥) فيليب حتى وأدورد جرجي وجبرائيل جبّور: تاريخ العرب، دار غندور، الطبعة الخامسة، بيروت ١٩٧٤، ص ٨٤٨ ـ ٨٤٩.

(١٦) يذكر كمال الصّليبي في كتابه: تاريخ لبنان الحديث ص ٩١ ـ ٩٢، أنه "في ٢٤ أيلول من عام ١٨٤١، صعد خمسة من زعماء الدروز الكبار إلى ظهر بارجة بريطانية راسية في مياه صيدا، وأقسموا على أن تقف طائفتهم صفاً واحداً مع بريطانيا. ولقاء ذلك، قطع البريطانيون عهداً للدروز بحمايتهم والدفاع عن مصالحهم. وبالإضافة إلى بادرة الصداقة هذه زوّد البريطانيون حلفاءهم الجدد بكميّة من الأسلحة، وتبرّعوا بتعليم عدد من أبناء مشايخ الدروز في معاهد بريطانيا. وكان من نتائج هذا التفاهم البريطاني ـ الدرزي أنّه قضى على الأمل في إعادة الوحدة بين الموارنة وبين الدروز. ورمى الموارنة أنفسهم بعدئذ بدافع الخشية والخوف في أحضان فرنسا".

وفي الرّسالة التي بعثها السفير البريطاني في استامبول السير هنري بولور (H.Bulwer) في ٢١ آب عام ١٨٦٠ إلى اللورد رسل (John Russell) يبدي قلقه ومخاوفه من خطط فرنسا التّوسّعية في الشرق الأدنى. ويظهر مدى اهتمام حكومته ببلاد سوريا (بلاد الشام) حين يقول: «تعلمون سيادتكم أنّ سوريا كانت دوماً في نظر أولئك الّذين أسّسوا ممالكهم في الشرق، بلداً ذا خصائص معيّنة ينبغي لكلّ من يخطّط لاحتلال هذا الجزء من العالم أن يبني خططه على أساس ما لهذا البلد من أهميّة... وكلّما أنعمنا النظر في هذه القضيّة يتبيّن لنا ما لسوريا من مكانة تسترعي عنايتنا، وأنّه بالنسبة لها يجب علينا إبقاء عيوننا مفتوحة»[١٧].

وفي منتصف القرن التاسع عشر كتب الكولونيل تشرشل (Churchill) ما يلي:

«... إذا كانت بريطانيا ترغب في الحفاظ على سيطرتها في الشرق الأدنى، ينبغي لها أن تُدخل سوريا ومصر في نطاق نفوذها وسيادتها».

«وعندما أعلن نابليون أنّه سيجعل من مدينة عكا مفتاحاً للشرق الأدنى، كانت عبقريته العسكرية على صواب في تقديرها أهمّية هذه البلاد التي عبثاً حاول الاستيلاء عليها ليجعل منها مرتكزاً ومنطلقاً

(١٧) Great Britain, Foreign office, Correspondence Relating To The affairs of Syria, Part I, P.114.

لأعماله الحربية ضد امبراطوريتنا الهندية. وإذا كانت أسوار عكا تنطوي على مصير عظيم لأعداء بريطانيا، ومن يجرؤ على القول إنّ حلم نابليون كان وهماً وخيالاً؟ وما قولك بجبل لبنان، هذه القلعة الطبيعية الكبيرة القائمة بين العالمين: الشرقي والغربي»[١٨].

وإلى هذه القلعة الطبيعية سارعت فرنسا وبعض الدول الأوروبية إلى إرسال أساطيلها وقواتها في أعقاب فتنة عام ١٨٦٠، وفرضت على السلطان العثماني وضع نظام خاص لسكّانها، بعد أن ضمّت إلى جبل لبنان الحالي مناطق جزين وزحلة وإهدن والبترون والكورة وبلدة الهرمل البقاعية.

وعلى أثر وضع هذا النظام موضع التنفيذ عام ١٨٦١، نشأت بين إدارة المتصرفية المحلية والأهالي من جهة، والحكومة العثمانية من جهة أخرى علاقات جديدة. لم تكن معروفة من قبل فسنحاول في بحثنا هذا تحليل هذه العلاقات، ودراسة مضمونها وأبعادها على الصعد كافّة، وتقديمها للقارئ بأسلوب علمي وموضوعي. لعلّ في ذلك ما يفيد في فهم الحاضر واستشراف المستقبل، وفي سدّ ثغرة صغيرة في التاريخ الحديث للبنان ولسائر منطقة الشرق الأدنى. ولله الأمر من قبل ومن بعد، وهو سبحانه وتعالى القاهر فوق عباده وإليه المصير.

(١٨) Colonel Churchill: Mount Lebanon, a Ten year's Residence from 1842 to 1852, Vol.I, London 1853, P.VII-IX.

زين: الصراع الدولي في الشرق الأوسط، ص ١٤ ـ ١٥.

الفصل الأول

العلاقات اللبنانية ـ التركية قبل عهد المتصرفية:

انضوى لبنان تحت سلطة الأتراك العثمانيين مع بقية المناطق الشامية الأخرى - إثر الانتصار الساحق الذي حقّقه السلطان العثماني سليم الأول على سلطان المماليك قانصوه الغوري في معركة مرج دابق - شمالي حلب، عام ١٥١٦. وقد كان لمساعدة الأهالي وولاة المماليك دور بارز في هذا الانتصار[١].

ويبدو أنّ كلمة «لبنان» بمدلولها السياسي والجغرافي لم تظهر في الوثائق الرسمية، إلاّ بعد إعطاء اللبنانيين استقلالاً إدارياً تحت اسم المتصرفية، وذلك مرادفة لجبل لبنان ولحدود المتصرفية فيه.

(١) الميرلاي اسماعيل سرهنك: تاريخ الدولة العثمانية، دار الفكر الحديث، بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، ص ٧١. فيليب حتي: تاريخ لبنان، ترجمة الدكتور أنيس فريحة ومراجعة الدكتور نقولا زيادة، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٧٨، ص ٤٣١ و٤٣٧.

وهذا ما تؤكّده بروتوكولات المتصرفية نفسها وتقارير القناصل الأجنبية التي تتحدّث عن تلك المرحلة من تاريخ لبنان.

كما أنّ كلمة «لبناني» لم تكن شائعة الاستعمال في بلاد الاغتراب قبل الحرب العالمية الأولى، فاللبنانيون الذين كانوا يقيمون خارج البلاد كانوا يُعرفون باسم سوريين وكانوا يندمجون في إطار الجاليات السورية وكانوا يعملون من خلالها وبالتنسيق والتعاون مع أعضائها. وهذا ما أكّده رئيس «الاتحاد اللبناني بالاسكندرية» يوسف السودا خلال وجوده في مصر في الحرب العالمية الأولى حين قال:

«لمّا سعينا لإنشاء «الاتحاد اللبناني» في القطر المصري وجدنا أنفسنا في محيط غير مستعد كل الاستعداد هذا العمل. فكان اللبنانيون النازلون في القطر لا يهتمون حدّ الاهتمام بأمور لبنان الخاصّة بل كانوا مندمجين في الجالية السورية العثمانية معروفين باسم سوريين أو «شوام» فصادفنا مشقّة في تهيئة الأفكار في إقناع إخواننا بوجوب الاهتمام بالمسألة اللبنانية لا سيما وجوّ السياسة يومئذ مضطرب تحت تأثير الدستور العثماني وما نشأ عنه من التحمّس للدولة بين العثمانيين على اختلاف مللهم»[٢].

أمّا عبارة «جبل لبنان» فكانت تطلق في أوائل العهد العثماني

(٢) يوسف السودا: إستقلال لبنان والاتحاد اللبناني بالاسكندرية، مصر ١٩٢٢، ص ٨.

على بلاد جبيل والبترون وجبّة بشرّي. كما كانت تطلق على جبل كسروان حيناً وتنحسر عنه حيناً آخر. وفي الجهة الجنوبية من منطقة كسروان وعلى امتداد طريق بيروت ـ دمشق، كانت تقع المنطقة التي عُرفت باسم «جبل الدروز» أو «جبل الشوف». ذلك أنّ المعنيين الذين كانوا يلتزمون بلاد الشوف كانوا يُعرفون بـ«أمراء الدروز». وكذلك عُرف خلفاؤهم الشهابيون بين عامي ١٦٩٧ و ١٨٤١. وقبل القرن السابع عشر لم تكن لبلاد الشوف أية علاقة بمناطق جبل لبنان؛ ولكن بعد هذا القرن أخذت هذه العلاقة تترسّخ كلما ازداد نفوذ الأمراء المعنيين وتوسّع إلى مناطق جديدة، حتى أضحى إسم جبل لبنان شاملاً للإمارة كلها في عهد المعنيين والشهابيين[٣].

ويبدو أن أراضي المعنيين والشهابيين لم تكن واضحة الحدود، فكثيراً ما كان أمراء المعنيين والشهابيين يبسطون نفوذهم على مناطق متاخمة، إمّا بالتزام الجباية للباب العالي، أو بفرض سيطرتهم العسكرية عليها. وكان الشهابيون في الأصل أصحاب منطقة وادي التيم الواقعة خارج حدود جبل لبنان، لكنّ الأمير حيدر الذي تميّز بحزمه وقدرته وحبّه لسفك الدماء استطاع عام ١٧١١ من بسط نفوذه المباشر على جبل الريحان في جنوبي بلاد الشوف، وعلى أجزاء من البقاع الغربي، وعلى بلاد الشوف

(٣) كمال الصّليبي: تاريخ لبنان الحديث، ص ١٢ ـ ١٣.

وجبيل. وهكذا حتى انتصبت الأسرة الشهابية، في عهد الأمير بشير الثاني، على رأس الأسر اللبنانية بحيث سمح التقليد لأبنائها بحمل لقب الإمارة، تشاركهم في ذلك أسرتا آل أبي اللمع وآل إرسلان. وتميّز الأمير الشهابي عن الآخرين بنعته بالكبير. وبحمله لقب «ملتزم بلاد الشوف وكسروان» من والي صيدا[٤].

وكان أمير الالتزام أو موظف الالتزام في العهد العثماني يقوم بشراء هذا الالتزام مسبقاً من إدارة الناحية أو الولاية التابع لها. وكانت مهمّته استيفاء ضريبة العشر التي اشتهرت بين الأهالي والفلاحين بضريبة الميري، وذلك نسبة إلى الأراضي الأميرية الواسعة الانتشار التي كانت داخلة في باب ملكية الدولة. وكانت نسبة الضريبة ١٠٪ تُستوفى من الحاصلات الزراعية التي تنتجها الأراضي المصنّفة عشرية. ولكن عند الاستيفاء كان الملتزم يجبي ضرائب إضافية يفرضها على فلّاحي المناطق الخاضعة لنطاق التزامه[٥].

وحول مهمّة وظيفة الأمير بشير الثالث الذي زال بزواله حكم الشهابيين في الجبل يقول «دومينيك شوفالييه»: «وإذا استمّر الباب

(٤) المرجع نفسه: ص ١٣و ٣٧.

(٥) عبد العزيز عوض: الإدارة العثمانية في ولاية سوريا، القاهرة ١٩٦٩، ص ١٦٦. دومينيك شوفالييه: مجتمع جبل لبنان في عصر الثورة الصناعية في أوروبا، ترجمة منى عبد الله عاقوري، دار النهار، بيروت، ١٩٩٤، ص ٢٢٥.

André Latron: La vie Rurale en Syrie et au Liban, Beyrouth 1936, P.138-139.

العالي علناً في إطلاق لقب «أمير الدروز» على بشير الثالث فإنّه كان قد عيّنه في الواقع كمجرّد موظّف تابع للحكومة المركزية ويتقاضى منها مرتّبة بانتظام، وكان يخضع لسلطة والي صيدا الذي تحدّد مكان إقامته منذ ذلك الوقت في بيروت. . . لم يتمّ التشاور مع أية هيئة ولو من قبيل الحفاظ على الشكليات»(٦).

ويمكننا القول إنّ أراضي «الجمهورية اللبنانية» كانت تتوزّعها في العهد العثماني ولايات: دمشق وطرابلس وصيدا. فمناطق الجنوب اللبناني والبقاع وجبل الشوف كانت تابعة لولاية دمشق. وعندما استحدثت الحكومة العثمانية ولاية صيدا عام ١٦٦٠، انتقلت تبعية مناطق الجنوب اللبناني والشوف وكسروان إلى هذه الولاية. أمّا شمالي لبنان وبقية مناطق جبل لبنان كانت تابعة لولاية طرابلس. ولم يتغيّر التقسيم الإداري لبلاد الشام إلاّ بعد أن أنشأ العثمانيون عام ١٨٦١ بالاتفاق مع الدول الأوروبية العظمى، متصرّفيّة جبل لبنان، وبعد أن ألغوا ولايتي طرابلس وصيدا، وحلّت مكانهما عام ١٨٨٨ ولاية بيروت التي كانت تضمّ المناطق التالية: القسم الجنوبي ويشمل ألوية بيروت وعكا ونابلس. والقسم الشمالي ويشمل لوائي طرابلس الشام واللاذقية(٧). أمّا الأقضية

---

(٦) دومينيك شوفالييه: مجتمع جبل لبنان في عهد الثورة الصناعية في أوروبا، ص ٢٩٩.

(٧) رفيق التميمي ومحمد بهجت: ولاية بيروت، دار لحد خاطر، بيروت ١٣٣٥هـ، ص ٨ و١٤٩ و٢٥٨.

البقاعية الأربعة: حاصبيا وراشيا والبقاع (المعلقة) وبعلبك، فقد ظلّت جزءاً من ولاية دمشق، حتى أقدم الجنرال الفرنسي غورو، الذي احتل مع القوات البريطانية لبنان وسوريا في نهاية الحرب العالمية الأولى، على فصلها وضمّها إلى دولة لبنان الكبير. ففي ٣ آب عام ١٩٢٠ اتخذ الجنرال الفرنسي قراراً تحت رقم ٢٢٩ يقضي بفصل هذه الأقضية الأربعة عن ولاية دمشق. وفي ٣١ آب من السنة نفسها كان قد اتّخذ قراراً آخر تحت رقم ٣١٨ حدّد فيه المقاطعات التي تشكّل إقليم الدولة الناشئة حسب تعبيره كان من بينها أقضية: حاصبيا وراشيا والبقاع وبعلبك(٨).

وفي المراحل التاريخية الأولى من حكم العثمانيين في البلاد العربية، تميّزت العلاقات اللبنانية - التركية بالصفاء والتعاون والقبول. ولم يكدّر صفو هذه العلاقات إلاّ طموح بعض الأمراء الذين حاولوا الخروج عن إطار المهمّات المكلّفين بها من قبل حكومة الآستانة كالأمير فخر الدين المعني الثاني والأمير بشير الشهابي الثاني(٩).

---

(٨) ملحم قربان: تاريخ لبنان السياسي الحديث، الجزء الأول، المؤسسة الجامعية، بيروت ١٩٨١، ص ١٨٣.

(٩) راجع في هذا الشأن: الشيخ أحمد بن محمد الخالدي الصفدي: لبنان في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت ١٩٦٩، وخصوصاً صفحات ٢٠٨ وما بعدها.

الأمير حيدر الشهابي: الغرر الحسان في أخبار أبناء الزمان، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت ١٩٦٩، القسم الثالث، ص ٧٩٢ وما بعدها.

وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ العرب بما فيهم اللبنانيين كانوا، حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر يعتبرون حكم العثمانيين استمراراً مباشراً للخلافة الإسلامية، ولم يشعروا يوماً بأنّهم شعب مستعمر تابع لسلطة أجنبية[١٠]. وكانت الصورة الماثلة أمام أعين العرب عن الأتراك بأنّهم قوم متسامحون، قد جاؤوا البلاد العربية لتحرير المضطهدين والمحرومين، وتوحيد العرب مع بقية المسلمين تحت راية واحدة، ومن ثَمَّ التصدّي لقراصنة الأسطول البرتغالي الذي كان يجوب مياه سواحل شبه الجزيرة العربية، ويهدّد المقدسات الإسلامية في مكة والمدينة[١١].

وهذا ما جعل أبا البركات شريف مكّة يبعث ابنه عام ١٥١٧ إلى مصر ليقدّم للسلطان العثماني سليم الأول تهنئة والده بالفتح، وليسلّمه نيابة عنه مفاتيح الحرمين الشريفين طائعاً مختاراً. وهكذا حتى صار اسم السلطان العثماني يذكر في الخطب التي تلقى في مساجد بلاد الشام أيام الجمع والأعياد تحت عنوان خادم الحرمين الشريفين[١٢].

وهذا ما دفع فخر الدين المعني الأول وجمال الدين التنوخي من الغرب وعسّاف التركماني من كسروان وغيرهم من أمراء الجبل

(١٠) ساطع الحصري: البلاد العربية والدولة العثمانية، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٦٥، ص

(١١) عبد العزيز عوض: دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث، الجزء الأول، دار الجيل ومكتبة الرائد العلمية، بيروت وعمّان ١٩٩١، ص ٤٠.

(١٢) الميرالاي اسماعيل سرهنك: تاريخ الدولة العثمانية، ص ٧٤.

والساحل، للانتقال إلى دمشق والمثول بين يدي السلطان سليم الأول وتقديم ولاء الطاعة له. ولمّا دخلوا على السلطان قبل فخرالدين الأرض أمامه ودعا له بالدعاء التالي:

«اللهم أدم دوام من اخترته لملكك، وجعلته خليفة عهدك، وسلّطته على عبادك وأرضك، وقلّدته سنّتك وفرضك، ناصر الشريعة النيّرة الغراء، وقائد الأمّة الطّاهرة الظاهرة سيّدنا ووليّ نعمتنا أمير المؤمنين، الإمام العادل، والذكي الفاضل الذي بيده أزمّة الأمر بادشاه أدام الله بقاءه وفي العزّ الدائم أبقاه، وخلّد في الدنيا مجده ونعماه، ورفع إلى القيامة طالع سعده، وبلّغه مأموله وقصده... أعاننا الله بالدعاء لدوام دولته بالسعد والتخليد بأنعم العزّ والتمهيد. آمين»[١٣].

وممّا ساعد على هذا الشعور الطيب وعلى حسن هذه العلاقات، سياسة سلاطين بني عثمان في البلاد العربية التي كانت تقوم على الدعائم التالية:

١ - التسامح الديني الذي استمر أكثر من ثلاثة قرون: السادس عشر، والسابع عشر والثامن عشر.

٢ - إحترام اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم؛ فبهذه اللغة كانت تُكتب أسماء السفن، والرموز والشعارات على الأسلحة الشخصية والتذكارية وعلى الرايات والتشكيلات العسكرية،

(١٣) فيليب حتي: تاريخ لبنان، ص ٤٣٧.

حتى أضحت اللغة العربية تدّرس في جميع مدارس الدولة العثمانية.

٣ ـ تشييد المباني الدينية والتعليمية والصحيّة كالتكايا والجوامع والمدارس والسبل والحمّامات...

٤ ـ مساعدة الأهالي وتقديم العون للفقراء والمعوزين، فمنذ أيام الفتح الأولى أظهرت السلطة العثمانية حمايتها للأرامل واليتامى والمعدمين وأصحاب العاهات، فقدّمت المساكن للفقراء والمساكين، ووزّعت عليهم المواد الغذائية كالخبز واللحم والملح...[١٤].

---

(١٤) نيقولاي إيفانوف: الفتح العثماني للأقطار العربية ١٥١٦ ـ ١٥٧٤، ترجمة يوسف عطا الله، دار الفارابي، بيروت ١٩٨٨، ص ٢٦٤ ـ ٢٧١.

الفصل الثاني

العلاقات اللبنانية ـ التركية ونظام المتصرفية الأساسي:

اتخذت الفتن الطائفية التي وقعت بين الدروز والمسيحيين عموماً والموارنة خصوصاً في أواسط القرن التاسع عشر، طابعاً أشدّ عنفاً فيما بين عامي ١٨٥٨ و ١٨٦٠. وكان ذلك بسبب تراكم التوترات الطائفية والاجتماعية التي تفاقمت بين هاتين الطائفتين، وبسبب تدخل الدول الأوروبية العظمى بشؤون اللبنانيين وإذكاء الصراعات الطائفية فيما بينهم، وخصوصاً بريطانيا وفرنسا اللتين كانتا تتنافسان وتتسابقان للسيطرة على سواحل بلاد الشام؛ فقد تحدّثت تقارير السفير البريطاني في الآستانة السر هنري بولور (Bulwer) ورسائل قناصلها في بيروت وطرابلس وصيدا عن تدخل الأكليروس الماروني في الحوادث الجارية وتحمّله شطراً وافراً من المسؤولية، وترى فيما جرى في لبنان حرباً أهلية لا مذابح وفرصة أوجدها نابليون الثالث نفسه لأسباب شخصية وفرنسية؛ وكذلك

بسبب ضعف السلطان العثماني عبد المجيد وقلّة عزمه وحزمه وتلكؤ الباب العالي في وضع حدّ لهذه التدخلات والصراعات[1].

وعندما وصلت أخبار هذه الفتن إلى باريس سارع الامبراطور الفرنسي نابليون الثالث إلى استغلالها، فقرّر مع حكومته إرسال حملة إلى سوريا بحجة حماية رعاياه من النصارى. لكنّه في الواقع كان من جهة يحاول الضغط على الباب العالي للموافقة على الامتياز الّذي منحه والي مصر الخديوي محمد سعيد باشا للمهندس الفرنسي فرديناد دي ليسبس بحفر قناة السويس التي تصل البحر المتوسط بالبحر الأحمر. وكان من جهة أخرى يسعى إلى سلخ بلاد الشام عن الدولة العثمانية وإنشاء دولة عربية مستقلّة فيها، تكون تابعة لنفوذ فرنسا في الشرق الأدنى، تساعدها في الحفاظ على سلامة قناة «السويس والسيطرة عليها وتستكمل بها وسائلها الاستراتيجية والعسكرية على سواحل المتوسط وطريق الهند، بالإضافة إلى ما ستجده صناعاتها وخاصّة صناعة النسيج من مواد خام كالحرير والقطن في بلاد الشام، وما ستجده تجارتها من أسواق واسعة في أراضيها.

ولهذا اغتنم نابليون الثالث المذابح الطائفية الّتي عصفت بجبل

(١) كمال الصليبي: تاريخ لبنان الحديث، ص ١١٥. دومينيك شوفالييه: مجتمع جبل لبنان... ص ٢٩٧ - ٢٩٨ و٣٠٣ و٣٠٥.
أسد رستم: لبنان في عهد المتصرفية، دار النهار، بيروت ١٩٧٣، ص ٢٠ - ٢٢.

لبنان ودمشق، وقرّر التدخل عسكرياً واضعاً الحكومات الأوروبية والباب العالي أمام الأمر الواقع، على الرّغم من وجود اتفاق ٣ آب الّذي يُحدّد شروط التدخل العسكري ويعطيه صفة دولية[2].

بيد أنّ بعض المراجع تتحدّث عن مؤتمر عُقد في باريس لهذه الغاية حضره ممثّلون عن تركيا وفرنسا وبريطانيا وروسيا والنمسا وبروسيا، تقرّر فيه إرسال قوات أوروبية إلى سوريا لمساعدة الجنود العثمانيين على إعادة الأمن والاستقرار في مناطق الاشتباكات، على أن لا يتعدّى عديد هذه القوات الإثني عشر ألفاً، وأن تجهّز فرنسا نصفها. وفي ١٦ آب ١٨٦٠ وصل ستة آلاف جندي فرنسي إلى بيروت بقيادة الجنرال ده بوفور دوتبول (De Beaufort d'Hautpoul) وعسكروا في المكان الذي يقوم فيه قصر الصنوبر اليوم وميدان سباق الخيل[3]. ورابطت قوّة بحرية فرنسية في البحر المتوسط قرب سواحل لبنان بقيادة الأميرال جاهان (Jehenne)، كما رابطت قوة بحرية إنكليزية بقيادة الأميرال كودرنغتون (Codrington)، وقوات بحرية أوروبية أخرى إلى جانبها[4].

(٢) عادل إسماعيل: إنقلاب على الماضي، ص ١١٠ - ١٢٣.
(٣) يمكن الاطلاع على مقرّرات مؤتمر باريس عند رستم: أسد رستم: لبنان في عهد المتصرفية، ص ٢٢ - ٢٧.
راجع أيضاً: Antoine A. Khair: Le Moutaçarrifat du Mont-Liban, publications de l'Université Libanaise, Beyrouth 1973, P.35.
(٤) أسد رستم: لبنان في عهد المتصرفية، ص ٢٢.

وخوفاً من أن تتطور الأحداث إلى ما لا يحمد عقباه، ومن ثمَّ المساس بمصالح الدولة العثمانية العليا، قرّر السلطان إيفاد وزير خارجيته محمد فؤاد باشا إلى سوريا(٥)، وفوّضه صلاحيات مطلقة لإعادة الأمن والنظام بالقوّة العثمانية وحدها، وبمعزل عن كل قوّة أوروبية. وقدّم السفير العثماني في لندن موزوروس أفندي مذكّرة إلى اللورد رسل وسفراء الدول الكبرى عدّد فيها الأخطار التي يمكن أن تتعرّض لها الأوضاع في الشرق نتيجة للتدخل العسكري الخارجي. ومؤكّداً أنّ حكومة السلطان اتّخذت كامل التدابير لمعاقبة المجرمين والقتلة، وأنّ فؤاد باشا قادر على أن يقمع وحده كلّ شغب ويقتصّ من كل مجرم، وأنّه لا يجد أدنى مبرّر للجوء إلى تدبير ينذر بأشدّ الأخطار، ويشكّل إجحافاً بسيادة جلال السلطان.

Edmond Rabbath: La Formation historique du Liban politique et Constitutionnel, publications de l'université Libanaise, Beyrouth 1973, P.207.

(٥) وصل فؤاد باشا إلى بيروت في ١٥ تموز ١٨٦٠ ومعه قوة عسكرية بقيادة حليم باشا، وكانت بطانته مؤلفة من المفتي شروان زاده محمد أفندي ومن شوكت أفندي كاتم سره الأول. ومن القائمقام رؤوف بك والضابطين مصطفى أفندي وجميل بك، ومن آبرو أفندي مدير المراسلات الفرنسية في وزارة الخارجية، وفرنكو أفندي رئيس قلم فصل الدعاوي ودانيس أفندي وسمو نستان أفندي وأرزومان أفندي من تراجمة الوزارة.

ويمكن الاطلاع على الفرمان السلطاني الذي ينص على تعيين فؤاد باشا وزيراً مفوضاً مطلق الصلاحية في ملحق رقم ١.

ولما وطئت قدما الوزير العثماني أرض بيروت، تلا فرمان تعيينه، وأذاع على أهالي سوريا ولبنان بياناً دعاهم فيه إلى التوقّف عن الأعمال العسكرية فوراً، ومبيّناً لهم مهمته بمعاقبة المجرمين، وبمساعدة المظلومين وإعادتهم إلى منازلهم وقراهم. ثمّ انتقل إلى دمشق حيث شكّل محكمة خاصة لمحاكمة المسؤولين عن أحداث يومي ٩ و١٠ تموز من سنة ١٨٦٠. وقد أصدرت هذه المحكمة أحكاماً بالإعدام على مائة وأحد عشر عسكرياً، قُتلوا رمياً بالرصاص، وعلى سبعة وخمسين من المدنيين عُلّقوا على أعواد المشانق في الساحات العامّة، كما حكمت بالسجن المؤبّد على ثلاثمائة وسبعة وعشرين آخرين، وبالنفي على مائة وخمسة وأربعين، وبالإعدام غيابياً على ثلاثمائة وثمانين؛ وكان من بين الذين شُنقوا أحمد باشا والي دمشق وصديق فؤاد باشا، وقائد قلعة المدينة، وقادة القلاع في منطقتي راشيا وحاصبيا.

وبعمله هذا قطع فؤاد باشا على الحملة الفرنسية طريقها إلى دمشق، وأفقدها كلّ مبرّر للتقدّم إلى داخل سوريا. وفي ١٧ أيلول من العام نفسه عاد الوزير العثماني إلى بيروت مرتاحاً، وأبلغ القائد الفرنسي أنّ الأمن بات مستتباً في دمشق وبقية المدن والقرى السورية، وأنّ طلب الفرنسيين بالتقدم نحو الداخل لا مبرّر له. عندئذٍ أدرك دي بوفور أنّ الأمل بإنشاء دولة عربية مستقلّة في بلاد الشام قد قُضي عليه، خصوصاً وأنّ أعوانه من العرب كالأمير عبد القادر الجزائري وغيره لم يجرؤوا على مساعدته أو الاتصال به.

فلذا ضيّق القائد الفرنسي نطاق عمله، وقصّر نشاطه على جبل لبنان، ونصّب نفسه حامياً للموارنة، وأعلن أنّه لم يأتِ إلى بيروت إلاّ لحمايتهم والاقتصاص من الذين اعتدوا عليهم.

وفي ٢٥ أيلول عام ١٨٦٠ تقدّمت قوة فرنسية، بعد موافقة الوزير العثماني، إلى دير القمر وبيت الدين والمختارة، فوجدت أنّ معظم زعماء الدروز قد تركوا قراهم وانتقلوا، عبر جزين ومدن جبل عامل، إلى منطقة حوران في سوريا، وهكذا فشل الفرنسيون في حملتهم إلى بلاد الشام، وأحجموا عن دخول حوران وبقية المناطق السورية لأنهم خافوا العاقبة، وعاد دي بوفور مع رجاله إلى فرنسا في ٥ حزيران عام ١٨٦١ صفر اليدين[٦].

ومهما يكن الأمر فإن الباب العالي قد وافق على تشكيل لجنة دولية للبحث في منشأ هذه الفتنة وأسبابها، وتحديد مسؤولية كل من زعمائها وإنزال القصاص بهم، وتقدير الخسائر وإيجاد الوسائل لتخفيف الشقاء، واقتراح ما يجب إدخاله من تعديلات على نظام جبل لبنان كما أقرّته الدول في سنتي ١٨٤٢ و١٨٤٥.

وقد ترأس وزير خارجية تركيا فؤاد باشا جلسات هذه اللجنة، وشارك فيها كل من دوفرون (Dufferin) ممثلاً الحكومة البريطانية، وبيكلار (Beclard) القنصل العام السابق في بوخارست ممثلاً

(٦) عادل إسماعيل: إنقلاب على الماضي، ص ١١٤ - ١٢٩. يمكن الاطلاع على بيان فؤاد باشا في ملحق رقم ٢.

الحكومة الفرنسية، وده نوفيكوف (De Novikow) مستشار السفارة في الآستانة ممثلاً الحكومة الروسية، وفيكبكر (Weckbecker) القنصل العام في بيروت ممثلاً الحكومة النمساوية، وده ريفوس (Derehfues) سكرتير المفوضية في الآستانة ممثلاً الحكومة البروسية.

وبعد سلسلة من الاجتماعات المتلاحقة اتفق أعضاء اللجنة على إلغاء نظام القائمقاميتين السابق، ولكنّهم اختلفوا على ماهية النظام العتيد للجبل؛ ممّا حدا بهم إلى رفع الأمر إلى الباب العالي وسفراء الدول المعنية في الآستانة. وإلى اقتراح صيغتين للحل. إحداهما تقسيم الجبل إلى ثلاث قائمقاميات: مارونية، درزية، أرثوذوكسية (موقف بريطانيا)، والثانية إعطاء جبل لبنان استقلالاً إدارياً خاصّاً (موقف فرنسا)[٧].

وفي الاجتماع الذي عقده مجلس الأستانة في ٣١ أيار ١٨٦١ برئاسة الصدر الأعظم عالي باشا وعضوية كل من سفراء الدول الأوروبية المذكورة، منحت الدولة العثمانية منطقة جبل لبنان استقلالاً إدارياً خاصاً، نزولاً عند إصرار السفير الفرنسي الذي حظي بتأييد سفراء روسيا والنمسا وبروسيا. وقد عُرف هذا النظام

(٧) أسد رستم: لبنان في عهد المتصرفية، ص ٢٩و ٣٢ - ٣٤. لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ٩ - ١١.

Edmond Rabbath: la Formation historique du Liban.P.210.

Antoine A.Khair: le Moutoçarrifat du Mont-Liban. p.37-45.

باسم «النظام الأساسي» لمتصرفية جبل لبنان[٨].

وكان «النظام الأساسي» الذي تمّ التوقيع عليه في ٩ حزيران ١٨٦١، يتألّف من ١٧ مادة[٩]. وقد أدخل الباب العالي عليه في ٦ أيلول ١٨٦٤، بعد موافقة الدول الأوروبية العظمى، بعض التعديلات التي وجدها ضرورية[١٠].

كانت متصرفية جبل لبنان تتألف، كما ينصّ بروتوكول ١٨٦١ في مادته الثالثة، من ستة أقضية، ولكن بعد تعديل هذا النظام عام

---

(٨) أسد رستم: لبنان في عهد المتصرفية، ص ٣٢ - ٣٥. لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ٩ - ١١.
شارك في أعمال هذا المجلس السفراء التالية أسماؤهم: السير هنري بولور (Henry Bulwer) سفير بريطانيا، الماركيز ده لافاليت (le Marquis de la Valette) سفير فرنسا، الأمير لابانوف (le prince Labanoff) سفير روسيا، الكونت ده غولتز (le conte de Goltz) سفير بروسيا، البارون بروكش (le baron de Prokesh) سفير النمسا، Antoine Khair: le Moutaçarrifat du Mont- Liban, p.46-50.
اشتركت إيطاليا لأول مرة في الموافقة على تعيين المتصرفين لجبل لبنان عند تعيين المتصرف فرنكو باشا عام ١٨٦٨.

(٩) صدر النظام الأساسي بفرمان سلطاني في ٣٠ ذي القعدة ١٢٧٧هـ، الموافق ٩ حزيران ١٨٦١.
Adel Ismail: Documents Diplomatiques et Consulaires relatifs a l'histoire du Liban, Beyrouth 1978, T11, p.102-111.

(١٠) Adel Ismail: Documents, T12, p.32-40، يمكن الاطلاع على نظام لبنان الأساسي المعدّل في ملحق رقم ٣.

١٨٦٤. أصبحت هذه المتصرفية تتألف من سبعة أقضية (المادة الثالثة). وذلك نتيجة تقسيم قضاء كسروان إلى قضائين: قضاء كسروان وقضاء البترون. أمّا الأقضية السبعة فهي: جزين والشوف والمتن وكسروان والبترون والكورة وزحلة[١١]. وكان كل قضاء مشتملاً على عدة مديريات بينهما مديريتان ممتازتان مرتبطتان مباشرة بقاعدة الحكم وهما دير القمر والهرمل[١٢]. ويذكر (Vital Cuinet) في مؤلفه عن لبنان عام ١٨٩٦ أنّ تقسيم لبنان من الناحية الإدارية يشمل سبعة أقضية ومديرية واحدة هي مديرية دير القمر و٤٦ ناحية[١٣].

وتنصّ المادّة الأولى من نظام لبنان الأساسي أنّه «يتولّى إدارة لبنان حاكم مسيحي يعيّنه الباب العالي ويكون تابعاً مباشرة له»، وتوافق عليه الدول الأوروبية العظمى، ثمّ يصدر السلطان العثماني إرادة سنية بتعيينه لمدّة تتراوح بين خمس سنوات وعشر[١٤]. وكان

---

(١١) Adel Ismail: Documents, T11, p.103 et T12, p.34.
أسد رستم: لبنان في عهد المتصرفية، ص ٣٦ و٥٧.

(١٢) لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ١٣. يوسف الحكيم: بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، الطبعة الثانية، دار النهار، بيروت ١٩٨٠، ص ١٣.

(١٣) Vital Cuinet: Syrie, Liban et Palestine, Geographie, administrative, statestique, descriptive et raisonne, Paris 1896, p.205.

(١٤) "المادة الأولى" من النظام الأساسي المعدّل Adel Ismail: Documents, T12, p.32.

يساعده في حكم البلاد مجلس إدارة من اثني عشر عضواً يمثلون مختلف الطوائف اللبنانية. وحسب بروتوكول ١٨٦١ كان هذا المجلس يتشكّل على النحو التالي: اثنان عن الموارنة، واثنان عن الدروز، واثنان عن الأرثودوكس، واثنان عن السنّة واثنان عن الشيعة واثنان عن الكاثوليك.

وبعد أن أُدخلت على النظام الأساسي بعض التعديلات عام ١٨٦٤، أصبح مجلس الإدارة يتكوّن على الشكل التالي: أربعة عن الموارنة، وثلاثة عن الدروز، واثنان عن الأرثودوكس وواحد عن السنّة، وواحد عن الشيعة، وواحد عن الكاثوليك[١٥].

وقد أنشأت الحكومة اللبنانية ضابطة محلية من أبناء البلاد، مهمّتها حفظ الأمن وإقرار النظام في الجبل، وكان عدد أفرادها لا يتجاوز الألف في معظم الحالات؛ إلاّ أنّه بعد عام ١٩١٢ بلغ هذا العدد ألفاً ومئتين[١٦]. وفي الحالات غير العادية وعند الضرورة القصوى كان يحق للمتصرف أن يطلب من القيادة العسكرية العثمانية في سوريا إمداده بالجنود النظامية[١٧]. كما كان بتصرّفه في بيت الدين مفرزة من الجيش العثماني، ترابط بصورة دائمة في هذا

(١٥) Adel Ismail: documents, T11, p.102 et T12, p.33-34.

(١٦) يوسف الحكيم: بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ص ١٧.

(١٧) "المادة الثالثة عشرة" من النظام الأساسي المعدل. Adel Ismail: Documents, T12, p.38.

المركز، لا يزيد عدد أفرادها عن الخمسين. وممّا يؤثر عن رجال هذه المفرزة، بشهادة جميع اللبنانيين، كمال التهذيب وحُسن التدريب وعدم التدخل في شؤون اللبنانيين طيلة عهد المتصرفية[١٨].

وكانت ميزانية الجبل تتراوح بين ٣٥٠٠ كيس و٧٠٠٠ كيس[١٩]، تجبى من ضريبتي الأعناق والأرزاق، كانت تُنفق على إدارة حكومته ورواتب موظفيه وعلى المشاريع العامّة في الجبل، كشقّ الطرقات وإنشاء الجسور... وعند حصول عجز في ميزانية الجبل، كانت الحكومة العثمانية، كما ينص البروتوكول، تقوم بسدّ هذا العجز من خزينة السلطنة العثمانية[٢٠].

ومن الواضح أنّ نظام متصرفية جبل لبنان، باستثناء مشاركة الدول الأوروبية الخمس للباب العالي في وضعه والإشراف على تنفيذه واختيار المتصرف، لم يكن فريداً في قلب الدولة العثمانية؛ ذلك أن حكومة الآستانة قد منحت باقي الولايات نظاماً إدارياً جديداً كان مماثلاً في مبادئه وإطاره العام لنظام الجبل[٢١].

(١٨) يوسف الحكيم: بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ص ١٨.

(١٩) كان يُقدّر الكيس بخمسة آلاف ليرة عثمانية ذهبية. يوسف الحكيم: بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ص ١٩.

(٢٠) "المادة الرابعة عشرة" من النظام الأساسي المعدّل Adel Ismail: Documents, T12, p.39.

(٢١) ساطع الحصري: البلاد العربية والدول العثمانية، ص ٢٤٠ - ٢٤٧.

ويقول المؤرّخ عادل إسماعيل «إنّ نظام المتصرفية اللبناني استوحي في وجه عام من الأنظمة المماثلة التي كانت قائمة في بعض المناطق البلقانية، منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر، أي مائة سنة على الأقل، قبل اعتماد هذا النظام في جبل لبنان»[٢٢].

(٢٢) عادل إسماعيل: إنقلاب على الماضي، ص ٨٥.

الفصل الثالث

العلاقات اللبنانية ـ التركية قبل ثورة عام ١٩٠٨

بعد مداولات مستفيضة بين أعضاء المجلس الذي انعقد في الآستانة برئاسة الصدر الأعظم عالي باشا وحضور سفراء الدول الأوروبية الخمس الكبرى ما بين شهري أيار وحزيران ١٨٦١، تمّ تعيين داود باشا متصرّفاً على جبل لبنان لمدّة ثلاث سنوات على سبيل التجربة. وقد جاء هذا التعيين منسجماً مع رغبات الصدر الأعظم والسفير البريطاني، ولكنّه مغايراً لموقف السفير الفرنسي الذي كان يسعى لتنصيب حاكم على الجبل من موارنة لبنان[١].

ويبدو أنّ داود باشا الذي ولد في استامبول من أسرة أرمنية كاثوليكية قد قضى سنيّه الأولى في بيت أسرة فرنسية تسكن في

(١) أسد رستم: لبنان في عهد المتصرفية، ص ٣٥.

Antoine Khair: le Moutaçarrifat du Mont- Liban, p.50.

محلة «غلَطة» وتعلّم في مؤسسات تربوية فرنسية، في أزمير وفيّنا، حتى تضلّع باللغة والثقافة الفرنسيتين؛ وقد ساعده ذلك على كسب ودّ الفرنسيين باستانبول واحترامهم(٢)؛ كما ساعده على تبوّء مركز المتصرفية في جبل لبنان التي كانت البعثات التبشيرية الفرنسية قد سبقته إلى هذا البلد الصغير منذ أكثر من ربع قرن. ولعلّ الصدر الأعظم عالي باشا قصد باختيار داود استرضاء فرنسا التي رفعت شعار حماية مسيحي سوريا عموماً وموازنة جبل لبنان خصوصاً، والتي عارضت تنصيب متصرّف على الجبل من غير أهله. ومع ذلك ظلّ موقف فرنسا متأرجحاً بين القبول والرفض. فمن جهة أعلن السفير الفرنسي بالآستانة قبول حكومته بتنصيب داود باشا لمدّة ثلاث سنوات على أن يُعاد البحث في مسألة هوية المتصرف على الجبل بعد هذه المدّة، ومن جهة ثانية كان الموظفون الفرنسيون في بيروت ولبنان يمحضون الحركات الرافضة لحكم داود باشا الدعم المعنوي والمادي.

وقبل أن يُصدر السلطان العثماني فرمان تعيينه في ١٠ حزيران

(٢) لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ٢٦.

تابع داود باشا تعلّمه، في المراحل الثلاث: الابتدائية والمتوسطة والثانوية، في مدرسة فرنسية بأزمير في تركيا، وحصّل علومه العالية في القانون بجامعة فرنسية في فيّنا عاصمة النمسا، وفيها درس اللغتين الإنكليزية والألمانية فأصبح يتقنهما مع ما كان يتقن من اللغات: الأرمنية والتركية والفرنسية. كما كان يلمّ باللغة العربية إلماماً بسيطاً.

١٨٦١، منح داود باشا رتبتي المشيرية والباشوية، فكان داود «أول مسيحي ينال مثل هذه الرتبة الرفيعة في تركيا، على حدّ تعبير لحد خاطر(٣).

وفي بيروت تُلي الفرمان السلطاني المؤذن بتنصيب داود باشا حاكماً على الجبل في احتفال رسمي أقيم تحت السرادق في حرج بيروت، حضره فؤاد باشا وممثلو الدول وموظفو الحكومة وأعيان البلاد. ثمّ نهض داود، في اليوم التالي، إلى دير القمر مقرّه الرسمي، وباشر عمله بتوجيه نداء في ٣٠ تموز إلى اللبنانيين يدعوهم فيه إلى مزاولة أعمالهم كالمعتاد، ويحذّرهم مغبّة القيام بأي عمل يضرّ بالأمن العام وحقوق المواطنين(٤). وبدأ بترميم ما تهدّم من المباني في دير القمر خصوصاً وفي الجبل عموماً. ثم شرع في تطبيق النظام الأساسي وبناء المؤسسات وتشكيل الدوائر وتعيين الموظفين، فصادفته برودة ومشاكسة من قبل بعض زعماء الموارنة، وبخاصة من يوسف كرم الأهدني الذي كان يرى في داود باشا «مناظراً جاء ليسلبه حقّه في الحكم ويحلّ محلّه، ويرى في الوقت نفسه أنّه إن أخفق المتصرّف في السنوات الثلاث الأولى اضطر السفراء إلى العدول عن حاكم غير لبناني وإلى قبول المشروع الفرنسي الذي قضى بتولية لبناني مسيحي على الجبل وأنّه

(٣) لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ٢٧.
(٤) راجع نصّ النداء في ملحق رقم ٤.

حينذاك يكون هو أكبر حظّاً من سواه لتبوء هذا المركز العالي»[٥].

لقي كرم من بعض الفرنسيين التشجيع والمساندة في معارضته وطروحاته، فالقنصل الفرنسي في طرابلس كان يمحضه عطفه وتأييده، وقائد مشاة الحملة الفرنسية على سوريا الجنرال ديكرو كان يرى أنّه من الواجب فتح اعتماد مالي ليوسف كرم كي يتمكّن من شراء الأسلحة والذخائر ليتمّ طرد الأتراك من لبنان وسوريا. ومن المرجّح أن يكون الجنرال الفرنسي قد باشر بتنفيذ ما يرى، والذي يقوّي هذا الترجيح قيام كرم بحمل السلاح في وجه حكومة جبل لبنان خصوصاً، وبوجه الأتراك في بلاد الشام عموماً، في الفترة الممتدة ما بين عامي ١٨٦٥ ـ ١٨٦٧. ولكن حمل السلاح هذا لم يفيد كرم بشيء، إذ انتهى به الأمر إلى النفي خارج البلاد. وأنّ المندوب الفرنسي في اللجنة الدولية ببيروت مسيو بيكلاركان يبدي تعاوناً كاملاً مع متصرّف جبل لبنان داود باشا[٦].

حاول المتصرف إقناع كرم بالمشاركة في حكم الجبل عن طريق تسلّم قيادة الضابطة اللبنانية أو اعتلاء منصب إداري لكنّه لم يفلح. فاستعان لهذه الغاية بالوزير العثماني فؤاد باشا الذي كان لا يزال في بيروت. أبحر فؤاد باشا الذي كان يريد تمتين علاقاته باللبنانيين، إلى طرابلس، وحلّ ضيفاً على كرم في إهدن (١٩ آب

---

(٥) أسد رستم: لبنان في عهد المتصرفية، ص ٤٢.

(٦) المرجع نفسه، ص ٥٠ ـ ٥١.

١٨٦١)، وتبرّع بخمسين ليرة عثمانية لكنيسة إهدن، ثم تناول الطعام على مائدة كرم بحضور البطريرك الماروني بولس مسعد الذي شارك في إقناع كرم بزيارة دير القمر وبوضع نفسه في خدمة المتصرف[٧].

استجاب كرم لرغبة الضيف العثماني، وقام بزيارة دير القمر وقَبِلَ أن يتقلّد مركزاً في حكومة الجبل فعيّنه المتصرف قائمقاماً على جزين لكن كرم استقال بعد ثلاثة أيام من تسلّمه مركزه[٨].

وراح يهيج الناس في مقاطعة الجبّة وما جاورها ضد المتصرف وحكومته، ويدعوهم إلى حمل السلاح. ولمّا وصلت أخبار تحركاته إلى بيروت، دعاه فؤاد باشا للمثول أمامه، وأعطاه مساعد بيكلار السيد كرامبون تذكرة مرور باسم قنصل فرنسا تأميناً له وأشار عليه بتلبية دعوة الوزير العثماني. وعندما أصرّ كرم على مواقفه ورفض التعاون مع داود باشا، وطالب فؤاد باشا ومندوبي

---

(٧) لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ٢٧ ـ ٢٨. أسد رستم: لبنان في عهد المتصرفية، ص ٥١ ـ ٥٢.

(٨) لحد خاطر: المرجع السابق، ص ٢٨.
في التقرير الذي وضعه مجلس الإدارة بتاريخ ٢٩ كانون الثاني ١٨٦٦، ذُكر أن المتصرّف "عيّن يوسف بك كرم مديراً على قضاء جزين. وبعد أن أظهر رضاه بذلك وقبل هذه الوظيفة عاد (كرم) فاستعفى منها وانصرف إلى محله". راجع التقرير كاملاً عند رستم.
أسد رستم: لبنان في عهد المتصرفية، ص ٦٥ ـ ٧١.

الدول الأوروبية الخمس بإجراء تحقيق فيما نسب إليه من اتهامات، أمر المفوض السلطاني بحجزه في إحدى ثكنات بيروت مدّة لا تقلّ عن شهرين، نفاه بعدها إلى الآستانة برضى وموافقة الدول الأوروبية المعنيّة (أواخر ١٨٦١)[٩].

خلا الجو لداود باشا، فانصرف إلى تنظيم ما تبقّى من إدارته، وترتيب مجالس المحاكمة والوكلاء، وتعيين القائمقامين والمديرين، وتشكيل الضابطة المحلية، وإجراء انتخابات مشايخ الصلح في القرى والبلدات، ودعوة هؤلاء المشايخ لانتخاب أعضاء مجلس الإدارة... ثم قام بجولة في مناطق الجبل، فزار البترون والكورة وشمالي لبنان، وقصد زغرتا نفسها وحلّ ضيفاً على مخائيل كرم، وتقرّب من الأهالي واستمع إلى شكاياتهم ومطالبهم، فساعد المحتاجين منهم، وتبرّع إلى مراكز العبادة، فكان ينثر الذهب أينما حلّ في لبنان حتى لُقِّب بأبي الذهب[١٠].

ولم يكتف داود بذلك بل أحاط نفسه بجماعة من الأمراء والمشايخ، أسند إليهم وظائف الحكومة في الجبل، فجعل الأمير أفندي شهاب كتخداه، والأمير سعيد سعد الدين شهاب قائد الضابطة، والأمير مجيد شهاب مدير كسروان والبترون، والأمير

---

(٩) أسد رستم: لبنان في عهد المتصرفية، ص ٥١ ـ ٥٣.

Antoine Khair: le Moutaçarrifat du Mont-Liban, p.60.

(١٠) أسد رستم: لبنان في عهد المتصرفية، ص ٥٣.

حسن شهاب مدير الكورة، والأمير مراد شديد أبي اللمع مدير المتن، والأمير عبد الله شديد أبي اللمع مدير زحلة، والأمير ملحم أرسلان مدير الشوف، والشيخ قعدان الخازن مدير جزين، وميخائيل كرم مدير زغرتا وتوابعها، وحبيب الياس ضابطاً مسؤولاً عن العساكر المحلية في الشمال، وعيّن الأمير أمين منصور أبي اللمع رئيس مجلس المحاكمة الكبير[١١]. وأخيراً عفا عن أنصار يوسف كرم وعن جميع الفارين من وجه العدالة بسبب ما ارتكبوا من جرائم إبان الفتنة واستصدر إرادة سنّية بهذا الأمر[١٢].

وبذلك يكون داود باشا قد أشاع في البلاد جوّاً من الأمن والعدالة والمساواة؛ ساعد على إعادة ثقة الناس بعضهم ببعض، وثقة المواطنين بحكومتهم ودولتهم، وهكذا حتى غدت علاقات الودّ والمحبة والوئام بين جميع الفئات والطبقات والطوائف أكثر متانة ممّا كانت عليه قبلاً، كما توطّدت علاقات اللبنانيين بالأتراك على أسس جديدة قوامها نظام المتصرفة الأساسي وقوانين السلطنة العثمانية

---

(١١) المرجع نفسه، ص ٥٠ ـ ٥٣. لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ٢٨ ـ ٢٩.

(١٢) لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ٣٠.

في التقرير الذي وضعه مجلس الإدارة بتاريخ ٢٩ كانون الثاني ١٨٦٦، ذُكر أن المتصرف "أعلن العفو عن الجميع" ولكنّه لم يُذكر أنّه استصدر إرادة سنيّه بذلك.

أسد رستم: لبنان في عهد المتصرفية، ص ٦٥.

وتنظيمات السلاطين، بضمانة وحفظ الدول الأوروبية العظمى.

ولا ريب فإنّ نجاح مهمة داود باشا وسياسته في حكم جبل لبنان، ساعده على نيل رضى حكومته في الآستانة، ورضى سفراء الدول الأوروبية المعنية؛ وعندما طُرحت قضية تعيين حاكم جديد في لبنان، وافق مجلس الآستانة برئاسة الصدر الأعظم عالي باشا وحضور سفراء الدول الأوروبية الخمس، على تجديد ولاية داود باشا لمدّة خمس سنوات تبدأ من ٩ حزيران ١٨٦٤. وقد صدر عن الباب العالي بروتوكولاً خاصاً بهذه القضية، هذا نصه:

«إن الباب العالي بالاتفاق مع ممثلي النمسة وفرنسة وبريطانية العظمى وبروسية وروسية أبقى كل مندرجات القرار الممضي في الآستانة في ٩ حزيران سنة ١٨٦١ ومثلها مندرجات المادة الإضافية الموضوعة في التاريخ نفسه. ثمّ يعلن ذو الفخامة عالي باشا أنّ الباب العالي يؤيد متصرف لبنان الحالي في منصبه لمدة خمس سنوات أيضاً ابتداءاً من ٩ حزيران سنة ١٨٦٤ عن الباب العالي في ٦ أيلول سنة ١٨٦٤»[١٣].

ومع أنّه كان قد اشترى في ولايته الأولى سرايا دير القمر من ورثة الأمير يوسف وسجّلها باسم حكومة الجبل، إلاّ أن داود باشا ترك دير القمر وانتقل مع حكومته إلى بيت الدين واتخذ من قصر

(١٣) راجع نص البروتوكول كاملاً في كتاب الوثائق الدبلوماسية لعادل اسماعيل:
Adel Ismail: Documents, T12, p.32

الأمير بشير مركزاً لدوائر الحكومة، بعد أن اشتراه من أرملة الأمير «حسنجهان» بأثني عشر ألف كيس[١٤].

وفي خريف ١٨٦٥، أي بعد انقضاء سنة من ولايته الثانية، نقل داود باشا مركز الحكومة إلى جونية ليكون قريباً من الأحداث التي افتعلها يوسف كرم هناك مع بعض أنصاره ومحازبيه لدى عودته إلى لبنان من منفاه هرباً[١٥]. ذلك أن يوسف كرم الذي أزعجه التجديد لداود باشا متصرفاً على الجبل، وكان قد علم في أزمير بتجديد هذه الولاية، عن طريق القنصل الفرنسي فيها، قرّر العودة إلى لبنان من منفاه[١٦]؛ فقام إلى طرابلس مسرعاً فبلغها في

(١٤) لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ٣٠.

(١٥) أسد رستم: لبنان في عهد المتصرفية، ص ٦٤.

(١٦) عندما نُفي إلى الآستانة (أواخر سنة ١٨٦١) وجد يوسف كرم اهتماماً بشخصه وعطفاً عليه، ورغب إليه بعضهم أن ينسى ما مضى ويشغل مركزاً في الدولة، فاعتذر كرم "لعدم كفاءته" كما يذكر رستم، وبعد فترة وجيزة تمكّن كرم من مغادرة استامبول إلى مصر بتوسّط الحكومة الفرنسية، فهبط أرض الكنانة في صيف سنة ١٨٦٢ حاملاً تذكرة مرور سلطانية ورسالة توصية من السلطان إلى عزيز مصر، وأقام فيها سنة وبضعة أشهر. وعندما أوشكت ولاية داود الأولى في الحكم أن تنتهي، غادر كرم مصر في أوائل سنة ١٨٦٤ إلى قرية برنابا بالقرب من أزمير؛ ولمّا أراد أن ينتقل في صيف السنة نفسها إلى الآستانة للاجتماع بسفير فرنسا اعترضه القنصل الفرنسي في أزمير، مؤكداً أن السفير في رخصة قانونية، ومنعه عن السفر إلى باريس، وأوجب عليه قبول وظيفة في حكومة داود باشا إن هو أراد العودة إلى لبنان: أسد رستم: لبنان في عهد المتصرفية، ص ٥٣ ـ ٥٤.

١٢ تشرين الثاني ١٨٦٤، ومنها سار خفيّة إلى زغرتا فدخلها ليلاً. ومن هناك أخذ يثير الشغب ضد المتصرف وأعوانه من لبنانيين وغير لبنانيين، مع أنّ كرم نفسه كان قد كتب من أزمير إلى القنصل الفرنسي في بيروت استعداده للخضوع للحكومة التي أقامتها أوروبا في لبنان، وإظهار طاعته للمتصرف، والعمل على خدمة سياسة فرنسا في سوريا ولبنان[١٧].

وامتد الشغب من زغرتا إلى مختلف المناطق اللبنانية، وانشطر الموارنة فريقين، فريق كان يناصر كرماً، وفريق كان يؤيد المتصرف؛ واشتدّت النكايات بين الفريقين. وكثرت أعمال القهر والنهب في مناطق: زغرتا وبشري وإهدن والبترون وزحلة والهرمل وغيرها.

وفي بادئ الأمر استخدم المتصرف أسلوب الدبلوماسية واللين في معالجة تمرّد يوسف كرم، فكتب إليه كتاباً يدعوه فيه إلى الخضوع لقوانين الدولة العليّة وإظهار الطاعة لأوامر حكومة المتصرفية[١٨]. لكنّ كرم لم يستجيب لنداء السلام، وتابع عصيانه وشغبه، ممّا استدعي من المتصرف تجريد حملة عسكرية لتأديبه،

---

(١٧) رسالة كرم إلى القنصل الفرنسي في بيروت المسيو أوتري (Outrey) مثبتة عند اسماعيل.

Adel Ismail: Documents, T12, p.58-61.

(١٨) راجع كتاب المتصرف إلى كرم عند رستم. أسد رستم: لبنان في عهد المتصرفية، ص ٦٣.

واستعان بوالي سوريا درويش باشا الذي قاد حملة إلى لبنان من اثني عشر ألف جندي، وأخذ يطارده من قرية إلى قرية حتى أجبره على التّخفّي والتواري عن الأنظار في جرود جبل لبنان الشمالي مدّة أربعين يوماً مع أربعة من رجاله وهم ساسين غسطين، وأنطونيوس يزبك، وجبرائيل فشخة، وذيب البتروني. وكان ذلك في خريف ١٨٦٦[١٩].

وعندما ظهر كرم، بعد هذه المدّة، في جهات بشرّي والمتن وكسروان، قرّ قرار قناصل الدول ومتصرف لبنان ووالي سوريا ومتصرف بيروت وجوب إعادة العساكر الشاهانية إلى لبنان لمطاردة كرم وإلقاء القبض عليه، لأنه عاد بعد اختفائه إلى القيام بأعمال الشغب والعصيان وكان ذلك في أوائل كانون الثاني سنة ١٨٦٧[٢٠]. كما أمر البطريرك الماروني أن تقفل أبواب بكركي في وجه كرم ما دام خارجاً عن طاعة الحكومة، وحضّ الناس في كسروان ألاّ يحركوا ساكناً[٢١].

وفي ١٥ كانون الثاني من سنة ١٨٦٧ أصدر القناصل بياناً أعلنوا فيه «مداومة مساعدتهم الأدبية إلى حضرة صاحب الدولة داود باشا، وأن أفضل الوسائل لتوطيد السلام في البلاد إنّما هي

---

(١٩) أسد رستم: لبنان في عهد المتصرفية، ص ٧٥ ـ ٧٦.

(٢٠) Adel Ismail: Documents, T12, p.433-434.

(٢١) أسد رستم: لبنان في عهد المتصرفية، ص ٧٧ ـ ٧٨.

إبعاد يوسف كرم، وأنّ الدولة العلية مستعدّة أن تمنح يوسف كرم الرخصة ليخرج من لبنان وسوريا ويتوجّه إلى أي مكان يريد»[٢٢].

وعلى الفور دعا القنصل الفرنسي في بيروت كرم للاجتماع به في بكركي؛ وفي الاجتماع الذي حضره قنصل فرنسا في دمشق. ومندوب المتصرف نعوم أفندي فيفانو. وأساقفة الطائفة المارونية، وبعض وجهائها. أخبر القنصل الفرنسي كرماً أن سفير فرنسا في استامبول قد عيّن له مكاناً للإقامة فيه خارج لبنان، حسب طلبه، وأن هذا المكان هو الجزائر، وأن حكومة فرنسا تمنحه حمايتها ورعايتها. وكتب القنصل كتاباً بهذا المعنى وسلّمه إلى البطريرك الماروني[٢٣].

وفي ٣١ كانون الثاني عام ١٨٦٧ أبحر يوسف على متن الدارعة الفرنسية من بيروت إلى الاسكندرية فمرسيليا فالجزائر. وبعد أن أقام في الجزائر سنة كاملة زار باريس وقابل الامبراطور نابليون الثالث، ثم سافر سرّاً إلى بروكسل فروما[٢٤].

ولا ريب فإنّ هذه الأحداث التي جرت في ولايته الثانية لم تثن المتصرف عن القيام بأعمال مجيدة وإجراء التعديلات الأساسية في الإدارة وفقاً للنظام الأساسي المعدل. وعن تنفيذ بعض المشاريع

---

(٢٢) Adel Ismail: Documents, T12, p.437-438.

(٢٣) Adel Ismail: Documents, T12, p.423-431.

(٢٤) أسد رستم: لبنان في عهد المتصرفية، ص ٧٩. Ibidem. P.443.

لإنماء الجبل، منها على سبيل المثال لا الحصر. إجراء مسح شامل لقضائي كسروان والبترون، وإنشاء شبكة للتلغراف تربط الأقضية اللبنانية بعضها ببعض، وبناء جسر على نهر الدامور وإصلاح جسر المدفون.. ورصف بعض الطرقات القديمة كطريق دير القمر - بيت الدين وشق طرقات جديدة، ولهذه الغاية استعان داود باشا بمهندسين فرنسيين وهما: الفونس لامبير والمسيو هدن، وأمر باستحضار آلة من أوروبا لقطع الصخور وآلة غيرها لحفر الأرض حين التفتيش عن الماء[٢٥].

وفي مجال التعليم أنشأ داود عدداً من المدارس الحكومية في مختلف القرى والبلدات كان من بينها المدرسة الداودية التي لا تزال تحمل اسمه إلى اليوم.

ثم قام بتوزيع الإحسانات الشاهانية والمساعدات العثمانية وفقاً لتوضيحات مجلس الإدارة واحتياجات المناطق والأقضية اللبنانية التي أصاب بعض قراها شيئاً من الخراب والنهب، وأعان المصابين بالمال والأمتعة والفرش وخلافه[٢٦].

---

(٢٥) لبنان: مباحث علمية واجتماعية، نشر لجنة من الأدباء بهمة اسماعيل حقي بك متصرف جبل لبنان عام ١٩١٨، الجزء الثاني، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت ١٩٧٠، ص ٦١٠.

(٢٦) لبنان: مباحث علمية واجتماعية، ج ٢، ص ٥٧٢. لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ٢٩ - ٣٠. أسد رستم: لبنان في عهد المتصرفية، ص ٨٣ - ٨٤.

وكان داود باشا منذ ولايته الأولى يتلقّى من أبناء ملّته الأرمن الذين كانوا من رعايا الدولة العثمانية، مبالغ مالية تُقدّر بآلاف الليرات الذهبية، وذلك لتوطيد سلطته في الجبل، ولتوسيعها إلى مناطق جديدة كطرابلس وبيروت وصيدا[٢٧]. ذلك أنّ هؤلاء الأرمن كانوا يرون في لبنان الملجأ الذي يسعون إليه. ولعلّهم كانوا على معرفة بمخططات فرنسا التي كانت تعمل منذ ذلك الوقت لبسط نفوذها على بلاد الشام وبخاصة على لبنان وسوريا. وحين قرب موعد نهاية ولايته الثانية سافر داود باشا إلى الآستانة حاملاً كتاباً، أعدّه ثلاثة من أعيانه: الشيخ بشارة الخوري، وعمون أفندي عمون، وعيد أفندي حاتم. ورفعه إلى الصدارة العظمى يطالبها فيه بضم طرابلس وبيروت وصيدا والبقاع وراشيا ومرجعيون وحاصبيا وتوابعهما إلى جبل لبنان، ويُهدّدها بالاستقالة في حال رفض طلبه. فجاء جواب الصدر الأعظم مغايراً لرغبات المتصرف الأرمني إذ قبل استقالته على الفور وراح يفتش عن غيره يحل محلّه[٢٨].

لم يستمر الصدر الأعظم طويلاً في بحثه عن خلف لداود باشا، فقد وجد ضالته بناظر جمارك الآستانة فرنكو نصري باشا الذي كان من أسرة حلبية تنتمي إلى آل الكوسا. وكان لمسعى وزير

(٢٧) يوسف الحكيم: بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ص ٢١.
Adel Ismail: Documents, T13, p.53.

(٢٨) أسد رستم: لبنان في عهد المتصرفية، ص ٨٥ ـ ٨٦.

الخارجية فؤاد باشا والبطريرك الماروني بولس مسعد أثر في هذا الاختيار. ويبدو أنّ العلاقة بين فرنكو باشا والبطريرك الماروني قد نشأت منذ عام ١٨٦٠، حين كان فرنكو من عداد وفد فؤاد باشا إلى بيروت لمعالجة ذيول الفتن الطائفية إذ جعله الوزير العثماني حينذاك أميناً لسرّه وكاتباً لديه، وقد شارك فرنكو باشا البطريرك مسعد في تضميد الجراح التي سبّبتها خلافات المشايخ والفلاحين في كسروان، وفي إعادة الأمور إلى مجاريها بين الجانبين. وعندما عرّج البطريرك الماروني على استامبول في طريق عودته من زيارة في أوروبا، عيّن فؤاد باشا ناظر جمارك الآستانة فرنكو باشا مرافقاً له في زياراته للمقامات الرسمية[٢٩].

وفي أوائل تموز سنة ١٨٦٨ صدر فرمان سلطاني بتعيينه متصرفاً على جبل لبنان، وفي ٦ منه تُلي هذا الفرمان في بيت الدين بحضور المتصرف وأعيان البلاد والموظفين والوجهاء[٣٠].

وفي ٢٨ من الشهر نفسه وقّع فؤاد باشا وسفراء الدول الأوروبية المعنيّة، إلى جانب ممثل إيطاليا، بروتوكولاً خاصاً بهذا التعيين. ينصّ على «أن مدّة ولاية فرنكو نصري باشا سوف لا تقل عن عشر سنوات ابتداءً من يوم تعيينه وأن نصّ بروتوكول التاسع من حزيران سنة ١٨٦١ الذي يتعلّق بالعزل يبقى ساري المفعول

(٢٩) لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ٣٦ ـ ٣٧.

(٣٠) أسد رستم: لبنان في عهد المتصرفية، ص ١١٦ ـ ١١٧.

سواء قبل نهاية هذه المدّة أو بعدها»[٣١].

افتتح فرنكو باشا عهده بتشكيل لجنة مستشارين من أعيان البلاد يستعين بآرائها في شتى المجالات. ثم انصرف إلى تنفيذ المشاريع التي وجدها ضرورية للنهضة بالبلاد. فأنشأ إحدى عشرة مدرسة حكومية للذكور والإناث، وفتح مدرسة ليلية في بيت الدين لتعليم الأميين من ضابط وأفراد الجندية اللبنانية القراءة والكتابة. وعُنيَ بالزراعة والصناعة، فأنشأ في دير القمر مصنعاً للسجاد واستقدم إليه صناعاً ماهرين من خارج الجبل. ورمّم الجسور على الأنهار وبنى عدداً منها. كما رمّم قصر بيت الدين، ورصف بعض الطرقات وشقّ طرقاً أخرى[٣٢].

لقد حفظ لنا تاريخ المتصرفية عن عهد فرنكو باشا صورة مشرقة، فلم يحدث فيه ما حدث في عهد سلفه من أحداث مؤلمة، تركت آثاراً سلبية في علاقات اللبنانيين بجيرانهم من ولاة وموظفين أتراك، كما تركت بعض الخراب والدمار في أرزاق المواطنين، وقد جهد المتصرف الجديد في محو آثارها. وفي إعادة العلاقات إلى طبيعتها بين اللبنانيين والأتراك عموماً والولاة الأتراك خصوصاً.

---

(٣١) Adel Ismail: Documents, T13, p.111-112.

يمكن الاطلاع على هذا البروتوكل في ملحق رقم ٥.

(٣٢) لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ٤٣ ـ ٤٥.

غير أنّ جهود فرنكو باشا لم تصل إلى نهايتها، ذلك أن القدر كان له بالمرصاد فقد لفظ أنفاسه الأخيرة يوم الثلاثاء ١١ شباط سنة ١٨٧٣ بنوبة قلبية وله من العمر ٥٩ عاماً[٣٣].

اختار الباب العالي رستم باشا خلفاً له في ١٢ شباط ١٨٧٣، وصدر بروتوكول خاص بتعيينه في ٢٢ نيسان من السنة نفسها، موقّعاً من وزير خارجية تركيا صفوت باشا وسفراء الدول الأوروبية الست، فوصل إلى بيروت لاستلام مهامه في الثامن من شهر أيار ١٨٧٣[٣٤]. وباشر عهده بأن أبعد ذوي النفوذ من التدخل في شؤون القضاء، فأمّن العدالة للجميع، ثمّ تعقّب المجرمين حتى فرض الأمن والنظام في كافة أنحاء البلاد. كما أنّه أخضع الموظفين لمراقبة شديدة لمنع الرشوة وصيانة حقوق الأهلين وعدم العبث بالقانون[٣٥].

وفي عهده فُرضت ضريبة جديدة عُرفت باسم «المهملات» لسد العجز الحاصل في خزينة الجبل، وهي ضريبة كانت تُفرض على الماعز والأغنام وعلى الصيد والطرق وعائدات شركة حصر التبغ والتنباك وعلى الأملاك السلطانية، وبذلك خفّف عن خزينة

---

(٣٣) لحد خاطر: المصدر السابق، ص ٤٥. Adel Ismail: Documents, T13, p.301.

(٣٤) Adel Ismail: Documents, T13, p.302 et 308-309.

أسد رستم: لبنان في عهد المتصرفية، ص ١٥٢ ـ ١٥٣.

(٣٥) لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ٥٢ ـ ٦٤.

الدولة العثمانية ما كان مفروضاً عليها من أموال. وأمّن للبنان استقلاله المالي الذي هو أساس استقلاله الإداري والاجتماعي[٣٦].

وفي أيام رستم باشا بدأ الأتراك يسعون إلى حمل اللبنانيين على إرسال من يمثلهم في مجلس «المبعوثان» إثر إعلان الدستور العثماني عام ١٨٧٦. وقد حدّد عدد الممثلين باثنين. أمّا اللبنانيون فقد رفضوا مبدأ الانتخاب مكتفين بما ضمن لهم البروتوكول من «امتيازات ضمن السلطنة»[٣٧].

على أن الوضع في عهد رستم لم يدم على استقراره وذلك بسبب خلافه مع الأكليروس الماروني، بخاصة مع المطرانين بطرس البستاني ويوسف الدبس، فقد اتهمه هؤلاء بالاستبداد والظلم وعدم المحافظة على أموال المواطنين والعبث بمقدرات البلاد والخروج عن حدود القانون والتدخل في العنعنات الحزبية المحلية[٣٨].

وقد كان ردّ المتصرف عنيفاً إذ اتهم المطرانين بطرس البستاني ويوسف الدبس، اللذين كانا من أنصار يوسف كرم ويعملان على إعادته إلى لبنان[٣٩]، بإقلاق الراحة والعمل على

---

(٣٦) يوسف الحكيم: بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ص ٢١.

(٣٧) Mounir Ismail: le Liban sous les Mutaçarrifs- Situation intérieure et politique internationale (thèse de doctorat d'Etat), paris, La Sorbonne, p.399.

(٣٨) لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ٦٩ ـ ٨٢.
Adel Ismail: Documents, T13, p.173.

(٣٩) الأب ابراهيم حرفوش: دلائل العناية الصمدانية، جونية لبنان ١٩٣٥، ص ٧٦.

إثارة الخواطر بين الدروز والنصارى وإعادة عهد ١٨٦٠، وأن المطران البستاني يملأ كرسي المطرانية بالأسلحة لأجل تلك الغاية. ويبدو أن فريقاً من اللبنانيين اتخذوا جانب المتصرف وأعلنوا تأييدهم للسياسة التي كان يسير عليها في حكم البلاد[٤٠]. وبذلك يكون اللبنانيون قد انقسموا على أنفسهم ممّا ساعد رستم باشا على استصدار قرار من الباب العالي بنفي البستاني إلى القدس بعد موافقة كل من سفيري فرنسا وبريطانيا في استامبول[٤١]. ولكن الحكومة الفرنسية عادت وتدخلت لدى الباب العالي لإعادة المطران البستاني، فعاد على باخرة فرنسية إل جونية في ٩ تشرين الثاني سنة ١٨٧٨ بعد تبرئته من التهم الموجهة إليه[٤٢].

أمّا رستم باشا الذي ترك البلاد في ٣ شباط ١٨٧٩ وسافر إلى الآستانة لتقديم شكواه وتسوية الوضع هناك، عاد إلى بيروت بعد أن رفضت الحكومة العثمانية استقالته فاستقبله أنصاره من اللبنانيين بالترحاب وذلك في ٢٩ أيار من السنة نفسها[٤٣].

وقد استمر المتصرف في حكم جبل لبنان حتى نهاية ولايته

---

(٤٠) لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ٧٦ ـ ٧٨ و٨٢.

(٤١) ثمرات الفنون: جمادي الآخرة ١٢٩٥هـ ١٨٧٨م. خبر. الجوائب: ٦ آب ١٨٧٨. خبر.

(٤٢) Mounir Ismail: le Liban sous les Mutaçarrifs, p.407-411.
البشير: ١٠ تشرين الثاني ١٨٧٨، خبر.

(٤٣) Mounir Ismail: le Liban sous les Mutaçarrifs, p.327.

عام ١٨٨٣، فغادر لبنان إلى العاصمة مذكوراً بحزمه ومحافظته على هيبة الحكم[٤٤]. فاختار الباب العالي وممثلو الدول الأوروبية الضامنة لنظامه الأساسي واصا باشا خلفاً له في الجلسة التي عقدوها في ٨ أيار من العام نفسه[٤٥].

باشر المتصرف الجديد مهمّته في لبنان في ١٠ حزيران، فنظّم الإدارة وبنى لها الدور في المركز والملحقات وجهّزها بالمعدات الضرورية والأثاث الفاخر، ثم أنشأ في بعبدا سرايا فخمة جعلها مركزاً شتوياً دائماً لدوائر المتصرفية، ثم أقام في بيت الدين مستشفى كبيراً وأصلح سجنها واهتم بالآثار والتنقيب عنها[٤٦].

لم يخل عهد واصا باشا من بعض المساوئ، وخاصة في أيامه الأخيرة، بعد أن انتابه المرض وتولاه الضعف، إذ استغلّ صهره كوبليان، الذي كان مديراً لدائرته السياسية ورئيساً للقلم الأجنبي، حالته الصّحية هذه، فأخذ يجمع المال بشتى الأساليب حتى عمّت الرشوة وانتشر الفساد في دوائر المتصرفية، ولم يكن باستطاعة واصا باشا وضع حدّ لها، فضجّ اللبنانيون من هذه الحالة المزرية في البلاد[٤٧]. ولكن هذا الوضع في جبل لبنان لم يطل،

(٤٤) يوسف الحكيم بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ص ٢١.

(٤٥) Adel Ismail: Documents, T15, p.32-33.

(٤٦) اسماعيل حقّي: لبنان مباحث علمية واجتماعية، الجزء الثاني، ص ٦٢٢.

(٤٧) لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ١٤٣ ـ ١٤٩.

فقد انتهى بوفاة المتصرف واصا باشا في ٢٩ حزيران من عام ١٨٩٢[٤٨].

أما نعّوم باشا الذي خلفه في حكم جبل لبنان (١٨٩٢ ـ ١٩٠٢)، فقد وطّد الأمن والنظام في الربوع اللبنانية، وحاول إصلاح الإدارة والقضاء على أسباب الفساد فيها، فخلال الشهر الذي تلا وصوله إلى بيت الدين، أقصى جميع الموظفين الذين أثروا عن طريق الرشوة[٤٩].

وخلال العامين الأولين من ولايته، حرص نعوم باشا على التقرّب من رجال الدين والعائلات الأرستقراطية المارونية، وآثر الاعتماد على الحزب اليزبكي الدرزي، مثبّتاً ممثله الأمير مصطفى إرسلان في مركزه كقائمقام للشوف، دون أن يظهر معارضة للحزب الجنبلاطي، ثمّ حاول كسب ودّ الطائفة الأرثوذكسية عن طريق الاعتماد على أحد وجهائها اسكندر التويني الذي كان يثق به ويستشيره في كل شؤون الحكم[٥٠].

وفي عهد نعوم باشا استطاعت شركة التبغ العثمانية أن تضمن تبغ الجبل لقاء قرشين عن كل كيلوغرام، تدفعها الشركة إلى

(٤٨) دُفن واصا باشا في الحازمية على مقربة من ضريح زوجته وابنته. الإقبال، عدد ٢٠٣، اتموز ١٩٠٧، خبر. لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ١٤٩.

(٤٩) Mounir Ismail: le Liban sous les Mutaçarrifs, p.494.

(٥٠) Ibidem, p.496-497.

حكومة المتصرفية. وبذلك استطاع نعوم باشا أن يؤمن مبلغاً من المال، يقدر بـ٢٠٠٠٠٠ قرش في السنة[٥١]. كان يُنفق على المشاريع العامة كبناء الجسور وشقّ الطرقات وإقامة المباني العامّة وتجهيزها بالأثاث اللازم[٥٢].

وفي أيلول من عام ١٩٠٢ انتهت ولاية نعوم باشا فاختير خلفاً له مظفّر باشا (١٩٠٢ ـ ١٩٠٧) الذي تقدّم فور وصوله ببرنامج إصلاحي إلى مجلس الإدارة، واعداً أعضاءه بتحديث الإدارة وإعادة تنظيمها وبتحسين أحوال الجنود اللبنانيين، وإعادة النظر بقانون الانتخاب وتسوية الحدود مع ولاية بيروت وتعيينها بشكل نهائي؛ كما وعد بمنع التهريب وإعداد ميزانية على قواعد جديدة وتحسين وضع الموظفين بتعيين أصول التقاعد وتأسيس صندوق له في المتصرفية والقيام بمشاريع عمرانية وإنشائية جديدة وإنماء الاقتصاد اللبناني بتحسين حال الفلاح واستصلاح الأراضي وتشجيع الصناعة والحرف والاعتناء بالغابات والأحراج والبحث عن المعادن واستخراجها[٥٣].

لم يستطع المتصرف الجديد تنفيذ أي شيء من برنامجه، إمّا

---

(٥١) Ibidem, p.502-503.

(٥٢) اسماعيل حقي: مباحث علمية واجتماعية، ج ٢، ص ٦٢٢. يوسف الحكيم: بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ص ٢٢. لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ١٦٣ ـ ١٧٥.

(٥٣) مظفر باشا في لبنان (المؤلف مجهول)، الاسكندرية ١٩٠٧، ص ٩ ـ ١٠

لمقاومة الحكومة العثمانية له[٥٤]، وإمّا لضعفه وسوء إدارته[٥٥]. وهكذا سقطت هيبة الحكم وقلّت ثقة الناس به، وكثر المجرمون، وتفشت الفوضى في كل مكان وسيطر الخوف على الأهلين، وأخذ الناس يهاجرون بالآلاف إلى الخارج[٥٦].

ولمّا حاول فرض ضرائب جديدة على الشعب تكتلت جميع القوى على الساحة اللبنانية ضدّه وطالبت بإقالته من منصبه[٥٧]. ولكنّ المنيّة عاجلته في ٢٨ حزيران من عام ١٩٠٧[٥٨]. فخلفه يوسف فرنكو باشا[٥٩] (١٩٠٧ ـ ١٩١٢) الذي حدثت في أيامه ثورة جمعية الاتحاد والترقي التي انتهت بخلع السلطان عبد الحميد الثاني.

لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ١٦٣ ـ ١٦٤. Georges Samné: la Syrie, Paris 1920, p 217.

(٥٤) لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ١٦٤.

(٥٥) ابراهيم الأسود: تنوير الأذهان في تاريخ لبنان، بيروت ١٩٢٥، ص ٦٥. يوسف مزهر: تاريخ لبنان العام، الجزء الثاني، بيروت ١٩٦٠، ص ٨١٦.

(٥٦) الأب إبراهيم حرفوش: دلائل العناية الصمدانية، ص ٤٣٧ ـ ٤٤٠.
Mounir Ismail: le Liban sous les Mutaçarrifs, p.514-516.

(٥٧) رفع أهالي جبل لبنان شكوى إلى المراجع المختصة في استامبول ذكروا فيها المساوئ والأخطاء التي ارتكبها مظفر باشا بحق اللبنانيين ثم طالبوا أخيراً بإقالته وتعيين متصرف آخر مكانه. مظفر باشا في لبنان، ص ٣ ـ ٥.

(٥٨) الإقبال: عدد ٢٠٦، ٢٠ تشرين الأول ١٩٠٧، والعدد ٢٠٣، ١ تموز ١٩٠٧، خبر.

(٥٩) الإقبال: عدد ٢٠٨، ٥ آب ١٩٠٧، فرمان تعيين المتصرف يوسف فرنكو باشا على الجبل. راجع ملحق رقم ٦.

الفصل الرابع

العلاقات اللبنانية ـ التركية
في ظلّ العهد الاتحادي (١٩٠٨ ـ ١٩١٤)

على أثر صدور الإرادة السلطانية عام ١٩٠٨ بطبيق دستور سنة ١٨٧٦، عمّت الفرحة كافة بلاد الشام. ففي جبل لبنان شكّل الأهالي وفداً إلى بيت الدين وطالبوا المتصرف يوسف فرنكو باشا باتباع أحكام الدستور وبالإصلاح وبحلف يمين الولاء للدستور العثماني الجديد، وبإقصاء بعض كبار الموظفين عن وظائفهم[(١)]. وقد استجاب المتصرف لطلب الوفد وعزل بعض كبار أعوانه وأبدلهم برجال من أنصار الاتحاديين[(٢)].

وبلغ الحماس مبلغه فطالب دروز لبنان بالاشتراك في

---

(١) بشارة الخوري: حقائق لبنانية، ج١، ص ٥٤ ـ ٥٥.

Georges Samné: la Syrie, p.132-133.

(٢) الياس الشويري: مذكرات، نشرتها جريدة الحياة عام ١٩٥٣ في الأعداد ٢١١١ ـ ٢١٥٣.

انتخابات مجلس المبعوثان[٣]. وبادر عدد كبير من اللبنانيين والسوريين إلى الانتساب للفروع التي أنشأتها جمعية الاتحاد والترقي في معظم المدن الشامية: كبيروت وصيدا وطرابلس ودمشق، والمشاركة في نشاطاتها. ثم اعتمدوا سياسة توفيقية بين العرب والأتراك الاتحاديين، بدأوا بتنفيذها عن طريق إنشاء جمعيات تدعو للتآخي والوفاق كان أهمها جمعية الأخاء العربي العثماني والجامعة العثمانية[٤].

أمّا الاتحاديون فقد تنكّروا للدستور ورفضوا إعطاء العرب حقوقهم وتنفيذ الإصلاحات الضرورية في مختلف الولايات والمناطق، واعتمدوا سياسة جديدة تقوم على تتريك العناصر غير التركية في الدولة العثمانية. وقد عبّر عن هذه السياسة أحد زعمائهم المدعو حسين جاهد في التصريح الصحفي الذي نشرته جريدة «طنين» بعد ثلاثة أشهر من إعلان الدستور حين قال: «إن الأمة التركية كانت وستظل هي الأمة الحاكمة في السلطنة العثمانية، وإن الترك يتمتعون بحقوق وامتيازات سامية بصفتهم فاتحين فلا مجال

(٣) البرق، ٢٨ كانون الثاني ١٩١١.

(٤) توفيق برو: العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨ - ١٩١٤، القاهرة ١٩٦٠، ص ٧٩.
أمين سعيد: الثورة العربية الكبرى، المجلد الأول، القاهرة. لا تاريخ، ص ٧.
عادل اسماعيل: السياسية الدولية في الشرق العربي، الجزء الرابع، بيروت ١٩٦٤، ص ١٣٦.

إذاً للاعتراف بحقوق مساوية للعناصر العرقية الأخرى. وإن الدستور العثماني لا يمكنه أن يكون في شكله النهائي سوى دستور تركي»[٥].

وعلى هذا الأساس اعتبر الاتحاديون جبل لبنان، الذي كان خاضعاً لنظام إداري خاص، ولاية عثمانية وفرضوا على أهله المشاركة في الانتخابات الجديدة وإرسال مندوبين عنهم إلى مجلس «المبعوثان»[٦]. وقد أقلق ذلك بعض اللبنانيين وخصوصاً بعد أن علموا بوجود وثائق رسمية في الآستانة تحت عنوان «ولاية لبنان» تلغى متصرفية الجبل، وتقضي على استقلاله الإداري. وقد احتجت الجمعية اللبنانية التي كانت تُعرف باسم «الاتحاد اللبناني» لدى الحكومة العثمانية على سياستها تجاه لبنان وطالبتها بالمحافظة على نظام لبنان الأساسي[٧].

وعلى الرغم من أنّ نائب بيروت سليمان البستاني قد قام بمسعى حميد في هذا الشأن، ونال من الإتحاديين موافقتهم الأكيدة على استقلال جبل لبنان الداخلي، إلاّ أنّ هؤلاء ظلّوا مرتابين من حقيقة نوايا الأتراك الاتحاديين من بلادهم[٨]. وأنّ الأمر الذي وجّهه

(٥) توفيق برو: العرب والترك... ص ٩٥ - ٩٦.

(٦) عارف النعماني: مذكرات، نُشرت في جريدة الحياة، عدد ٢٠٨٣.

(٧) Mounir Ismail: le Liban sous les Mutaçarrifs, p.527. Georges Samne: la Syrie, p.72.

(٨) Mounir Ismail: le Liban sous les mutaçarrifs, p.528.

المتصرف يوسف فرنكو باشا إلى جميع القائمقامين في لبنان، والذي يدعو فيه اللبنانيين، استناداً إلى تعليمات وصلته من الباب العالي في ٣٠ آب عام ١٩٠٨، للاشتراك في الانتخابات العامة واختيار ممثلين في مجلس «المبعوثان» العتيد، أثار موجة من التناقضات والمواقف المتضاربة بين الفئات اللبنانية المختلفة[٩].

وقد زاد من حدّة المواقف أن أقدم بعض زعماء الجبل وعلى رأسهم الأمير شكيب أرسلان وحبيب باشا السعد وكنعان الضاهر، على رفع عريضة في ١٢ أيلول من العام نفسه إلى المتصرف في بيت الدين يطالبون فيها بنشر الدستور العثماني في لبنان، وانتخاب نواب لبنانيين شرط أن لا يحق لهؤلاء النواب مناقشة القضايا التي تمسّ الأنظمة الخاصة بالجبل إلاّ بناء على طلب اللبنانيين أنفسهم[١٠].

أمّا الدروز فكانوا يجدون في الدستور وسيلة جيدة لمحاربة التسلط الماروني في لبنان، عن طريق إزالة الفوارق التي خلقها بروتوكول ١٨٦٤ بين الطوائف، بحيث يسمح لهم بالحصول على عددٍ أكبر من الوظائف التي يستفيدون منها، وأنّهم عبر خضوعهم

(٩) أصدرت الحكومة الاتحادية أمراً إلى متصرفية جبل لبنان بوجوب انتخاب عضوين أحدهما مسيحي والآخر درزي لمجلس "المبعوثان". لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ١٨٠.

(١٠) Adel Ismail: Documents, T18, p.98.

للنظام الجديد يمكنهم الاتحاد مع دروز حوران، حيث تتمتّع عائلة أرسلان هناك بمركز ممتاز. فيشكلون بذلك قوّة أكبر يستطيعون معها استعادة نفوذهم في لبنان. وكان الأرثوذكس في بيروت يسيرون في نفس الاتجاه، تدعمهم في ذلك مواقف القنصل الروسي في بيروت[١١].

أمّا الموارنة الذين كانت تؤازرهم الحكومة الفرنسية اجتمعوا في دير القمر، وأعلنوا رفضهم التام لأمر المتصرف الذي يقضي بالاشتراك في الانتخابات العامّة في السلطنة العثمانية، مؤكّدين تمسّكهم بالامتيازات اللبنانية التي منحتهم إياها النظامات الأساسية للبنان، ثم أرسلوا كتباً بهذا المعنى إلى المتصرّف يوسف فرنكو باشا وإلى سفراء الدول الكبرى في الآستانة[١٢].

وفي ٢٥ أيلول سنة ١٩٢٥ أعلنت الهيئة الإدارية لجمعية الاتحاد والترقي في جريدة «لسان الحال» ما يلي: «إن اهتمام حاكم لبنان ورغبته في نشر الدستور في الجبل يستحقان بكل تأكيد آيات الشكر والتقدير من جمعيتنا. وحيث أن عدد رجال لبنان يُقدّرون بحوالي ٢٠٠ ألف نفس فإن المتصرف سيباشر بعملية الانتخاب لاختيار أربعة نواب لبنانيين»[١٣].

(١١) Ibidem: p.95-98.

(١٢) Ibidem: p.106-108.

(١٣) لسان الحال، ٢٥ أيلول ١٩٠٨.

يتّضح من ذلك أن الاتحاديين كانوا يسعون إلى إخضاع جبل لبنان لسلطتهم المباشرة وربطه بعجلة سياساتهم التي رسموها لأنفسهم منذ البداية، والتي تتمحور حول هدفين أساسيين، مركزة السلطة في العاصمة وتتريك العناصر الأخرى في الدولة؛ ولم يأبهوا قطّ للأصوات اللبنانية المعارضة التي كانت تطلع من هنا أو هناك. وعلى الرغم من أنّهم فشلوا في تحقيق مسعاهم في تلك الفترة على الأقل، إلاّ أنهم استطاعوا خلال الحرب العالمية الأولى من الوصول إلى غايتهم.

صحيح أن الأتراك الجدد بدأوا سياستهم تلك بالقيام ببعض الإصلاحات في جبل لبنان، وذلك بتحسين أوضاع الموظفين المعيشية عن طريق زيادة رواتبهم بنسبة تتراوح بين ٣٠و ٥٠٪ وزيادة فعالية قوى الأمن المحلي برفع عددهم إلى ٩٥٠ عنصراً وتزيدهم بالأسلحة الحديثة، والاهتمام بالمساكن والثكنات التي يعيشون فيها، وإنشاء صندوق مالي لتسليف المزارعين اللبنانيين، ومدّ الخزينة اللبنانية بالأموال اللازمة عند الضرورة وإخضاعها لمراقبة شديدة من قبل السلطة المختصة[١٤]. نقول صحيح إنّهم فعلوا ذلك ولكن بالمقابل طلبوا من اللبنانيين دفع جميع الضرائب التي كانت مفروضة على سكان الولايات في السلطنة وأجبروهم

---

(١٤) Georges Samné: la Syrie, p.219.

التقيّد بكافة القوانين التي تصدر عن البرلمان العثماني[١٥]. ووضعوا رسوماً جديدة على بوصلات الدعاوى الحقوقية والعرائض[١٦]، كما احتكروا زراعة التبغ التي كانت تشكّل إلى جانب زراعة التوت مورداً هاماً، وصادروا ملاحات الساحل وسيطروا على صناعة الملح، ومنعوا البحارة اللبنانيين من استقبال سفن غير شراعية في مرافئهم، ثم أقاموا نقط مراقبة تركية على السواحل للتّثبّت من تنفيذ الأوامر[١٧]. وهكذا حتى ضاقت أسباب المعيشة في وجه اللبنانيين، ولم يجدوا وسيلة للخلاص غير الهجرة التي أضحت عبئاً ثقيلاً على الاقتصاد اللبناني وخصوصاً بعد أن خسرت البلاد أفضل الأيدي العاملة الخبيرة[١٨].

وزاد من خطورة الإجراءات التركية قرار الحكومة العثمانية بمنح اللبنانيين تذاكر نفوس على غرار بقية المواطنين العثمانيين[١٩]. ثمّ وضعت تنظيماً خاصاً بذلك وألزمت كل مواطن لبناني بدفع رسم نقدي معين لدى استلام هويته. كما حدّدت الإجراءات القانونية والعقوبات الواجب تطبيقها بحقّ الممتنعين[٢٠].

---

(١٥) Mounir Ismail: le Liban sous les Mutaçarrifs, p.528.

(١٦) لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ١٧٧.

(١٧) Georges Samné: la Syrie, p.216-219.

(١٨) Ibidem, p.218-219.

(١٩) لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ١٨٧.

(٢٠) Ade Ismail: Documents, T18, p.220-223.

وقد واجه هذا القرار معارضة شديدة من معظم اللبنانيين الذين طيّروا برقيات احتجاج إلى قناصل الدول العظمى معلنين استنكارهم ورفضهم لهذا الإجراء. وقد أرسل القنصل الفرنسي في بيروت نسخاً من هذه البرقيات إلى وزارة الخارجية الفرنسية بعد ترجمتها، كان من بينها برقية تحوي ١١٠٠٠ توقيع أكّد فيها أصحابها رفضهم التام لتذكرة النفوس والرسم النقدي المحدّد لها[٢١]... ثمّ عريضة مقدّمة من أهالي بلدة برجا المسلمين السنيّين، إلى القنصل الفرنسي العام في بيروت، ضد الأمير شكيب أرسلان الذي استعمل كل أنواع الظلم والاستبداد ضد البلدة «لا لشيء إلاّ لأننا رفضنا الإحصاء الكيفي الذي أراد المتصرف إجراؤه في القرية وفقاً لمشيئته الخاصة» على حد تعبير أهالي برجا في العريضة. وبعد ذكر المساوئ التي قام بها الجنود الذين أرسلهم القائمقام إلى هناك، أنهى سكان برجا عريضتهم بمطالبة القنصل الفرنسي التدخل لمساعدتهم، بصفتهم لبنانيين، وبمقتضى كون الحكومة الفرنسية هي من الدول الست «الضامنة للعدالة وللقانون الأساسي في الجبل»[٢٢].

وقدّم الشيخ شاهين الخازن، عضو الاتحاد اللبناني، لائحة إصلاحية طالب فيها:

---

(٢١) Ibidem, p.236-237.

(٢٢) Ibidem, p.236-237.

١ - عدم إعطاء تذكرة نفوس تتعارض مع مضمون نظام لبنان الأساسي واعتبار بروتوكول ١٨٦١ - ١٨٦٤ النظام الوحيد الذي يجب العمل به في الجبل.

٢ - إيقاف إجراء أي إحصاء طالما أن الحكومة لم يجر تشكيلها وفقاً للنظام الأساسي.

٣ - إلغاء جميع القوانين التي تُطبق على اللبنانيين والتي صدرت بطريقة اعتباطية في الآستانة.

٤ - إلغاء جميع الضرائب وطرق جبايتها الجديدة.

٥ - قيام حكومة لبنانية حسب الأصول الواردة في القانون الأساسي، وإلاّ ستصبح الحكومة عاجزة عن إدارة البلاد.

٦ - حق السفن التي تعمل على البخار بالرسو في المرافئ اللبنانية الشرعية وإنشاء محكمة تجارية في الجبل[٢٣].

٧ - إعادة الأراضي التي تشكل جزءاً من منطقة الكورة والتي تعرف باسم المعيصرة (Moayssera) إلى جبل لبنان.

٨ - إيجاد مراكز بريدية وتلغرافية مستقلّة في لبنان.

٩ - ولتفادي التعقيدات المحتملة في المستقبل يجب تحديد الامتيازات الخاصة بلبنان وتعيين الحقوق المفروضة عليه تجاه الدولة العثمانية[٢٤].

---

(٢٣) ينص بروتوكول ١٨٦٤ أن محكمة بيروت التجارية هي المرجع المختص للفصل في الدعاوى التجارية المقدّمة من سكان جبل لبنان (المادة التاسعة).

Adel Ismail: Documents, T12, p.36.

(٢٤) Georges Samné: la Syrie, p.220.

وهناك كذلك عريضة مقدّمة من بعض اللبنانيين المؤيّدين للمتصرّف، تعتبر أن الامتيازات تعني في وجه من وجوهها الاستقلال التام. وإنّ خضوع لبنان إلى الدولة العثمانية ليس هو إلاّ خضوعاً إسمياً فقط. ولهذا يحقّ للبنان كما جاء في هذه العريضة بأن يتمتّع بالاستقلال الذاتي»، كما أنّ له «الحق في سنّ القوانين الخاصة بشؤونه». وعندما تطرح بعض القضايا والمسائل مع الدولة العثمانية كقضية الملاحات وقضية مرفأ جونية، فإنّ معالجتها يجب أن تتمّ بالاتفاق مع الحكومة اللبنانية على أساس المساواة، وأنّ تذكرة النفوس التي تقرر إعطاؤها للبنانيين فهي مرفوضة لأنّها تعبّر عن صفة أو هويّة عثمانية[٢٥].

وإلى جانب ذلك هناك عريضة مقدّمة إلى القنصل الفرنسي في بيروت من بعض الأشخاص البارزين في جونية وهم: فيليب باخوس وفيليب الخازن وعبود أبي راشد وأمين الغريب وبول خوري والأب طوبيا عطا الله وسليم وهبي. يعلن هؤلاء أن حاكم لبنان يستخدم جهوده كلها في سبيل تطبيق القوانين التي يسنّها مجلس النواب العثماني الخاصّة بالولايات في جبل لبنان. والشيء المؤكد أنّ هذه القوانين تسيء إلى مصالح اللبنانيين لأنّها تتعارض

(٢٥) جريدة الاتحاد العثماني: ٢٠ تشرين الأول ١٩٠٩. وقد ترجم هذه العريضة القنصل الفرنسي في بيروت عن جريدة الاتحاد العثماني وأرسل نسخة منها إلى وزارة الخارجية الفرنسية Adel Ismail: Documents, T18, p.242-243.

مع قانونهم الأساسي ذات الامتياز الخاص. ولا يمكن العمل بها ضمن الأراضي اللبنانية إلاّ بعد موافقة الدول العظمى الضامنة لهذا النظام. ويطلب هؤلاء من فرنسا مساعدتهم للحفاظ على ما تبقّى من هذه الامتيازات، وإقناع المتصرف بضرورة إيقاف تطبيق القوانين الجديدة قبل دراستها من الدول العظمى وإعلان مطابقتها لنظام لبنان الأساسي[٢٦].

وضمن هذا السياق هناك عريضة ثانية مقدّمة من أهالي جونية إلى قناصل الدول الكبرى في بيروت في ٨ تشرين الثاني سنة ١٩٠٩ تحمل العنوان التالي: «لبنان وموانئه»، وموقّعه من السادة: بشارة أزّى وسجعان أريج وبول نجيم عن اللجنة اللبنانية، وقد جاءت هذه العريضة كردّ على قرار الحكومة العثمانية القاضي بإقفال الموانئ اللبنانية. وتبدأ العريضة بتفنيد حجج الحكومة العثمانية القائلة:

١ - بأنّ النظام الأساسي ينصّ صراحة على حق لبنان بامتلاك موانئ وبأنّ الدولة العثمانية صاحبة السيادة على المتصرفية لها الحقّ بفتح وإقفال الموانئ التي تراها مناسبة.

٢ - قد يؤدي رسو السفن في الموانئ اللبنانية إلى قيام اضطرابات في إدارة البلاد.

وفي ردّها تقول العريضة أنّ عدم وجود بند واضح في النظام الأساسي يسمح باستخدام موانئ الجبل، لا يعني عملياً منع

(٢٦) Adel Ismail: Documents, T18, p.249-251.

اللبنانيين من هذا الاستخدام، وأنّ حقّ الدولة العثمانية في هذا المنع لا يمارس إلاّ في حالتين: حالة الحرب والحصار، وحالة استثنائية تستدعي تحويل مرفأ تجاري إلى مرفأ حربي.

ويعتمد أصحاب العريضة على «الحق التاريخي المكتسب» في إثبات حقهم، فمرافئ الجبل كانت تستقبل دائماً السفن من جميع الأنواع تجارية كانت أم شراعية قبل النظام الأساسي وبعده. وتنتهي العريضة بمناشدة الدول الكبرى لأن تتدخل لدعم موقف الشعب اللبناني بحيث تبقى الموانئ مفتوحة كما كانت دائماً تستقبل كل السفن التجارية دون تمييز[٢٧].

وما كتبه جورج سمنة في كتابه «سوريا» يعكس بصورة واضحة مدى التذمر الذي كان يختلج في نفوس رجال الأعمال اللبنانيين حيث يقول: «إن الأهالي الذين يُمنعون من استخدام الموانئ لعمليات الترانزيت لا بدّ «وأن يختنقوا في مقاطعة صغيرة غير خصبة وإن تجارتهم وصناعاتهم لا بدّ أن تخضع للجمارك التركية، وبضائعهم التي يستوردونها من أوروبا كان عليهم أن يدفعوا حتى تدخل بيروت أو طرابلس أو صيدا وحتى عند دخولها الجبل كان يفرض عليهم الدفع؛ ولا ننسى البخشيش. فكيف يمكن أن يعيش الإنسان في هذه الظروف»[٢٨].

(٢٧) وجيه كوثراني: الاتجاهات الاجتماعية ـ السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي، بيروت ١٩٧٦، ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩.

(٢٨) Georges Samné: la Syrie, p.216.

إن شكاوى اللبنانيين وتساؤلاتهم لم تجد آذاناً صاغية عند الاتحاديين الذين استمروا في محاولاتهم الرامية للقضاء على امتيازات الجبل واستقلاله الإداري. وفرنسا التي كانت محط آمال اللبنانيين وخصوصاً الموارنة منهم أخذت تسير في خط مختلف وسياسة متناقضة مع رغبات اللبنانيين وأمانيهم الاستقلالية. ذلك أنّ حكومة باريس، ولزيادة نفوذها في لبنان وسوريا، راحت تؤيد الجمعيات والصحف المناوئة لاستقلال لبنان، وتبعث الرسل والمندوبين إلى بلاد الاغتراب بقصد ترغيب اللبنانيين في الانضمام إلى سوريا[٢٩].

هذا وساهمت سياسة الاتحاديين بشكلٍ واضح في إدخال النفوذ الأجنبي وخاصة الفرنسي منه إلى لبنان وسوريا. وللدلالة على ذلك نقول إن الحكومة الفرنسية اشترطت عند إقراضها الحكومة الاتحادية مبلغ خمسة وعشرين مليون ليرة ذهبية أن يكون لها في سوريا ـ بما في ذلك لبنان ـ نفوذ ومركز ممتاز[٣٠]. وكانت الرساميل الفرنسية الموظفة في سوريا وجبل لبنان قبل الحرب قُدِّرت بأكثر من مائتي مليون فرنك فرنسي[٣١]. ممّا أدى إلى سيطرتها على سكك الحديد ومرفأ بيروت وشركات الكهرباء والمياه

(٢٩) يوسف السودا: استقلال لبنان والاتحاد اللبناني في الاسكندرية، ص ٢٠.

(٣٠) أدهم آل الجندي: شهداء الحرب العالمية الكبرى، دمشق ١٩٦٠، ص ٢١٥.

(٣١) Maxime Nicolas: Questions Monetaires en Syrie, Lyon 1921, p.21.

وفروع البنك الامبراطوري العثماني، وتحكّمها في السوقين اللبناني والسوري التجاريين بحيث توجّهت المبادلات التجارية في تلك الفترة من تاريخ سوريا ولبنان إلى فرنسا، وبخاصة في مجالات الحرير والجلد الخام والمدبوغة والحبوب والحيوانات[٣٢].

وكان المتصرف يوسف فرنكو باشا المؤتمن على نظام لبنان الأساسي يعمل ضد رغبات اللبنانيين، وينفذ سياسة الحكومة العثمانية إرضاء لأسياده الاتحاديين. واكتفى بالقيام ببعض المشاريع العامّة كشق الطرق وبناء الجسور على مجاري الأنهار والسواقي الداخلية، وبجرّ المياه إلى عاليه وسوق الغرب وزحلة، وبتأسيس صندوق لمساعدة صغار المزارعين[٣٣].

أمّا خليفته أوهانس قومجيان باشا الذي عُيّن متصرفاً على جبل لبنان في ٢٣ كانون الأول سنة ١٩١٢، فلم يستطع معالجة المشاكل الطارئة في الجبل ومساعدة الأهالي بسبب معارضة الاتحاديين الذي أحكموا قبضتهم على السلطنة، إثر انقلابهم عام ١٩١٣، ضد حكومة كامل الباشا الإئتلافية؛ ولما حاول أوهانس باشا فرض رسوم جديدة على مادّة الملح جُوبِهَ باستنكار عام من

---

(٣٢) Antoine Khair: Le Moutaçarifat du Mont- Liban, p.24.

(٣٣) ابراهيم الأسود: تنوير الأذهان، ص ٦٥. لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ١٨٧.

Georges Samné: la Syrie, p.219.

قبل اللبنانيين، وقامت في داخل الإدارة حركة معارضة ضده، بلغت ذروتها عندما أخذ الباشا عام ١٩١٣ جانب شركة التبغ العثمانية[٣٤].

وقد أثارت سياسة الاتحاديين هذه في جبل لبنان والولايات العربية مخاوف الأهالي، فأخذوا يعملون على مناهضتها والحدّ من نتائجها عن طريق المطالبة بإجراء الإصلاحات في الإدارة وتطبيق اللامركزية في الدولة. وقد كان من نصيب هؤلاء الملاحقة والاضطهاد. فأيقنوا أخيراً أنّ التفاهم مع الأتراك غدا مستحيلاً لذلك قرّروا الإنسحاب من جمعية الاتحاد والترقي[٣٥]، والانتظام في

---

(٣٤) رافق تعيين أوهانس باشا متصرفاً على الجبل إدخال بعض الإصلاحات على النظام الأساسي أهمها: ١ ـ إنتخاب عضو لمجلس الإدارة عن مديرية دير القمر. ٢ ـ عدم محاكمة عضو مجلس الإدارة أو كفّ يده إلاّ بعد تحقيق يدرسه مجلس الإدارة ويصدر بشأنه القرار المناسب. ٣ ـ إعتبار المحاكم اللبنانية ذات صلاحية للنظر في الدعاوى التجارية بداية واستئنافاً على أن يكون المتداعون كلهم لبنانيون. ٤ ـ رفع عدو الجنود اللبنانيين من ٨٠٠ إلى ١٢٠٠، ويعهد في تدريبهم إلى أحد الضباط المستخدمين في تركيا. ٦ ـ وضع الموازنة في مجلس الإدارة تحت إشراف المتصرف قبل ابتداء السنة بثلاثة أشهر.

Adel Ismail: Documents, T19, p.237-239. Mounir Ismail: le Liban sous les Mutaçarrifs p.531.

(٣٥) جريدة الإصلاح ـ الاتحاد العثماني، عدد ٢٧ ـ ١٤٢٢، ١٠ حزيران ١٩١٣، خبر.

مجيد خدوري: عرب معاصرون ـ أدوار القادة في السياسة، بيروت ١٩٧٣، ص ٣٢٤.

أحزاب وجمعيات سياسية تعمل على هدم مخططات الاتحاديين وتطالب بإصلاح الدولة والمساواة بين القوميات المختلفة التابعة لها.

لقد كان بعض هذه الجمعيات لبنانية خالصة، أي بمعنى أن الأعضاء المؤسسين لها كانوا من اللبنانيين فقط: كجمعية الاتحاد اللبناني بالقاهرة والأسكندرية، والجمعية اللبنانية، وجمعية الأرزة، وجمعية النهضة اللبنانية، وجمعية الدفاع عن حقوق لبنان الكبير، وجمعية الترقي اللبنانية... في حين كان بعضها الآخر مشتركاً بين اللبنانيين والسوريين: كالجمعية القحطانية، وجمعية العربية الفتاة، وجمعية العهد، والمنتدى الأدبي، وجمعية بيروت الإصلاحية، وحزب اللامركزية الإدارية العثماني. ويبدو أنّ برامج الجمعيات كانت متقاربة وأهدافها منسجمة إلى حدّ بعيد، إذ كان يجمعها قاسم مشترك يتمثّل في محاربة السياسة العنصرية الطورانية، والمطالبة بحقوق العرب القومية بصفتهم مواطنين عاملين ضمن إطار الدولة العليّة.

الفصل الخامس

العلاقات اللبنانية ـ التركية خلال الحرب العالمية الأولى

ازدادت العلاقات اللبنانية ـ التركية تأزّماً خلال الحرب العالمية الأولى، وأخذت طابع الشدّة والعنف في كثير من الأحيان، وخصوصاً بعد أن وطأت قدما أحمد جمال باشا تراب بلاد الشام. فأحمد جمال باشا هذا كان أحد الثلاثة الذين حكموا تركيا زمن احتضارها الأخير وهم: أنور وطلعت وجمال؛ وأخذ يشارك في صنع القرارات السياسية، وفي تسيير دفّة الحكم في الدولة العثمانية، منذ أن تولّى وظيفة الحاكم العسكري للآستانة، إثر الانقلاب العسكري الذي أطاح بحكومة كامل باشا الائتلافية. وأقام مكانها حكومة شوكت باشا الاتحادية[1]. وفي شهر كانون الأول

(١) أحمد جمال باشا: مذكرات ترجمة علي أحمد شكري، القاهرة ١٩٢٣، ص١.

سنة ١٩١٣ عُيّن جمال وزيراً للأشغال العامة[٢]، ثم أُسندت إليه نظارة البحرية في شباط سنة ١٩١٤[٣]. وبعد عشرة أيام من دخول تركيا الحرب إلى جانب ألمانيا[٤]، عُيّن جمال باشا قائداً للجيش الرابع المرابط في سوريا مكان زكي باشا الحلبي، وحاكماً عاماً بحيث تمتد سلطته إلى سائر الولايات العربية وكيليكيا وكردستان[٥].

وقبل وصوله إلى دمشق أذاع جمال باشا في ٢٨ تشرين الثاني سنة ١٩١٤ بلاغاً إلى اللبنانيين دعاهم فيه إلى الإخلاص لدولتهم العليّة، واعداً إياهم باستمرار عطفها، فلا تزاد عليهم ضريبة ولا يكلّفون بالخدمة العسكرية، وأعلن أن الأحكام العرفية التي اقتضتها الظروف الحالية وشملت جميع ولايات الدولة ستُطبق في جبل لبنان، وأن قوة من الجند أُرسلت إلى لبنان لصدّ ما يحتمل وقوعه من هجوم الأعداء... وفي ختام بلاغه أوصى سكان الجبل أن

---

(٢) أدهم آل الجندي: شهداء الحرب العالمية الكبرى، ص ٢٢٢.

(٣) جمال باشا: مذكرات، ص ١٣٤ ـ ١٣٥.

Colonel Lamouche: Histoire de la Turquie, Paris 1953, p.358.

(٤) قبل دخول الحرب، عقدت تركيا اتفاقية عسكرية سريّة مع ألمانيا في ٢ آب ١٩١٤. وفي ٢ تشرين الثاني من العام نفسه، قطعت العلاقات الدبلوماسية بينها وبين الحلفاء.

Jean- Paul Garnier: la Fin de L'Empire Ottoman, Paris, sans histoire, 158-160.

(٥) أحمد قدري: مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى، دمشق، ١٩٥٦، ص ٣٨. جورج أنطونيوس: يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٦٩، ص ٢٣٤.

يخلدوا إلى السكينة ويواظبوا على أعمالهم كالمعتاد[٦].

ويبدو أن الأتراك كانوا يخشون قيام اللبنانيين بالثورة على السلطنة العثمانية وإعلان استقلال بلادهم مع الحلفاء الذين كانوا يُهددون السواحل السورية واللبنانية باستمرار[٧]. ولهذا كان والي بيروت بكر سامي بك يكثر من استقبال طلاب الوظائف والمنافع من اللبنانيين الذين كانوا «هم بالأمس يواظبون على دور القنصليات الأجنبية للغاية عينها»[٨]، كما كان يكثر خلافاً لعادته» من الزيارات للمناطق اللبنانية الساحلية والجبلية، التي لفتت نظر المتصرف أوهانس باشا والزعماء اللبنانيين[٩]؛ وكذلك حاول استغلال حادثة العلم العثماني في سوق الغرب (قضاء عالية حالياً) للتدخل في شؤون لبنان وتجريد اللبنانيين من أسلحتهم[١٠].

---

(٦) يوسف الحكيم: بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ص ١٥٩.

Antoine Yammine: Quatre ans de Misère, le Liban et la Syrie pendant la Guerre, le Caire, 1922, p.12.

ويكن الاطلاع على بلاغ جمال باشا كاملاً في ملحق رقم ٧.

(٧) عزيز بك: سوريا ولبنان في الحرب العالمية (مشاهدات ومواقف شخصية للمؤلف لأنّه كان يشغل منصب رئيس استخبارات الجيش الرابع) ترجمة فؤاد ميداني، بيروت ١٩٣٣، ص ٦٧ ـ ٦٩.

(٨) يوسف الحكيم: بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ص ١٤١.

(٩) المصدر نفسه، ص ١٤١.

(١٠) في ٢٣ تموز ١٩١٤، وبمناسبة الاحتفال بذكرى إعلان دستور ١٩٠٨، أقدم موظف البلدية في سوق الغرب على رفع العلم العثماني، أمام حانوت السيد

وبعد حادثة العلم بأيام قليلة، تلقى المتصرف أوهانس باشا برقية من زكي باشا قائد الفيلق الرابع في دمشق، تتضمن «وجوب إرسال الأسلحة المحفوظة في مستودع دير القمر إلى دمشق». فكان ردّ المتصرف فيه كثير من الحنكة والدراية حيث قال:

«إن الأسلحة التي تأمرون بإرسالها إلى دمشق غير صالحة للاستعمال نظراً لقدمها وهي محفوظة في مستودعها بدير القمر كآثار عتيقة وأرى من الواجب لفت نظر دولتكم إلى أنّ نقلها من محلها في الظروف الراهنة يثير شكوك الأهلين ويُعيد إلى ذاكرتهم حوادث ١٨٦٠ الأليمة دون أن يكون في نقلها أي مصلحة للدولة»[١١].

وفي أيلول سنة ١٩١٤ بعث الباب العالي إلى المتصرف أوهانس باشا برقية تقول إنّ الأمن في جبل لبنان أصبح مضطرباً ولا سبيل لضمان السلامة العامّة إلاّ بأن تطلبوا، بالسرعة اللازمة، قوّة كافية من الجيش[١٢]. وعند استلامه البرقية استشاط المتصرف غضباً وصاح قائلاً: «ما هذه الوسائل المصطنعة توصلاً لاحتلال

نجيب الشويفاتي الذي بادر إلى نزعه ووضعه في مكانٍ آخر، ولمّا اعترض موظف البلدية على هذا التصرّف الذي بدر من صاحب الحانوت حصلت مشادة بين الجانبين وسقط العلم أثناءها على الأرض.

Antoine Khair: le Moutaçarrifat du Mont- Liban, p.156.

(١١) Ibidem, p.157.

(١٢) Ibidem, p.157.

جبل لبنان عسكرياً»[١٣]. ولكن بعد أن استشار كبار الموظفين اللبنانيين أجاب أوهانس على برقية الحكومة بما يلي:

«لقد أوحى إليَّ أمركم السامي في الظروف الراهنة، فكرة تغيير الوضع في لبنان تبعاً للوضع الحربي بين الدول الموقّعة على نظامه والاكتفاء فيه بحاكم إداري لا تتناوله السياسة الخارجية، فإذا تفضّلتم بالموافقة على ذلك قبلتم استقالتي وأصدرتم أمركم للعمل بموجبه»[١٤].

وعلى الرغم من هذا الرّد فإنّ القيادة التركية في سوريا أرسلت جساً للنبض، مجموعة صغيرة من الجند مؤلفة من بضعة أشخاص أتراك بقيادة الضابط أمير آلاي تحسين بك إلى مدينة عالية بحجّة النقاهة وتغيير الهواء[١٥]. ثم توجّه القائد العسكري رضا باشا إلى عالية وأخبر المتصرف بالأمر، وأفهمه أن دخول الأتراك إلى الجبل سيكون لضرورات حربية عسكرية[١٦].

وهكذا، فبعد عدّة أيام أعطى جمال باشا أوامره، تحت ستار الضرورة العسكرية الملحّة إلى القائد السوري «علي رضا البلانلي» بأن يسير نحو لبنان على رأس قوّة مؤلفة من ثلاثة آلاف جندي[١٧].

---

(١٣) يوسف الحكيم: بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ص ١٤٤.

(١٤) Antoine Khair: le Moutaçarrifat du Mont-Liban, p.157.

(١٥) فؤاد غصن: مذكراتي خلال قرن، بيروت ١٩٦٧، ص ٥٤.

(١٦) بشارة الخوري: حقائق لبنانية، ج١، ص ٧٥.

(١٧) المقطم: العدد ٧٨٢٢ ـ ١٤ كانون الأول سنة ١٩١٤، خبر.

وفي ٢٢ تشرين الثاني انطلقت القوة من دمشق واجتازت حدود ولاية سوريا في يوم عاصف، ودخلت مدينة زحلة اللبنانية، ومنها تابعت المسير حتى وصلت إلى أعلى قمّة بين اللبيش ومجدل عينطورة. وفي تلك المنطقة مات من الجنود كل من لم يقوَ على احتمال البرد، حتى ليقال أنّ عدد الموتى تجاوز الثلاثمائة جندي. ثم شاعت الأخبار عن وجود مؤامرة ضد الجيش التركي في زحلة، وأنّ الذين ماتوا من الجنود كان بسبب عملية تسمّم قام بها الزحليون؛ وعلى الفور أوفد جمال باشا بعثة طبية مؤلفة من ثلاثة أطباء ألمان للكشف على جثث موتى الجنود، فجاءت نتيجة للكشف مؤكدة على أن سبب الوفاة كان البرد القارص، كما يذكر فؤاد غصن في مذكراته[١٨]. ولعلّ وفاة جنود الأتراك كان بسبب المقاومة التي أبداها اللبنانيون هناك، والتي عناها جمال باشا في برقيته إلى حكومته في الآستانة حين قال: «إنّه بعد مقاومة طفيفة وخسارة لا يعتد بها تمكّن الجند من الدخول إلى جبل لبنان»[١٩].

ومهما كان السبب فإنّ يمّين يذكر أن أهالي عينطورة المتن، وكانوا أقرب اللبنانيين إلى محل الحادثة، سارعوا إلى مساعدة جنود الأتراك ودفن موتاهم[٢٠].

(١٨) فؤاد غصن: مذكراتي خلال قرن، ص ٦٣.

(١٩) المصدر نفسه، ص ٦١.

(٢٠) Antoine Yammine: Quatre ans de Misère.., p.10.

أمّا الطبيب غصن، الذي ساهم في معالجة المرضى من جنود هذه القوة، فيذكر أن اليوزباشي قضاء المتن الأمير أمين أبي اللمع قد وصل إلى ساحة ضهور الشوير، وأنذر الأهلين بوجوب إخلاء بيوتهم خلال أربع وعشرين ساعة، لأنّ الجيش العثماني قد اخترق حدود لبنان عن طريق حمص - زحلة - ضهور الشوير، وسيستقرّ فيها وحواليها لأسباب دفاعية، فأخليت المنازل على الفور. وفي مساء اليوم التالي تسلّم مدير ناحية الشوير البرقية التالية: «حضرة مدير ناحية الشوير: نحن والجيش في حالة يُرثى لها وبحاجة إلى غذاء ووسائل نقل للمرضى. قومندان آلاي ٦٧ علي رضا البلانلي»[٢١].

قام مدير الشوير بما يلزم، وأعلم زميله مدير ناحية بكفيا (القاطع) بحالة الجنود الأتراك، ثم طلب من الأهالي تقديم ما يمكن تقديمه من الغذاء. وفي صباح اليوم التالي جُمعت كمية من الغذاء، وأُرسلت بوسائل النقل المختلفة من بغال وخيل وطنابر إلى الجنود الأتراك[٢٢].

ولمّا علم أوهانس باشا بحالة الجنود أرسل على الفور بعثة طبيّة برئاسة الدكتور نجيب الخوري مجهّزة بالأغذية والأدوية والمشروبات الضرورية؛ كما تبرّعت زوجته بعددٍ كبير من اللحف والأغطية لوقاية الجنود من برد الثلوج المتساقطة[٢٣].

(٢١) فؤاد غصن: مذكراتي خلال قرن، ص ٥٥.

(٢٢) المصدر نفسه، ص ٦١.

(٢٣) يوسف الحكيم: بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ص ١٥٧.

وبعد أيام قلائل تابع البلانلي طريقة إلى ضهور الشوير، فوجد سكان هذه القرية ووجهاءها في انتظار قدومه للترحيب به. وبعد راحة قصيرة في ضهور الشوير، لا تتعدى الثلاث ساعات، تابع البلانلي سيره نحو بكفيا فبلغها في ٢٦ تشرين الثاني، فوجد أهلها قد فتحوا فيها فنادقهم وبعض المنازل لجنوده. وفي المدّة اتي قضاها في بكفيا كان رجال القرى ووجهاؤها يتوافدون للسلام عليه حاملين معهم الغذاء والكساء لجيشه، وكل ما هو ضروري لوجودهم. ومن بكفيا توجّه رضا البلانلي إلى قرى بحر صاف وبحنس وبرمانا وبيت مري وساحل المتن من كسروان إلى البترون[٢٤]. فكان البلانلي يعمل ما بوسعه لإرضاء جنوده، ولمنعهم من التعديّات والسرقات في الأرياف، فاستحق بذلك شكر وتقدير اللبنانيين، ولهذا كان يُستقبل بحفاوة بالغة أينما حلّ[٢٥].

ومن برمانا أبرق علي رضا إلى القيادة العامّة في دمشق منبئاً إياها بما تمّ وما حلّ بهم بين زحلة وضهور الشوير، وفي الوقت نفسه أشار إلى ما قامت به مديرتا الشوير والقاطع نحو الجيش، وإلى الغيرة والحميّة التي أبداها الأهلون وتقديمهم المؤن والأطعمة وعربات النقل للمرضى...[٢٦].

(٢٤) Antoine Yammine: Quatre ans de Misère, p.15.

(٢٥) Ibidem, p.11.

(٢٦) فؤاد غصن: مذكراتي خلال قرن، ص ٦٠ ـ ٦١.

وبعد أن تمّ للأتراك دخول ما تبقّى من أراضي جبل لبنان في جزين والشوف وعاليه والمتن والكورة والبترون، باشر الجيش بإقامة الاستحكامات في روابيه وقممه العالية وخاصة في جهات عاليه[٢٧].

وفي البيان الذي وجّهه جمال باشا إثر انتهاء عمليات إنتشار الجنود حذّر اللبنانيين من مغبّة الإخلال بسلامة السلطنة والأمن العام والقيام بأية حركة... ثم أوضح أنّ الحكومة المحليّة ستحتل جميع المؤسسات والمكاتب التابعة للدول العدّوة والكائنة في جبل لبنان[٢٨]. وذكرت «المقطم» التي كانت تصدر في مصر خلال الحرب «أنّ الأخبار الواردة إلينا من سوريا تفيد أن احتلال الجبل لأغراض دفاعية وأنّ بقاء الجنود العثمانية في لبنان سيستمر حتى نهاية الحرب الحاضرة»[٢٩].

وبطلب من محمد رضا باشا الذي عُيِّن وكيل القائد العام في جبل لبنان، والذي اتخذ من عاليه مركزاً لقيادته، أرسل جمال باشا إلى لبنان حامية مؤلفة من سبعة آلاف جندي[٣٠]، اتخذوا من أبنية المدارس الأجنبية والدينية مراكز لهم. وكانت الحكومة العثمانية قد

(٢٧) الأب ابراهيم حرفوش: دلائل العناية الصمدانية، ص ٥٢٦.

(٢٨) Antoine Yammine: Quatre ans de Misère, p.15.

(٢٩) المقطم عدد ٧٨٢٢، ١٤ كانون الأول ١٩١٤.

(٣٠) المصدر نفسه.

اصدرت، عند بداية الحرب، بعض القوانين التنظيمية للمؤسسات التعليمية الأجنبية، تخوّلها حقّ الإشراف المباشر على هذه المؤسسات، وكل مؤسسة تُخالف هذه القوانين تتعرّض للإقفال أو المصادرة، أو يتمّ تحويلها لإغراض اجتماعية أو عسكرية. وقد دارت مراسلات عدّة بين سفير الولايات المتحدة الأميركية في الآستانة ووزارة الخارجية في واشنطن بهذا الشأن[٣١].

وفي ٣١ كانون الأول سنة ١٩١٤ دعا أوهانس باشا، بأمر من محمد رضا باشا، أعيان اللبنانيين ومشايخ القرى وبعض رجال الأكليروس والمأمورين إلى اجتماع في سراي بعبدا. وفي هذا الاجتماع ألقى رضا باشا الذي كان يترأس الاجتماع خطاباً حثّ فيه الجميع على الإخلاص للدولة العلّية، وعلى وجوب المدافعة عن حقوقها وحدودها والوقوف في وجه الأعداء إذا ما حاولوا احتلال الجبل[٣٢].

وبعد أن أنهى خطابه، قال للمتصرف: «إنّ فريقاً من ذوات اللبنانيين يعيثون في البلاد فساداً بتشيّعهم لدول الأعداء». ثم أصدر أمره بوجوب إبعادهم إلى القدس الشريف عبرة لكل لبناني تقوده جرأته إلى التلفظ باسم فرنسا أو انكلترا أو روسيا؛ فحاول أوهانس

(٣١) Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, New York 1969, Supple 1915, File 367. 116/303 and File 367.116/317. p.953-954.

(٣٢) Antoine Yammine: Quatre ans de Misère, p.15.

باشا استنكار الأمر، فاستشاط رضا باشا غضباً وقال له بحدّة: «ولا يخفى عليك أنّنا الآن في حرب... وأنّ الأحكام العرفية تشمل لبنان، واعلم أن حكمي هذا سيكون باكورة أعمالي العسكرية في لبنان، وسينفى بدون شفقة كل لبناني أشك في انحيازه إلى دولة من دول الأعداء». فما كان من المتصرف إلاّ أن خضع للأمر، وسار المتّهمون الإثني عشر إلى القدس بعد أن صدر حكم النفي بحقهم[٣٣].

يتّضح من الخطاب الذي ألقاه رضا باشا في بعبدا أن المتصرّف وجميع الموظفين الإداريين والعسكريين قد وُضعوا تحت تصرّف القيادة العسكرية التركية وحين بعث حاكم لبنان رسالة إلى الصدارة العظمى يشكو منها من مداخلات جمال باشا في شؤون الجبل دون أن يعود إليه بالاستشارة، ويكون بذلك قد خالف الامتيازات التي يتمتّع بها اللبنانيون، تلقّى المتصرف برقية جوابية في ١٣ أيار رقم ١٥٩ ـ ٨١٥١ موقّعة من رئيس ديوان الصدر الأعظم يقول فيها:

«إنّ عليه من الآن وصاعداً أن يتقيّد بالأوامر الواردة إليه من وزارتي الداخلية والحربية معاً، وإنّه لمّا كان جمال باشا يمثّل هاتين السلطتين فعليه أن يساعده في سائر الأمور التي يطلبها منه»[٣٤].

(٣٣) فؤاد غصن: مذكراتي خلال قرن، ص ٦٥ ـ ٦٦.

(٣٤) عزيز بك: سوريا ولبنان في الحرب العالمية، ص ١٣١.

وكان جمال باشا لدى وصوله إلى دمشق قد وجّه برقية إلى أوهانس باشا يدعوه فيها للمثول بين يديه، وكان نصّ البرقية على الشكل التالي: «متصرّف جبل لبنان ـ تعالوا غداً لمقابلتي في دمشق. قائد الفيلق الرابع ـ جمال»[٣٥].

وفي المقابلة التي تمّت بين الرجلين في دمشق، أفضى القائد العام إلى حاكم لبنان امتعاضه من تعاطف بعض اللبنانيين مع دولتي فرنسا وبريطانيا، ولهذا طلب إليه الإيعاز إلى كل من: حبيب باشا السعد، وعضوي مجلس الإدارة خليل عقل نائب قضاء المتن ونعوم باخوس نائب قضاء كسروان، وفرنسوا خوري المترجم في القلم الأجنبي ومراسل شركة هافاس الإخبارية وبعض الصحف الفرنسية، بأن يحضروا لمقابلته في دمشق. وعندما امتثل هؤلاء الرجال الأربعة للامر وحضروا إلى دمشق، أمر جمال باشا بنفيهم إلى إحدى قرى الأناضول[٣٦].

وعلى الرغم من أنّ حبيب باشا السعد قد حاول إنكار علاقته بالدول العدوّة، مع أنّ الوثائق القنصلية الفرنسية التي تتحدّث عن تلك الفترة تؤكد على علاقته بفرنسا وبممثليها في بيروت[٣٧]، كما حاول إثبات محبّته للحكومة الاتحادية التركية بعريضة رفعها إلى

(٣٥) يوسف الحكيم: بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ص ١٦٠.

(٣٦) المصدر نفسه، ص ١٦١ ـ ١٦٢

(٣٧) AdEL Ismail: Documents, T20, p.376.

جمال باشا بعد يومين من إجراء المقابلة في دمشق، يفنّد فيها الحجج الدالة على ذلك. وعلى الرغم من أنّه سعى لدى قريبه المطران بولس عواد لحمل البطريرك الياس الحويك والمطارنة على التماس استصدار الفرامانات من السلطان العثماني بمناصبهم الدينية، أسوة بأمثالهم من الطوائف المسيحية في الدولة العثمانية؛ نقول على الرغم من كل ذلك فإنّ حبيب باشا السعد لم ينج من النفي، وإن كانت قد شفعت له هذه التحركات في جعل منفاه مدينة أضنة التي كانت تتوفّر فيها كل أسباب الراحة[٣٨].

وهكذا أخذ جمال باشا يدعو تباعاً كبار الموظفين اللبنانيين وأعضاء مجلس الإدارة، الذين كانوا على علاقة وديّة مع دول فرنسا وروسيا وبريطانيا، ويأمرهم بالسفر إلى القدس أو الأناضول مجتمعين ومنفردين حسبما يتراءى له[٣٩].

كما أخذ يبثّ عيونه في جبل لبنان لمراقبة الأهالي عموماً وأعضاء الجمعيات السياسية خصوصاً. وكان عدد الجواسيس المكلّفين رسمياً بهذه المهمة اثنين وعشرين جاسوساً. ولكنّ الغريب

(٣٨) يوسف الحكيم: بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ص ١٦٢ ـ ١٦٣. لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ١٩٨.

(٣٩) Edmond Rabbath: la Formation historique du Liban, p.251-252.

لمعرفة بعض أسماء الموظفين والنواب الذين نفاهم جمال باشا يمكن مراجعة يوسف الحكيم، ص ١٦٧ ـ ١٦٨.

في الأمر هو إقبال اللبنانيين على التّجسس على بعضهم البعض[٤٠]. والأهم من ذلك كلّه هو رغبة جمال باشا في تتبّع حركات رجال الدين الموارنة وخصوصاً البطريرك، فأنشأ لهذه الغاية شعبة خاصّة، عهد بإدارتها إلى رئيس استخباراته عزيز بك، وأفرد لها ٢٨ شخصاً من رجاله السريين، كان من بينهم عشرة أشخاص يتولّون مراقبة البطريركية المارونية ومطارنة هذه الطائفة[٤١].

وكانت تقارير المخبرين وتقارير غيرهم من اللبنانيين تصل تباعاً إلى ديوان جمال باشا في دمشق، حتى بلغت التقارير الواردة في شهر كانون الثاني سنة ١٩١٥ - ٤٢٠ تقريراً[٤٢]. وفي مساء اليوم الذي وصل فيه إلى دمشق تسلّم جمال من والي دمشق «خلوصي بك» عدّة وثائق مهمّة ضُبطت في قنصليتي فرنسا في بيروت ودمشق في أواخر عام ١٩١٤، تُدين عدداً كبيراً من أبناء العائلات اللبنانية والسورية المرموقة بالتعاون سراً مع فرنسا وبريطانيا[٤٣].

واستناداً إلى هذه الوثائق والتقارير أمر جمال باشا بإلقاء القبض على عدد كبير من الأشخاص، وأودعهم السجون، وأخذ يحليهم تباعاً إلى المحاكم التي أنشأها في مختلف المدن الشامية،

---

(٤٠) عزيز بك: سوريا ولبنان في الحرب العالمية، ص ١٠٣ - ١٠٤.

(٤١) المصدر نفسه، ص ١٠١ - ١٠٢.

(٤٢) المصدر نفسه، ص ١٠٤.

(٤٣) جمال باشا: مذكرات، ص ٣٣٥.

وبخاصة إلى محكمة عالية العرفية في الجبل التي كانت أهم هذه المحاكم والتي جعل مركزها في ساحة بلدة عاليه قرب محطّة القطار الحديدي[٤٤]. وقد سطّرت هذه المحاكم أحكاماً متنوعة ومتفاوتة على عدد كبير منهم، كان أبرزها أحكام الإعدام التي صدرت بحقّ أشخاص لبنانيين وغير لبنانيين. فمن الذين أعدموا:

نخلة باشا المطران الذي كان من وجهاء مدينة بعلبك البارزين الذين عملوا للقضية اللبنانية وطالبوا بتوسيع حدود لبنان، وقد قُتل على طريق منفاه في محل يُدعى التل الأبيض، قريب من أورفة، بحجّة أنّه حاول الفرار[٤٥]. وذكر جمال باشا أنه «حُكم عليه بالسجن المؤبّد فسيق مخفوراً إلى ديار بكر وقتله الحرّاس قرب طرابلس لأنّه حاول الفرار»[٤٦].

ومنهم الخوري يوسف الحايك الذي كان من سن الفيل من أعمال جبل لبنان، ومن العاملين لصيانة استقلال لبنان وامتيازاته، وقد قام بجولة في بلاد الاغتراب فزار البرازيل وباريس ومراكش والآستانة، لتحقيق هذه الغاية[٤٧]، كما زوّد الحكومة الفرنسية بكثير

---

(٤٤) فؤاد غصن: مذكراتي خلال قرن، ص ٨٢ Georges Samné: la Syrie, p.449 .

(٤٥) المقطم عدد ٧٩٧٢، ١٠ حزيران ١٩١٥، شهداء في المنفى. فائز الغصين: مذكراتي عن الثورة العربية، دمشق ١٩٥٦، ص ٤٨ - ٤٩.
البكاسيني: نبذة من وقائع الحرب الكونية، ص ٢٠٤ - ٢٠٥.

(٤٦) جمال باشا: مذكرات، ص ٣٣٦ - ٣٣٧.

(٤٧) لطف الله البكاسيني: نبذة من وقائع الحرب الكونية، ص ٢١٥ - ٢١٦.

من الأخبار عن أوضاع سوريا العسكرية والسياسية، واشترك في التوقيع على رسالة الجمعية اللبنانية إلى بوانكارية رئيس الحكومة الفرنسية[٤٨]، وأعدم في ساحة المرجة بدمشق في ٢٢ آذار سنة ١٩١٥[٤٩].

ومنهم عبد الكريم بن محمود بن يوسف الخليل، وهو من برج البراجنة من أعمال جبل عامل. وقد شارك في تأسيس المنتدى الأدبي وانتخب رئيساً له، وشارك في مؤتمر باريس عام ١٩١٣، وفي المفاوضات التي دارت بين الحكومة الاتحادية وممثلي المؤتمر، وكان أحد موقّعي الاتفاق مع طلعت باشا[٥٠]. وفي شهر أيار عام ١٩١٥، انتقل الخليل إلى صيدا وأسس فيها الجمعية الثورية وأخذ يعمل مع بعض أحرار سوريا ولبنان على إضرام الثورة هناك بالتعاون مع قوى الحلفاء التي كانت قريبة من شواطئ صور وصيدا[٥١]. وقد أعدم في ساحة البرج ببيروت مع القافلة الأولى

(٤٨) Adel Ismail: Documents, T19, p.276-277.

(٤٩) البكاسيني: نبذة من وقائع الحرب الكونية، ٢٢٤.

(٥٠) الاصلاح (الاتحاد العثماني) عدد ٥٨ ـ ١٤٥٣ ـ ١٧ تموز ١٩١٣، الاتفاق بين العرب والأتراك.
محمد عزة دروزة: حول الحركة العربية الحديثة، الجزء الأول، صيدا ١٩٥٠، ص ٢٤ و٤٠.

(٥١) جمال باشا: مذكرات، ص ٢٢٤. البكاسيني، نبذة من وقائع الحرب الكونية، ص ٣١٤ ـ ٣١٥.

التي كانت تتألف من أحد عشر رجلاً في ٢١ آب من العام نفسه[٥٢].

ومنهم عبد الله الظاهر الذي كان من القبيات، وقد فوّضته القنصلية الفرنسية أن يشتري لها بعض الأراضي الأميرية في حمص. وفي ١٤ آذار سنة ١٩١٦ نُفّذ فيه حكم الإعدام شنقاً في ساحة البرج ببيروت[٥٣]. أمّا يوسف الهاني فكان من بيروت ومن جمعيتها الإصلاحية، وقد سعى لاستيلاء فرنسا على سوريا وضمّ بيروت إلى جبل لبنان ووضعها تحت الرقابة والحماية الفرنسيتين، وقدّم مع الأعضاء المسيحيين في اللجنة التنفيذية للجمعية الإصلاحية كتاباً بهذا المعنى إلى قنصل فرنسا العام في بيروت (١٢ آذار ١٩١٣)[٥٤]. وفي ٥ نيسان عام ١٩١٦ أعدم في ساحة البرج ببيروت جزاء محبّته لفرنسا والدعاية لها[٥٥]. وكان مسعود الهليل من وادي شحرور في جبل لبنان، يدعو أهالي بلدته للتطوّع في الجيش الفرنسي، ثمّ انخرط، مع نسيبه أميل الخوري، في سلك الجندية الفرنسية في فرقة الفرسان. وفي ٢٥ نيسان عام ١٩١٦ نُفّذ

(٥٢) أمين سعد: الثورة العربية الكبرى، الجزء الأول، ص ٦٢.

(٥٣) البكاسيني: نبذة من وقائع الحرب الكونية، ص ٣٢٨. أدهم آل الجندي: شهداء الحرب العالمية الكبرى، ص ٨٩.

(٥٤) المفيد: عدد ١١٧٦، ١٤ كانون الثاني ١٩١٣.
Adel Ismail: Documents, T19, p.361-365.

(٥٥) البكاسيني: نبذة من وقائع الحرب الكونية ص ٢٥٦.

فيه حكم الإعدام شنقاً في ساحة البرج ببيروت ودُفن في مقبرة الموارنة في عاليه[٥٦].

وكان من بين رجال القافلة الثانية البالغ عددهم ٢١ رجلاً والذين أعدموا في ٦ أيار عام ١٩١٦[٥٧]، جرجي حداد الذي كان أديباً وناثراً بليغاً، ومن مواليد لبنان. وقد امتهن الصحافة وأقام في دمشق. واشترك في نشاطات الجمعية اللبنانية، وكتب عدّة مقالات في جريدة «العصر الجديد» دعا فيها إلى إنشاء كيان مستقل للبنان[٥٨]. وسعيد عقل من بلدة الدامور من أعمال جبل لبنان، كان صحفياً، ومن الداعين لاستقلال البلاد العربية عن الأتراك[٥٩]. والأمير عارف الشهابي من حاصبيا الذي شارك في تأسيس «المنتدى الأدبي» وجمعية «النهضة العربية»، وترك لنا كتاباً في تاريخ العرب والإسلام في ثلاث مجلدات، بالإضافة إلى مقالاته الوطنية في جريدة «طفيل» بتوقيع «عبد الله بن قيس»، وقصائده الوطنية الرائعة[٦٠].

---

(٥٦) البكاسيني، ص ٢٥٨ - ٢٦١. لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ٢٠٥.

(٥٧) المنار، م٢٣، ص ١٣٢، المشانق في سوريا.

(٥٨) Adel Ismail: Documents, T19, p.276-277.

(٥٩) عزيز بك: سوريا ولبنان في الحرب العالمية، ص ٢٠٤. البكاسيني: نبذة من وقائع الحرب الكونية، ص ٣٢٨ - ٣٢٩. Georges Samné: la Syrie. P.164

(٦٠) البكاسيني، ص ٣١٥ - ٣١٦. عادل اسماعيل: السياسة الدولية، ج٤، ص

ومن الذين أعدموا أيضاً فيليب وفريد الخازن اللذين كانا من بلدة عرمون من أعمال جبل لبنان، واللذين اشتهرا بجريدتهما «الأرز» التي أصدراها سنة ١٨٩٥، واستمرت زهاء عشرين عاماً. وكان همّهما الدفاع عن الامتيازات اللبنانية وحمايتها من قضاء الأتراك عليها[٦١]. ومن أجل ذلك اتصلا بفرنسا لضمان هذه الامتيازات ومساعدة اللبنانيين على الاحتفاظ بها[٦٢]. وقد أُلقي القبض عليهما في ٢٥ آذار عام ١٩١٦. وأعدما في ٦ حزيران من العام نفسه في ساحة البرج ببيروت[٦٣].

ولتبرئة ذمته من دماء هؤلاء الرجال، وليرفع عن نفسه المسؤولية، وجّه سفير فرنسا في استامبول موريس بونبار (Maurice Bompard) رسالة مؤرخة في ١٥ تموز سنة ١٩١٦، إلى رئيس حكومة فرنسا ووزير خارجيتها أرستيد بريان (Aristide Brilland) يؤكّد فيها أنه عندما أدرك أنّ الحرب بين فرنسا وتركيا أصبحت وشيكة، بعث بتعليمات خطّية إلى قناصل فرنسا في المدن العثمانية يطلب

---

١٣٣. المفيد: الأعداد التي صدرت عامي ١٩١٤ - ١٩١٥. فتى العرب التي صدرت عام ١٩١٤. أدهم آل الجندي: شهداء الحرب العالمية الكبرى، ص ١١٥ - ١١٦.

(٦١) لطف الله نصرة البكاسيني: نبذة من وقائع الحرب الكونية، ص ٢٤٧ - ٢٤٩.

(٦٢) Georges Samné: la Syrie, p.442.

(٦٣) أوراق لبنانية، نورا ١٩٥٥، ص ٢٦٨ - ٢٦٩. الأب ابراهيم حرفوش: دلائل العناية الصمدانية، ص ٥٤٩ - ٥٥٠.

إليهم بإلحاح إحراق الشيفرة الّتي بحوزتهم، وإتلاف جميع الرسائل والملفّات السريّة التي يمكن أن تدين بعض المواطنين في البلاد الذّين كانوا يعملون فيها، وطمس وإتلاف كافّة معالم علاقاتهم السّياسيّة بالبعثات والسلطات الفرنسية. ويبدو أن قنصلي فرنسا في كل من بيروت ودمشق قد أهملا هذه التعليمات، ولم يلتزما بها ولم ينفذاها، ولم يتلفا الشيفرة والملفّات السّريّة في القنصلتين[٦٤]. وذلك لأسبابٍ قد تكون سوء تقدير منهما، أو لأسباب نجهلها. ثمّ لماذا تأخّر السفير بونبار سنتين من بداية الحرب لإبلاغ رؤسائه بهذا الأمر؟ هذه الأسئلة وغيرها نتركها للتاريخ أو لظروف أخرى.

ومهما يكن الأمر فإنّ جمال باشا قد تابع سياسته وأقدم على حلّ مجلس إدارة الجبل وتعيين مجلس إدارة جديد خلافاً لما نصّ عليه نظام المتصرفيّة[٦٥].

كما أقدم على إلغاء امتيازات رجال الدين الموارنة فطلب من البطريرك الياس الحويك القيام بزيارته وتقديم واجب التهنئة بقدومه إلى سوريا، وإعلان تأييده لسياسته في لبنان وسائر المناطق العربية بشكل علني[٦٦]؛ وأَخْذ فرمان الدولة الذي كان ينصّ على اعترافها

(٦٤) وقد نشر عادل إسماعيل رسالة بونبار في كتاب، إنقلاب على الماضي، ص ١٤٠ ـ ١٤٣.

(٦٥) لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ٢٠٠ ـ ٢٠١.

Georges Samné: la Syrie, p.436.

(٦٦) الأب ابراهيم حرفوش: دلائل العناية الصمدانية، ص ٥٣٧ ـ ٥٤٣ و٥٤٨.

رسمياً بصفتهم الرئاسية على رعاياهم أسوة بغيرهم من سائر رؤساء الطوائف المسيحية الروحيين. وفي ٣ أيار سنة ١٩١٥ تسلّم الياس الحويك الفرمان السلطاني لقاء رسم محدّد بخمسين ليرة عثمانية تُدفع للديوان الهمايوني. أمّا مطارنة الطائفة المارونية فقد تسلّموا فرماناتهم في ٥ كانون الثاني سنة ١٩١٦، ما عدا مطران قبرص الذي استُثني من هذا الفرمان السلطاني، وكان رسم كل فرمان منها ١٥ ليرة عثمانية دُفعت في حينه[٦٧]. وأمر جمال باشا كذلك أن تكون ملابس الدرك اللبناني كملابس رجال الدرك العثماني تأكيداً على صفتهم العثمانية ـ التركية وتبعيّتهم لدولة بني عثمان[٦٨].

ويبدو أنّ سياسة جمال باشا في لبنان قد دفعت المتصرف أوهانس باشا إلى تقديم استقالته وتسليم مقاليد المتصرفية بالوكالة إلى حليم بك التركي رئيس مالية جبل لبنان وكان ذلك في ٥ حزيران من عام ١٩١٥[٦٩]. أمّا جمال باشا فقد اتّهم المتصرّف المستقيل بالخيانة واعتبره يعمل لخدمة المصالح الفرنسية[٧٠]. واستصدر إرادة سلطانية بتعيين علي منيف بك مكانه، على أن

(٦٧) حرفوش" ص ٥٣٥ ـ ٥٣٦. البكاسيني: نبذة من وقائع الحرب الكونية، ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

الديار، ١نيسان ١٩٥٥: لحد خاطر: حكاية فرمان أثري فريد من نوعه.

(٦٨) عزيز بك: سوريا ولبنان في الحرب العالمية، ص ١٢٩.

(٦٩) يوسف الحكيم: بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ص ١٩٨.

(٧٠) عزيز بك: سوريا ولبنان في الحرب العالمية، ص ١٣٦.

يكون لبنان لواءً مرتبطاً مباشرة بوزارة الداخلية أسوة بسائر الألوية المستقلّة عن الولايات[٧١]. وممّا لا شك فيه أنّ هذا التعيين جاء مخالفاً لنظام لبنان الأساسي، فمن ناحية كان علي منيف مسلماً، ومن ناحية ثانية تفرّدت الدولة العثمانية بتعيينه ومنحته حقوقاً وصلاحيات قضت على الامتيازات اللبنانية بعد أن دامت أربعاً وخمسين سنة من عام ١٨٦١ حتى عام ١٩١٥[٧٢].

وعلى الفور أعلمت الحكومة التركية حليفتيها ألمانيا والنمسا بإلغاء امتيازات جبل لبنان وبخضوعه للحكم التركي المباشر، وبتبعيّته المباشرة إلى سلطات جمال باشا السياسية والعسكرية[٧٣]. وكانت باكورة أعمال على منيف، في فترة حكمه التي امتدت من ٢٥ أيلول عام ١٩١٥ إلى ١٥ أيار عام ١٩١٧، تعيينه ثلاثة نواب لبنانيين في مجلس «المعبوثان»، بعد أخذ موافقة قائد الجيش الرابع ومجلس الوزراء العثماني، بدعوى أن حالة الحرب تحول دون انتخابهم من قبل الشعب وهم: الأمير حارث شهاب، والأمير عادل أرسلان، ورشيد بك الرامي[٧٤].

(٧١) لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ٢٠٢. يوسف الحكيم: بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ص ٢٢٧.

(٧٢) Adel Ismail: Documents, T12, p.33-40.

(٧٣) André Mandelstam: Le Sort de L'Empire Ottoman, p. 36.

(٧٤) لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤. يوسف الحكيم: بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ص ٢٣٠.

وفي أواسط أيار عام ١٩١٧ خلف اسماعيل حقي بك علي منيف في منصبه. وقد تميّز المتصرف الجديد بطيب خلقه، وبرقّة عاطفته، وبحبه لعمل الخير والإحسان إلى الناس والترفع عن الأذى، ومن خدماته التي أسداها للبنانيين فتحه المآوي الخيرية لأولاد الفقراء وتجهيزها بالمؤن[٧٥]. وتكليفه جماعة من المؤرخين والكتّاب في مقدّمتهم الأب لويس شيخو اليسوعي وعيسى اسكندر المعلوف، وضع كتاب في مختلف الشؤون اللبنانية باسم «لبنان» سدّ ثلمة في تاريخنا بما انطوى عليه من المعارف الخاصة بلبنان[٧٦].

وفي أوائل تموز ١٩١٨ عُيِّن اسماعيل حقي والياً لبيروت، ولكنّه ظلّ وكيلاً لمتصرفية جبل لبنان بطلب من البطريرك الماروني إلى أن عيّنت الدولة العثمانية ممتاز بك خلفاً له[٧٧].

كان ممتاز بك آخر من تولّى الحكم في لبنان من الأتراك؛ فقد صدرت إرادة سلطانية في تسميته حاكماً على الجبل في ٢٥ آب من عام ١٩١٨. ولكن لم تطل مدة إقامته في حكم لبنان أكثر

(٧٥) الأب ابراهيم حرفوش: دلائل العناية الصمدانية، ص ٢٠٦.

(٧٦) وضع الكتاب تحت عنوان "لبنان مباحث علمية واجتماعية" حقّقه الدكتور فؤاد أفرام البستاني بجزئيه الأول والثاني، ونشرت الجامعة اللبنانية الجزء الأول عام ١٩٦٩، والجزء الثاني عام ١٩٧٠.

(٧٧) الأب ابراهيم حرفوش: دلائل العناية الصمدانية، ص ٥٨١ ـ ٥٨٢ ـ لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩.

من خمسة وثلاثين يوماً، حين رأى الجيش التركي ينسحب هارباً من البلاد، ممزق الشمل. فبادر ممتاز بك إلى حمل ما خفّ وزنه وغلا من أمتعته، ونزل إلى حيث صندوق المتصرفية، وطلب من المستأمن عليه حليم بك أن يعطيه كل ما فيه من نقود، وقد بلغت قيمتها خمسين ألف ليرة ورقية، فانتزعها، وإذ طلب منه حليم بك وصلاً بها فشهر المتصرف عليه مسدسه، ووضعها في حقيبته، ومضى إلى زحلة يرافقه ياوره سعيد بك حمادة[٧٨]، حيث لجأ إلى منزل خليل بك مسلّم، فرحّب به وحماه من أي اعتداء، ثم أوصله إلى محطة رياق حيث انضم إلى فلول الجيش التركي الهارب من غير نظام[٧٩].

---

(٧٨) Antoine Khair. Le Moutaçarrifat du Mont- Liban, p.161-162.

لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ٢٠٩.

(٧٩) Edemond Rabbath: la Formation historique du Liban. p. 269.

الملاحق

ملحق رقم ١

فرمان السلطان العثماني القاضي بتعيين فؤاد باشا وزيراً مفوضاً مطلق الصلاحية لمعالجة ذيول فتنة عام ١٨٦٠[*]

«الدستور المكرم المشير المفخم نظام العالم مدبر أمور الجمهور بالفكر الثاقب متمم مهام الأنام بالرأي الصائب ممهد بنيان الدولة والإقبال مشيد أركان السعادة والإجلال المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى أفخم وكلاء دولتنا العلية أعظم مشيري سلطنتنا السنية المنوطة به نظارة الأمور الخارجية في دولتنا العظمى المختار من لدن ملوكيتنا مستقلاً بمأموريات فوق العادة لمصالح سورية الحامل علامتنا المجيدية والحائز باستحقاق شرف نيشان امتيازنا الملوكي والخدمة العسكرية من الرتبة الأولى الوزير الألمعي محمد فؤاد باشا أدام الله تعالى إجلاله.

«توقيعنا الرفيع الشأن هذا بوصوله إليك لتحط علماً أنك أنت أيها الوزير الهمام المشار إليه بالبنان لعالم حق العلم بالفتنة التي اشتعل أوارها الآن بين الموارنة والدروز سكان جبل لبنان الذي هو في سورية. وحين انتهى إلينا ما نشب بينهم من المناقشة والجدال

(*) أسد رستم: لبنان في عهد المتصرفية، ص ٢٣ - ٢٤

والمبادرة إلى المجادلة والقتال كان ذلك مما تكرهه عنايتنا الرحيمة رأفة بالعباد. وسطوتنا القاهرة تأبى إلا النظر بالشفقة على الرعية متساوياً لدينا جميع صنوف المتسمين بتبعة دولتنا العظمى على اختلاف مللهم ليكونوا بالأمن والراحة رغيداً عيشهم مطمئنةً قلوبهم في ظلال الأمن راتعين وأن لا يتجاوز بوسيلة على آخرين. تلكم قصارى بغيتنا ونتيجة مأربنا.

«فأما ما اضطرب به جبل لبنان من الحركات الغادرة الظالمة فإنها من جميع الوجوه تغاير رضانا وتعاند معدلتنا. ولهذا أنطنا بوزارتك النظر في ذلك وفوضنا إلى فطنتك التي اتصفت بها في الخافقين الاستقلال في الأمر لتسرع في إخماد هذه الثورة واستئصال جرثومة الذين أيقظوا الفتنة. فلا تبقِ عليهم ولا تذر أولئك الذين عاثوا مفسدين وكانوا سفاكين دماء البشر.

«فيا أيها الوزير الواحد الأحد المستجمع غرر الصفات السابق الإيماء أيها الجليل المهاب بين رجال سلطنتنا المظفرة أنت أنت الذي وثقت بك عظمتنا. وقد عولت عليك اعتمادها لتكون مستقلاً في الحادث الجلل مطلق الأمر ماضي الأحكام. وقد سيرنا نحو هاتيك الأقطار الجيش العرمرم والعسكر الجرار تصرفها أنى شئت حسب رأيك وتدبيرك واجتهادك في المصالح. وبحول الله عز وجلّ تجدّ في المسير من هنا إلى تلك الناحية حتى إذا وطأتها أضحى وزراء الجيش كافة إليك مرجعهم وبرأيك يأتمرون وعلى تدبيرك يسلكون فيماينبغي لاضمحلال أثر هذه الفتنة في أسرع

حين. والجهد كل الجهد في رد الأمن والسكون والراحة.

«والذين تجاسروا على سفك الدم عدواناً اجعل جزاءهم بمقتضى الأحكام التي نص عليها عدلنا في قانون الجزاء ردعاً وتأديباً. والهمة الهمة في محو أثر هذه الغائلة الفظيعة مستعملاً في ذلك ما استقليت به رأياً واجتهاداً وما قد فوضناه إليك وأنطناه بك من تدبير مصالح السياسة وترتيب الجيش ايفاءً بما يجب من حق الدراية والقيام بواجبات الوظيفة وبذل ما تصل إليه الاستطاعة.

«وعلى ذلك صدرت إليك الأوامر من ديواننا الملكي بولاية هذا العمل والذهاب لتكون متجهاً بمقتضاه مؤتمناً به معتمداً على علامتنا الشريفة. تحريراً في أواخر شهر ذي الحجة سنة ١٢٧٦» - (أوائل تموز سنة ١٨٦٠).

ملحق رقم ٢

بيان فؤاد باشا إلى أهالي سوريا ولبنان في ١٩ تموز سنة ١٨٦٠(*)

«إن الحرب الأهلية التي نشبت في جبل لبنان بين الموارنة والدروز وأسالت أنهراً من الدّم قد أوجبت استياء جلالة المتبوع الأعظم الشامل برأفته جميع رعاياه على السواء دون أي تمييز.

«من الأمور المخالفة لنية جلالته اعتداء فرد على فرد أو ملة على ملة لأي سبب كان. وبناءً عليه فجميع الذين يخالفون هذه الأوامر يعدون متمردين على الحكومة. ومن ثم يجب محو آثار كل عداء بعد الفظائع التي اقترفها أهل لبنان.

«لقد جئت موفداً من قبل الحضرة السلطانية بمهمة مستقلة وخارقة العادة لمعاقبة الذين ارتكبوا هذه الجنايات. وقد تضمن الفرمان السلطاني العالي الشأن الموجه إليّ بيان السلطة المخولة لي. فسأظهر عدالة الحضرة الشاهانية ملجأ المظلومين التي تصغي لشكاويهم وتقتص من الظالمين. وسأتمم ما عهد إليّ به بكل نزاهة. فليرتح بال الجميع. أما فيما يختص بالعيال التي طردت من

(*) أسد ستم: لبنان في عهد المتصرفية، ص ٢٤ ـ ٢٥

بيوتها فإني أتكفل بإعادتها وسد حاجاتها المعاشية مظهراً لها بذلك الشفقة الشاهانية الخاقانية والمعدلة السنية.

«وينبغي أن يقف الاقتتال حالاً. فإن الجنود السلطانية التي بأمرتنا ستعمل منذ اليوم ضد من يخالف هذه الأوامر ويبدأ بالعداء منذرين بإنزال العقاب العاجل في كل من يُعلّ كائن الراحة.

«وقد فوض إلينا خلا السلطة لوضع حد للاقتتالات صلاحيات غير عادية لمحاكمة الأفراد الذين اقترفوا الجنايات. فللجميع كباراً وصغاراً أن يبسطوا شكاويهم فنعيرهم آذاناً صاغية».

ملحق رقم ٣

نص نظام لبنان الأساسي المعدل عام ١٨٦٤

الذي نُشر بفرمان سلطاني

في ٢٤ ربيع الآخر سنة ١٢٨١هـ الموافق ٦ أيلول ١٨٦٤م(*)

«لما كان الأجل المضروب مدة ثلاث سنين، للنظام الذي وضع، وللقرار الذي تقدم صدوره بخصوص إدارة جبل لبنان، تحصيلاً لأسباب رفاه وأمن الرعية التابعين لدولتي العلية، القاطنين والمستوطنين الجبل المذكور، وكان من المقرر أنه عند انقضاء المدة المعينة يعاد التذاكر في مقتضى الحال، وقد انقضت الآن، فقد أجري التعديل والتنقيح في بعض المواد الواردة في لائحة هذا النظام، وعند عرضها على جناب سلطنتي الأشرف والاستئذان فيها تعلّقت إرادتي السنية الشاهانية بإجراء مقتضاها على هذا الوجه، وبموجبها وجب إعلان النظام المذكور على المنوال الآتي بيانه:

(*) لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان، ص ١٦ - ٢٢.

Adel Ismail: Documents, T12, P32 - 40

ويمكن الاطلاع على هذا النظام بنصّه التركيّ، عند منير اسماعيل: لبنان في السياسات الأوروبية، ١٨٤٠ - ١٨٦١، دار النشر للسياسة والتاريخ، بيروت عام ٢٠٠٥، ص ١٩١ - ١٩٨.

المادة الأولى

«يتولى إدارة جبل لبنان متصرف مسيحي تنصبه الدولة العلية، ويكون مرجعه الباب العالي رأساً وهو محتمل العزل بمعنى أنه لا يستمر في منصبه ما زال حياً. ويكون على عهدته القيام بجميع خطط الإدارة الإجرائية، متوفراً على حفظ الراحة والنظام في أنحاء الجبل كلها، وأن يحصّل منها التكاليف، وبحسب الرخصة التي ينالها من الحضرة الشاهانية ينصب تحت عهدته مأموري الإدارة المحليّة، ويقلّد الحكام القضاء. ويعقد المجلس الكبير، ويتولى رئاسته، وينفذ الإعلامات القانونية الصادرة من المحاكم والخارجة عن القيود التي ستذكر في المادة الثامنة».

المادة الثانية

«ينبغي أن يكون للجبل كله مجلس إدارة كبير مؤلف من إثني عشر عضواً: اثنين مارونيين ينوبان عن قائمقاميتي كسروان والبترون، وثلاثة عن قائمقامية جزين أحدهم ماروني والثاني مسلم والثالث درزي، وأربعة عن قائمقامية المتن أحدهم من الموارنة والثاني من الروم والثالث من الدروز، والرابع من المتاولة، وعضو واحد درزي عن قائمقامية الشوف، وآخر من الروم، ينوب عن قائمقامية الكورة، وآخر عن الروم الكاثوليك عن مديرية زحلة.

ومجلس الإدارة هذا يكون مأموراً بتوزيع التكاليف، والبحث عن واردات ومصاريف الجبل، وبيان آرائه من وجه المشورة في ما

يعرضه عليه المتصرف من المسائل.

المادة الثالثة

ينبغي أن يقسم جبل لبنان إلى سبعة أقضية:

الأول: يشتمل على الكورة مع الجهة التحتية والأرض المجاورة الآهلة بأقوام من مذهب الروم. إلا أن قصبة القلمون التي على ساحل البحر ومعظم سكانها من المسلمين فإنها مستثناة من ذلك.

الثاني: يشتمل من شمالي لبنان على جبة بشري والزاوية وبلاد البترون.

الثالث: يشتمل من الشمال المذكور على بلاد جبيل وجبة المنيطرة والفتوح وكسروان الأصلي حتى نهر الكلب.

الرابع: يشتمل على زحلة وضواحيها.

الخامس: يشتمل على المتن مع ساحل النصارى وأرض القاطع وصليما.

السادس: يبتدئ من جنوبي طريق الشام حتى جزين.

السابع: يشتمل على جزين وإقليم التفاح.

وفي كل هذه الأقضية السبعة المار ذكرها ينبغي للمتصرف أن ينصب مأمور إدارة منتخباً من أبناء المذهب الغالبين هناك عدّاً في النفوس، أو أهمية في الأملاك، والأرض الجارية على تصرفهم.

المادة الرابعة

يجب تقسيم الأقضية إلى نواحٍ على نمط قريب الشكل لما ذكر أعلاه من أقسام الأقضية، فيلَي كل ناحية مأمور ينصبه المتصرف بناءً على إنهاء قائمقام القضاء، وأن يكون في كل قرية شيخ ينصبه المتصرف بانتخاب أهله.

المادة الخامسة

تقرر أمر المساواة بين جميع أفراد الرعية في شمول أحكام القانون ونسخ وإلغاء كل الامتيازات العائدة إلى أعيان البلاد خصوصاً أصحاب المقاطعات.

المادة السادسة

يكون في الجبل ثلاث محاكم ذات درجة أولى يقوم كلٌّ منها بحاكم ووكيل ينصبهما المتصرف، ومعهما ستة وكلاء دعاوى رسميين تنتخبهم الطوائف، ويكون في مركز إدارة الحكومة مجلس محاكمة كبير يتألف من ستة حكام ينتخبهم المتصرف وبينهم من أبناء الطوائف الست المتوطنين في الجبل وهم:

المسلمون، المتاولة، الموارنة، الدروز، الروم الأرثوذكس، الروم الكاثوليك، ويلحق بذلك ستة من وكلاء الدعاوى الرسميين لكل طائفة وكيل معين، وإذا وقع دعوى لأحد المتمذهبين بمذهب البروتستنت أو اليهود أضيف إلى المجلس حاكم ووكيل دعاوي

رسمي من أهل كلا المذهبين، علاوةً على الاثني عشر عضواً المار ذكرهم.

أما رئاسة هذه المحكمة الكبيرة فيتولاها مأمور مخصوص ينصبه المتصرف، وان اقتضت حاجات البلاد مزيداً فللمتصرفين أن يضاعفوا عدد المحاكم ذات الدرجة الأولى، ولإجراء الحكومة مجراها المنسّق لهم أن يعينوا منذ الآن الأماكن الحرية بأن تكون فيها هذه المحاكم.

المادة السابعة

إن لمشايخ القرى الذين يقومون بوظيفة حاكم الصلح أن يحكموا في الدعاوى التي لا يتجاوز قدرها مئتي قرش حكماً غير مستأنف. أما الدعاوى المتجاوز قدرها المئتي قرش فترى في مجلس المحاكمة ذات الدرجة الأولى، على أنه لو عرض أمور مختلطة وهي الدعاوى الواقعة بين اثنين مختلفي المذهب، وأبى أيُّهما كان قضاء حاكم الصلح فيها لكونه على مذهب المدعى عليه فتحال وإن قل قدرها إلى محاكم الدرجة الأولى. ثم إن جميع الدعاوى ولو وجب فصلها بحسب ماهيتها بمجموع آراء الأعضاء إلا أن لكل من المدعي والمدعى عليه المتحدي المذهب أن يرد الحاكم لاختلاف مذهبه. غير أن الحكام المردودين من هذا الوجه لا بدَّ من حضورهم المحاكمة.

المادة الثامنة

تقتضي الدعاوى في المحاكم الجزائية أن تكون على ثلاثة وجوه وهي: أن يرى دعوى القباحة شيوخ القرى المتقلدين خطة حكام الصلح، وأن الجنحة والجرائم تراها المحاكم ذات الدرجة الأولى، وإن الجنايات تجري محاكمتها في مجالس المحاكمة الكبرى وإعلامات الحكم الواجب صدورها من هذه المجالس لا يمكن وضعها موضع التنفيذ ما لم تكمل المعاملات والمراسيم الجارية بها العادة في سائر الممالك المحروسة الشاهانية.

المادة التاسعة

ينبغي أن يرى في مجلس تجارة بيروت كل الدعاوى التجارية حتى إن الدعاوى العادية الواقعة بين واحد من ذوي التابعية الأجنبية أو أحد الداخلين في حماية أجنبية وبين آخر من أهل الجبل ترى في المجلس المذكور، على أن المنازعات البادية من اللبنانيين والأجنبيين متى تأتي فصلها بمعرفة محكمين عن تراضٍ من المتنازعين فيجب والحالة هذه على مأموري لبنان المحليين وقناصل الدول المتحابة الفخمة أن ينفذوا إعلام المحكمين. وإن تعذر تراضي الخصمين على الحاكم في الدعوى وأحيلت إلى محكمة بيروت فيجب تأدية المصاريف على الخاسر دعواه بحسب التعرفة التي وضعها متصرف جبل لبنان وقناصل الدول جملة واتفاقاً، وقد جرى عليها التصديق من جانب الباب العالي. ومن المقرر أنه

يجب في الصك الحاوي تراضي المتنازعين على اتخاذ حكمين أن ينظراه ويمضياه وفقاً لأصوله وأن يسجلاه في محكمة بيروت وفي مجلس المحاكمة الكبرى في لبنان.

المادة العاشرة

إن الحكام ينصبهم المتصرفون بخلاف أعضاء مجلس الإدارة فإنهم ينتخبون بمعرفة مشايخ القرى، كما أن انتخاب الشيخ يكون بمعرفة أهل القرية، ثم إن كلاً من أعضاء مجلس الإدارة يجدد انتخاب سلفه كل سنتين. ويجوز تكرير انتخاب من انقضت مدى عضويته.

المادة الحادي عشرة

يجب أن يكون الحكام كلهم موظفين، وإن أقدم أحدهم على الارتكاب (الرشوة) أو تبين في التحقيق أنه آتٍ ما لا يليق بصفة مأموريته فهو مستحق للعزل بل مستوجب أيضاً التأديب على قدر قباحته.

المادة الثانية عشرة

يجب في مجلس القضاء على الإطلاق أن تكون المرافعة علنية، وأن يعهد بضبط الدعوى إلى كاتب مخصوص، وما عدا ذلك فيحث ان هذا الكاتب يكون مأموراً باتخاذ سجل لقيود الصكوك المختصة بفراغ وانتقال وبيع الأموال الثابتة العقار فلا

تكون هذه الصكوك معمولاً بها ما لم تقيد بحسب أصولها في السجل المذكور.

المادة الثالثة عشرة

إن المتهمين من أهالي جبل لبنان بارتكاب الجرائم في غير ألوية فمرجع الدعوى عليهم هو اللواء الواقع فيه الجرم، وكذا مرتكبو الجرم من أهالي سائر الألوية داخل نطاق جبل لبنان يجب أن تجري محاكمتهم والحكم عليهم بدعاوى جرائمهم في جبل لبنان.

وبناءً على ذلك فإن المجرمين في جبل لبنان سواء أكانوا من أهاليه الوطنيين أم من نزلائه المعدودين من أهل ديار أخرى، إذا فرّوا إلى لواء آخر فكما إن على ضابطته أن تمسكهم بمقتضى الإشعار الوارد من قبل إدارة الجبل وتسلمهم إليها، كذلك يلزم إدارة جبل لبنان أن تلقي القبض على الفارين من المجرمين في أحد الألوية سواء أكانوا لبنانيين أم غير لبنايين وتدفعهم إلى اللواء المذكور بموجب إشعار ضابطته.

وإن مأموري الإدارة الذين يتسامحون في إجراء الأوامر الصادرة باسترجاع أمثال هؤلاء المتهمين إلى المحاكم المنوطة بها دعاويهم، أو الذين يجيزون تأخيرات لا يمكن إثبات بنائها على أسباب مشروعة، فتجري عليهم المجازاة بمقتضى قانون الجزاء كسائر الذين يوارون أو يخفون أمثال هؤلاء المتهمين عن الحكومة. والحاصل إن العلاقات الحاصل إجراؤها بين إدارة جبل لبنان

والألوية المجاورة لها تكون كالمواصلات الجارية والمتخذة دستوراً للعمل بين السناجق في ممالك الدولة العلية قاطبةً.

المادة الرابعة عشرة

إن سبيل المتصرف إلى إقرار حفظ الراحة وإنفاذ القوانين في الأزمنة العادية إنما يكون بمعرفة فرقة ضبطية مجموعة من الأهلين، بحسبان سبعة أنفار عن كل ألف من النفوس، ويجب نسخ سلك الحوالية وإبطال الضبطية على البيوت، والاعتياض عن ذلك بأسباب إكراهية كاستياق المحكوم إلى السجن. فبناءً على ذلك يمنع مأمورو الضبطية بقيد التأديبات الشديدة أن يصادروا أهل البلاد بشيءٍ من الأجرة، نقداً كان أو عيناً، ويجعل للضبطية ملبس رسمي أو أزياء مميزة في خدمتهم، وأن تبقى طرقات بيروت ودمشق وصيدا وطرابلس تحت محافظة العساكر الشاهانية إلى أن يصدق المتصرف على أن جند الضبطية اللبنانيين صاروا أكفاء لإتمام جميع الوظائف المحمولة عليهم في الأزمنة العادية. وهذا العسكر يكون لدى المتصرف وبإدارته وللمتصرف أن يطلب من الحكومة العسكرية في سورية الإمداد بالجنود المنظمة في الأحوال غير العادية، وإن دعته الضرورة بعد أن يستشير مجلس الإدارة الكبير. ويلزم الضابط المعين بالذات لرئاسة هذا العسكر أن ينظر مع المتصرف في تقرير التدابير الواجب اتخاذها هو (أي الضابط المومأ إليه) وإن كان مختاراً أو مستقلاً بأمور العسكر المحضة، كإجراء

الحركات والنظامات الجندية، إلا أن عليه مدة وجوده في الجبل أن يلزم معية المتصرف ويجري العمل تحت عهدته، وفي حال إعلان المتصرف لرئيس العسكر وإفادته رسمياً إن قد زال السبب الذي من أجله ورد العسكر إلى الجبل يجب عليه إخراجه منه.

المادة الخامسة عشرة

إن الدولة العلية تحافظ على حقها المعلوم بتحصيل ويركو الجبل المعين الآن ثلاثة آلاف وخمسمئة كيس، وذلك على يد المتصرف، على أنه يجوز إبلاغ هذا القدر إلى سبعة آلاف كيس عند الإمكان، بحيث إن المال المتحصل يخصص بادئ بدء لإدارة الجبل ونفقات منافعه العمومية، فإن فضل منه شيء رُدَّ الفاضل على الخزينة، وإن اقتضت شدة الضرورة تحسين مجرى الإدارة مزيداً على التكاليف المعينة فيرجع في تسوية المزيد من مصاريف الخزينة الجليلة. أما واردات البكاليك أي حاصلات الأملاك الهمايونية فحيث إنها ليست بداخلة ضمن الويركو فينبغي إدخارها في صندوق الجبل لحساب الخزينة الجليلة، على أن السلطنة السنية لا تقوم بأداء مصاريف الإنشاءات العمومية وسائر النفقات غير العادية ما لم يتقدم قيد لها وتصديقها عليها.

المادة السادسة عشرة

يجب تعجيل الشروع في إحصاء النفوس في جبل لبنان محلاً محلاً وملّةً ملّةً ومسح جميع الأرض المزروعة ونظم خريطة مساحتها.

المادة السابعة عشرة

كل الدعاوى الكائنة بين أفراد رهبان الأديرة وخوارنة الكنائس يكون فيها المظنون به أو المتهم تابعين للحكومة الرهبانية، إلا أن تطلب الأسقفيات إحالة ذلك إلى مجلس الدعوى العادية.

المادة الثامنة عشرة

يمتنع في عموم أماكن الرهبان مطلقاً إجارة اللاجئين إليها ممن تطلبهم وتتعقبهم الحكومة أرهباناً كانوا أم من العوام.

صح: إن الثماني عشرة مادة المسرودة آنفاً هي النظامات الأساسية لجبل لبنان يجب اتخاذها دستوراً للعمل إلى ما شاء الله، ومن مقتضى إرادتي القاطعة السلطانية أن يتوفر الجميع على كمال الاعتناء والدقة في إجرائها وتنفيذها حرفاً فحرفاً والحذر كل الحذر من مخالفتها.

وإيذاناً بذلك صدر فرماني هذا العالي الشأن وقد كتب في اليوم الرابع عشر من شهر بيع الآخر لسنة إحدى وثمانين ومئتين وألف (٦ ايلول ١٨٦٤).

ملحق رقم ٤

نص النداء الذي وجهه داود باشا إلى اللبنانيين في ٢١ محرم سنة ١٢٧٨ هـ/٣٠ تموز سنة ١٨٦١م[*]

«حيث إنه قد صار التفضل الآن بإحالة متصرفية جبل لبنان من لدن الحضرة العلية السلطانية لعهدتنا فقد توكلنا على الله تعالى. وقبل تاريخه وصلنا إلى بيروت. ولقد صار ترجمة الفرمان العالي الذي مستصحبينه المتعلق بمأموريتنا مع الفرمان العالي الآخر الموضح به نظامات جبل لبنان التي صار عليها القرار إلى العربي، ونهار أمس صار قراءتهم علناً على ملا الناس في حرش بيروت. وتفهمت مضامينهم العالية إلى وكلا وأهالي القرا الذين كانوا حاضرين. وبعد ذلك صار قيامنا من هناك. ونهار أول أمس الخميس قد تيسر وصولنا إلى در القمر مركز جبل لبنان. وصار البداية والمباشرة برؤية المصالح والمهام الواقعة. ولكي يكون كيفية الألطاف والمرحمة المعروفة من السلطنة السنية بحق عموم الأهالي معلومة عند الجميع ولأجل إيفاء فرايض التشكر والحمد والانقياد والإطاعة الآن مرسول جانب من صور الفرمان العالي المذكور.

(*) عن الأصل المحفوظ في المتحف الوطني اللبناني.

فإذاً لبينما يصير وضع النظامات السنة المذكورة بموقع الإجراء يقتضي إن كل أحد يكون في حده وأدبه مشغولاً في شغله وعمله ولا يتجاسر على أدنى حال ردي. وكل من يتجاسر على أدنى حالة ردية فما عدا أن بالحال يصير رمي القبض على ذلك المتجاسر وإجراء مجازاته اللازمة إلا أن شيوخ ووجوه تلك القرية يكونوا تحت المسؤولية والعقاب الشديد. فيلزم أن يصير الدقة بملاحظة هذه الرقيقة ومطالعتها جيداً والدقة بعدم وقوع أدنى حال موجب التأديب والمسؤولية. وتحصل المجانبة من وقوع حال وحركة مخالفة لذلك. والآن تنبيهاً وتأكيداً بهذا وإعلاناً وبياناً لمأموريتنا قد صار إسطار هذا البيولردي من ديوان متصرفية جبل لبنان ليكون العمل والحركة بموجبه والتوقي من مخالفته. داود متصرف جبل لبنان ٢١ محرم سنة ١٢٧٨».

ملحق رقم ٥

نص البروتوكول الذي وضعه فؤاد باشا وسفراء الدول الأوروبية المعنية في ٢٨ تموز ١٨٦٨، ووافقوا فيه على تعيين فرنكو باشا متصرفاً على الجبل(*)

«لما كان جلالة السلطان قد قبل استقالة داود باشا من منصب متصرف لبنان ورشح خلفاً له فرنقو نصري باشا ورأى من الموافق حفظاً للنظام والراحة أن لا يحدد في فرمان التعيين مدة ولاية المتصرف الجديد.

«فإن ممثلي الدول الموقعين على نظام جبل لبنان الأساسي بتاريخ ٩ حزيران سنة ١٨٦١ وفي ٦ أيلول سنة ١٨٦٤ ووزير صاحب الجلالة ملك إيطالية عقدوا مؤتمراً لدى ناظر الخارجية العثمانية أقروا فيه بإجماع الرأي إثبات تفاهمهم بهذا البروتوكول بأن الضرورة قضت فلم يتمكنوا من تبادل الرأي مع الباب العالي قبل انتهاء ولاية داود باشا بثلاثة أشهر كما نص على ذلك بروتوكول التاسع من حزيران سنة ١٨٦١ وأنهم على اتفاق مع الباب العالي بأن ظروفاً خاصة تجعل عدم تحديد مدة ولاية متصرف لبنان مناسباً

(*) أسد رستم: لبنان في عهد المتصرفية، ص ١١٦.

وأن الباب العالي رغبةً منه في اجتناب التفاسير المخطئة التي قد تنجم عن سكوته ودفعاً لما قد ينشأ في النفوس من تأثير معاكس لمقاصده فإن صاحب الدولة فؤاد باشا أعلن أن مدة ولاية فرنقو نصري باشا سوف لا تقل عن عشر سنوات ابتداءً من يوم تعيينه وإن نصّ بروتوكول التاسع من حزيران سنة ١٨٦١ الذي يتعلق بالعزل يبقى ساري المفعول سواء قبل نهاية هذه المدة أو بعدها.

«وإشعاراً بذلك فإن ممثلي الدول قد وقعوا هذا البروتوكول ووضعوا عليه نقوش أختامهم. تم في قانليدجا في الثامن والعشرين من تموز سنة ١٨٦٨: فؤاد بروكش أوستن بوره هنري ايليوث برتيناتي زافيه أوبال اغناتياف».

ملحق رقم ٦

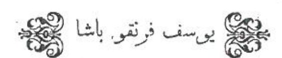
الفرمان السلطاني القاضي بتعيين يوسف فرنكو باشا متصرفاً على جبل لبنان (نموذج لتعيين المتصرفين)(*)



صورة

الفرمان السلطاني العالي الشان

المؤذن بتفويض متصرفية جبل لبنان لعهدة دولتلو



يوسف فرنقو باشا

الدستور المكرم والمشير المفخم نظام العالم مدبر امور الجمهور بالفكر الثاقب متمم مهام الانام بالرأى الصائب الممهد بنيان الدولة والاقبال المشيد اركان السعادة والاجلال المحفوف بصنوف عواطف الملك الاعلى ومن اعاظم رجال دولتى العلية مدير القلم المخصوص بنظارة خارجيتي المحسن لعهدة استيهاله برتبة الوزارة السامية والموجهة اليه متصرفية جبل لبنان الحائز والحامل نيشاني العثماني والمجيدي ذوي الشان من الرتبة الاولى وزيري يوسف فرنقو باشا ادام الله تعالى اجلاله · انه لدى وصول توقيعي هذا الهمايوني الرفيع فليكن معلوماً انه لما كان بالنظر لوقوع وفاة مظفر باشا متصرف جبل لبنان قد وجد مستلزماً تعيين بدل منه وكان كما هو مستغن عن البيان ان اقدم افكار ملوكانيتي العادلة استحصال واستكمال اسباب امنية جميع صنوف تبعتي السلطانية المودعة لذات خلافتي الشاهانية من قبل العزة الالهية وكان

(*) الإقبال، عدد ٢٠٨، ٥ آب ١٩٠٧

مطلوباً وملتزماً لدى سلطنتي مضاعفة حصول عمران الجبل المذكور ايضاً
وتزييد ثروة وسعادة اهاليه وكان مأمولا منك انت انت ايها المشار
اليه ظهور الخدمات الحسنة الموافقة لرضاى الملوكاني العادل والمطابقة
لقوانين العداية المؤسسة ونظامات دولتنا العليــة وذلك بمقتضى
ما انت متصف به من الدراية واللياقة وكانت توجهات مكارمنا
السلطانية هي ظاهرة ومشمولة بحقك قد وجه واحسن لعهدة
درايتك في اليوم الثامن والعشرين من شهر جمادى الاولى لسنة
ثلاثماية وخمس وعشرين برتبة الوزارة السامية مع تفويض واحالة
متصرفية جبل لبنان بموجب امرى السلطاني المقرون بالعنــاية
الذى صار شرف صدوره من عواطف شاهانيتى السنيه وعوارف
سلطنتى الجليلة وبناء عليه اصدر امري هـذا الجليل القدر
المتضمن مأموريتك من ديواني الهمايوني فـانت ايضاً بمقتضى
درايتك ومأموريتك يجب في حال وصولك الى محل مأموريتك
تجتهد بوقاية نظامات دولتنا العلية الموضوعة للجبل المذكور من
الخلل مع حسن ادارة الاهالى المتوطنين فيه تطبيقاً لاحكام
النظامات المذكورة وباستحصال اسباب رفاهيتهم وامنيتهم على
كل حـال وتستجلب من افـواه جميعهم الدعوات
الخيرية لجانب سلطنتي الاشرف والحاصل ان تصرف ما في
وسعك وطاقتك بامر ضبط وربط البلاد وتأمين الراحة
واستراحة الاهالى مظهراً الاحوال والاثار المقبولة الموجبة لرضاى
السلطانى المقرون بالسعادة والمستوجبة لتمارس مأموريتك وتثابر
حيناً بعد حين على تحرير واشعار المواد اللازم الانهاء بشأنها
لباب ملوكانيتي مقر العدالة تحريراً في اليوم الثاني من شهر جمادى
الاخرى لسنة خمس وعشرين وثلاثماية والف

اهـ نقلا عن الترجمة الرسمية



ملحق رقم ٧
نص البلاغ الذي وجّهه جمال باشا إلى اللبنانيين في ٢٨ تشرين الثاني سنة ١٩١٤(*)

بعد أن دخلت القوات التركية جبل لبنان في أواخر تشرين الثاني ١٩١٤ أذاع جمال باشا على سكّانه البلاغ الآتي:

«السلام عليكم يا أهل لبنان المعدودين من أثمن أجزاء الوطن العثماني، إني أدعوكم إلى الالتفاف حول العرش العثماني للمدافعة عن الوطن المهدّد من غارات العدو الخارجي.

«إن أحكام التنظيمات التي أحسنت بها الدولة عليكم لتأمين رفاهيتكم ستبقى محفوظة من حيث مبادئها الأساسية. وإني موكل بالمحافظة على هذه التنظيمات وبصفتي أحد مواطنيكم العثمانيين آمل أن أرى اللبنانيين يقدّرون هذه النعمة حق قدرها فيرسمون لأنفسهم خطة تناسب أهمية هذه النعمة.

وبما أن وجود الإدارة العرفية في جميع أنحاء المناطق العثمانية تشمل لبنان أيضاً، وبما أن وجود الأحكام العرفية يستدعي تأجيل بعض أحكام القوانين العدلية والملكية مؤقتاً ما دامت

(*) Yammine: Quatre an de misère, P 12.

الأحكام العرفية قائمة... أود أن أُعلن لكم هذه الحقيقة بكل صراحة وإخلاص منعاً لحدوث أقل سوء تفاهم.

«إن جميع الأحكام التي لم تتقيد بأحكام الإدارة العرفية وعلى الخصوص المعفاة من الخدمة العسكرية ومن دفع «الويركو» ستبقى مرعية الإجراء رغم وجود الإدارة العرفية...

«ولقد أرسلت مفرزة من الجند للدفاع عن لبنان لدى الحاجة ضد غارات العدو الخارجي، وللمحافظة على شرف الأهالي وحياتهم وأموالهم، وإني لأدعو أهالي لبنان فيما إذا حاول العدو القيام بأي محاولة ضد سواحل لبنان وبيروت للانضواء تحت العلم الممثل للجيش الهمايوني ومشاركة الجنود في تضحية النفس والنفيس لإحباط أعمال العدو، ولتأمين هذه الغاية يجب العمل بمتقضى أوامر قومندان هذه المفرزة العسكرية وتلبية طلباته...

«إن كل من يحاول من اللبنانيين كائناً من كان الإخلال بسلامة المملكة والأمن العام والقيام بأية حركة... وكل من يبدي أقل مظهر من مظاهر المحبة والعطف نحو أعدائنا الفرنسيين والإنكليز والروس يُحاكم فوراً أمام ديوان حرب عرفي ليلقى جزاءه من العقاب. وبما أن قومندان المفرزة العسكرية الميرالاي رضا بك سيعين، في بلاغ آخر سينشره... جميع أنواع وصور الحركات والأعمال الماسة بسلامة المملكة، أخطر جميع الأهالي باجتناب هذه الأفعال كل الاجتناب...

«وإن الحكومة المحلية ستحتل جميع المؤسسات والمكاتب التابعة للدول العدوة لنا والكائنة في جبل لبنان... وتحول حالاً

كل ما لم تر الجهة العسكرية لزومه لإقامة الجند مؤقتاً، إلى معاهد علمية، وطنية لترقية المعارف اللبنانية وعقب انتهاء الحرب يسلم الجزء المحتل بالجنود لتحويله إلى هذه الغاية أيضاً».

قائد الجيش الهمايوني الرابع وناظر البحرية
أحمد جمال باشا

ملحق رقم ٨

جدول بإحصاء أهالي جبل لبنان بطوائفهم ومذاهبهم في سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م(*)

قائمقاميات	إسلام		موارنة		دروز		روم أرثوذكس		روم كاثوليك		متاولة		بروتستانت		أرمن		موسويون		يكون		يكون عمومي
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
البترون	٣٦٢	١٩٩	٣٨٣٢٦	٣٢٠١٥	–	–	٢٨٢٥	٢٠٦٥	٥٨٧	٤٩٩	٣٤٩٦	٢٨٤٧	–	–	–	–	–	–	٤٥٥٩٥	٣٧٦٢٥	٨٣٢٢٠
الكورة	١٠٨٤	٩٢١	١٥٩٨	١٤٦٢	–	–	١٠٢٩٩	٨٦٢١	٥	٦	٢٣	١٨	١٢	١٤	–	–	–	–	١٣٠٢١	١٣٠٤٢	٢٤٠٦٣
كسروان	١٦٨	١٤٢	٣٢٠٥٤	٢٦٤٧٢	–	–	٩٤٣	٩٦٩	٢٥٥	٣٢٥	٥٢٩٦	٣٦٩٩	٥	٣	٣٦	٣١	–	–	٣٨٧٥٧	٣١٤٤٠	٧٠١٩٧
المتن	١٨٣	١٣٠	٣٠٤٩١	٢٤٤٢٠	٥٠٨٨	٤٠٨٩	٨٦٨٦	٦٥٤٣	٣٥٠٥	٢٦٥٣	١٨٥٣	١٥٢٩	٢٥٩	٢٤٧	–	–	–	–	٥٠٠٦٥	٣٩٦١١	٨٩٦٧٦
الشوف	٥٧٣٩	٥٠٥١	١٧٧٤٨	١٤٥٦٨	٣١١٣٥	١٦٩٢١	٥٥٤٦	٤٤٤٣	٤٢٧٧	٣٤٥٥	٧٥٤	٦٧٥	٩٠٠	٧٢٦	–	–	–	–	٥٦٠٩٩	٤٥٨٣٩	١٠١٩٣٨
زحلة	١٤١	٨٩	١٦٠٩	١١١٢	–	–	٥٠٣	٣١٧	٥٠١٠	٣٦٦٦	–	–	١٢٥	٨٦	–	–	–	–	٧٣٨٨	٥٢٧٠	١٢٦٥٨
دير القمر	٣	٨	٣٨١٤	٣٠٤٤	٥	٣	–	–	٧٣٧	٧٠٣	–	–	٢٦	٢٦	–	–	٤٧	٣٩	٤٦٣٢	٣٨٢٣	١٤٥٥
جزين	١٥٩	١٥٠	٧٧٥٢	٥٨٢٣	٢٥	٢٤	٣٧	٣٢١	٣٦١٢	٢٧٤٢	٨١٢	١٤١١	٢٢١	١٦٥	–	–	–	–	١٣٩٥٧	١٠٦٣٦	٢٤٥٩٣
يكون	٧٨٣٩	٦٦٩٠	١٣٣٣٩٢	١٠٨٩١٦	٢٦٢٥٣	٢١٠٣٧	٢٩١٧٨	٢٣١٧٨	١٧٩٨٧	١٣٩٤٩	١٣٢٣٤	١٠١٧٩	١٦٣١	١٣٣٧	٣٦	٣١	٤٧	٣٩	٢٢٩٥١٤	١٨٥٢٨٦	٤١٤٨٠٠

(*) لبنان مباحث علمية واجتماعية، ج٢، ص ٦٤٤.

الملحق رقم ٩

خريطة متصرفية جبل لبنان الطبيعية والسياسية في سنة ١٩٠٩(*)



(*) كما رسمها مساعد القنصل الفرنسي في بيروت ريستلهويبر (Ristelhueber)، وأرسلها إلى وزير خارجية فرنسا السيد بيشون (Pichon) في ١٧ تشرين الأول عام ١٩٠٩.

Adel Ismail: Documents, T18, P. 223 - 229.

ملحق رقم ١٠

جدول باسماء المدن والقرى اللبنانية التابعة لمتصرفية جبل لبنان مع بيان باسم القضاء الموجودة فيه والمديرية التابعة لها(*)

وقد أعتمدنا الترتيب الأبجدي لسهولة البحث، وأوردنا اسماء بعض القرى كما وردت في بعض المصادر، على سبيل المثال لا الحصر نذكر القرى التالية:

بثلون وبتلون - بمتاعل وبنتاعل - عين تورين وعين طورين - كفر سغاب وكفر صغاب - فيترون وفيطرون - الحضيرة والحظيرة - زكريت وذكريت - أبو ميزان وبوميزان - غسطا وغوسطا - ظهر بوياغي وضهر بوياغي - عين طوره وعنطوره - دير كوشه ودركوشه - دير دوريت ودر دوريت - عين بال وعنبال - بيت الدين وتبدين - بيت رومين وبترومين - وهكذا... فعلى القارىء الكريم أن يطلب الاسم في موضعه المناسب.

ملاحظة: الحرف ن يشير إلى الناحية، الحرف ق يشير إلى القصبة والشكل (النجمة *) يشير إلى أن القرية ملحقة بمركز القضاء رأساً.

(*) لبنان: مباحث علمية وإجتماعية. ج١، ص ٥٢ - ٧١.

القرية	القضاء	المديرية
	ا	
اجبع	البترون	الزاويه
اجد عبرين	الكورة	القويطع
ادما والدفنه	كسروان	الفتوح
اده	»	جبيل السفلى
اده	البترون	البترون السفلى
ارده	»	الزاويه
ارسيا	كسروان	المنيطره
ارصون	المتن	المتن الاعلى
ارتبا	البترون	بشري
ارتبا	كسروان	المنيطره
اسطبل	جزين	اقليم التفاح
اسكندرونه	الشوف	اقليم الخروب
اسيا	البترون	البترون الوسطى
اصتون	»	الزاويه
اغبه	كسروان	غوسطا
اغميد	الشوف	المرقوب الاعلى
افقا	كسروان	جرد جبيل
اقليم التفاح (ن)	جزين	
» الخروب (ن)	الشوف	
اموّل	زحله	
اميون (ق)	الكورة	*
انان	جزين	*
انطلياس	المتن	القاطع
انفه	الكورة	الكورة الوسطى
اهدن (ن)	البترون	
اهدن (ق)	»	اهدن
اهمج	كسروان	جبيل العليا
الاوزاعي	المتن	الساحل
ايطو	البترون	بشري
	ب	
بابا	جزين	*
باتر	الشوف	الشوفين
الباروك	الشوف	العرقوب الجنوبي
بان	البترون	بشري
بتاتر	الشوف	الجرد الشمالي
بتبيات	المتن	المتن الاعلى
بتخنيه	»	المتن الاعلى
بتدين اللقش	جزين	*
بترومين	الكورة	الكورة الوسطى
البترون السفلى (ن)	البترون	
» الوسطى (ن)	»	
» اسكلة	»	البترون
بتعبوره	الكورة	القويطع
بتعلين	المتن	المتن الاعلى
بتغرين	»	الشوير
بتوراتيج	الكوره	الكوره الشمالية
بثلون التحتا	الشوف	العرقوب الجنوبي
» الفوقا	»	» »
بجدرفل	البترون	البترون الوسطى
بجرين	كسروان	جبيل السفلى
بجه	»	» »
بجوره	الكورة	الكورة الشمالية
بحاره	كسروان	الفتوح
بحاله	المتن	المتن الاعلى
بحبوش	البترون	قنات
بحديدات	كسروان	جبيل العليا
بحرصاف	المتن	القاطع
البحصيص	البترون	حصرون
بحمدون	الشوف	الجرد الجنوبي
بحنس	المتن	*
بحنين	جزين	*
بحواره	الشوف	الغرب الشمالي
البحيري	البترون	اهدن
»	الشوف	المناصف
بخشتيه	»	الغرب الشمالي
بخعاز	كسروان	جبيل السفلى

القرية	القضاء	المديرية
بدادون	الشوف	الغرب الشمالي
بدبا	الكورة	الكورة الوسطى
بدبهون	»	الكورة الشمالية
بدغان	الشوف	الجرد الشمالي
بدنايل	الكورة	القويطع
براتيه	كسروان	جبيل السفلى
برايخه	البترّون	البترّون الوسطى
براميه	جزين	اقليم التفاح
البرباره	كسروان	جبيل السفلى
برتي	جزين	اقليم التفاح
برجا	الشوف	اقليم الخروب
برج البراجنة	المتن	الساحل
برج حمود	»	*
البرجين	الشوف	اقليم الخروب
برحليون	البترّون	قنات
برسا	الكورة	الكورة الشمالية
البرغوثيه	الشوف	اقليم الخروب
برغون	الكورة	الكورة الشمالية
بركة حجولا	كسروان	المنيطرة
برمانا (ق)	المتن	*
البريج	كسروان	جبيل السفلى
بريح	الشوف	العرقوب الجنوبي
بزبدين	المتن	المتن الاعلى
بزحل	كسروان	الفتوح
بزعون	البترّون	حصرون
بزمار	كسروان	غوسطا
بزيزا	الكورة	*
بزينا	الشوف	اقليم الخروب
بزيون	كسروان	المنيطرة
بسابا	الشوف	اقليم الخروب
»	المتن	الساحل
»	جزين	*
بسبعل	البترّون	الزاوية
بسبينا	»	البترّون السفلى

القرية	القضاء	المديرية
بستان العصا	البترّون	تنورين
بسري	جزين	*
بسرين	الشوف	الجرد الجنوبي
بسغرين	المتن	*
بسكنتا (ن)	»	
» (ق)	»	بسكنتا
بسلوقيت	البترّون	اهدن
بسوس	الشوف	الغرب الشمالي
بشامون	»	الغرب الاقصى
بشتفين	»	المناصف
بشتيلده وعين شميس	كسروان	المنيطرة
بشتودار	البترّون	تنورين
بشري (ن)	»	
» (ق)	»	بشري
بشعله	»	تنورين
بشله	كسروان	المنيطرة
بشمزّين	الكورة	الكورة الوسطى
بشنين	البترّون	الزاوية
بصاليم	المتن	*
بصرما	الكورة	الكورة الوسطى
بصنيه	الشوف	العرقوب الجنوبي
البصيل	»	العرقوب الاعلى
البطال	»	اقليم الخروب
بعاحه	كسروان	غوسطا
بطرّام	الكورة	الكورة الوسطى
بطشيه	المتن	الساحل
بطلون	الشوف	الجرد الجنوبي
بطمه	»	الشوفين
بعاصير	»	اقليم الخروب
بعانوب التحتا	جزين	*
» الفوقا	»	*
بعبدا (ق)	المتن	الساحل
بعبدات	»	*
بعذران	الشوف	الشوفين

القرية	القضاء	المديرية
بعقلين (ق)	الشوف	*
بعلشميه	المتن	المتن الاعلى
بعورته	الشوف	الشحار
بقاع كفره	البترّون	حصرون
بقاق الدين	كسروان	الفتوح
بقرقاشه	البترّون	حصرون
بقسطه	جزين	اقليم التفاح
بقسميا ومزرعة النهر	البترّون	البترّون الوسطى
البقسه والسيار	الشوف	اقليم الخروب
بقع	جزين	*
بقعاتة عشقوت	كسروان	غوسطا
» كنعان	»	جرد كسروان
بقعتوته	»	» »
بقعون و بقعون	الشوف	اقليم الخروب
بقفيّ	»	العرقوب الشمالي
البقله	المتن	المتن الاعلى
بقنابه	»	*
البقيعه	البترّون	البترّون السفلى
»	الشوف	المناصف
بكاسين	جزين	*
بكرتا	كسروان	جبيل العليا
بكرزيه	دير القمر	*
بكركز	كسروان	جبيل السفلى
بكشتين	الشوف	اقليم الخروب
بكفتين	الكورة	الكورة الشمالية
بكفيا	المتن	القاطع
بكمرا	الكورة	الكورة الشمالية
بكونا وصوراتا	كسروان	جبيل السفلى
بكيفا ومزمورا	الشوف	اقليم الخروب
بلا	البترّون	قنات
بلاط	كسروان	جبيل السفلى
بلحص	»	المنيطرة
بلحص	البترّون	اهدن
بلمند	الكورة	الكورة الوسطى

القرية	القضاء	المديرية
بلونه	كسروان	الزوق
بليبل	الشوف	الغرب الشمالي
بمريم	المتن	المتن الاعلى
بمكين	الشوف	الغرب الشمالي
بمهريه	»	العرقوب الاعلى
بنابيل	المتن	*
بنتاعل	كسروان	جبيل العليا
بنشعي	البترّون	اهدن
بنمره	الشوف	اقليم الخروب
بنهران	البترّون	قنات
بنواتي	جزين	*
بنويته	الشوف	المناصف
البنيه	»	الشحار
بوار	كسروان	الفتوح
بوار الدين	الشوف	الشحار
بودين	»	العرقوب الشمالي
بوسيطه	البترّون	الزاوية
البوشريه	المتن	*
البوم	الشوف	الشحار
بوميزان	المتن	القاطع
البياض ومياس	البترّون	بشري
بياقوت	المتن	*
بيت بو عيد	جزين	*
» البومه	كسروان	جبيل السفلى
» حباق	»	جبيل السفلى
» خشبو	»	*
» الدين (ق)		دير القمر
» شباب	المتن	القاطع
» الشدياق	البترّون	البترّون الوسطى
» الشمار	المتن	القاطع
» عنايا	كسروان	جبيل العليا
» غزال	»	جبيل السفلى
» الككو	المتن	القاطع
» مري	»	*

القرية	القضاء	المديرية
بئر حسن والاوزاعي	المتن	الساحل
البيره والحريبه	الشوف	العرقوب الشمالي
بيصور	»	الغرب الجنوبي
بيصور	جزين	اقليم التفاح
بيقون	الشوف	الشوفين

ت

القرية	القضاء	المديرية
تاربلا	الشوف	اقليم الخروب
تحت القلعة	كسروان	المنيطرة
تحوم	البترون	البترون السفلى
تحويطة الغدير	المتن	الساحل
تحويطة النهر	»	»
ترتج	كسروان	جبيل العليا
ترحانا	البترون	البترون السفلى
ترشيش	المتن	المتن الاعلى
التعزانيه	الشوف	الجرد الجنوبي
تعيد	جزين	*
تفاح	البترون	اهدن
تله	البترون	الزاوية
تمره	جزين	الريحان
تنوري	البترون	البترون الوسطى
تنورين (ن)	البترون	
تنورين التحتا	»	تنورين
تنورين الفوقا	»	»
تولا	»	البترون السفلى
تولا البحيري	»	اهدن

ج

القرية	القضاء	المديرية
جاج	كسروان	جبيل العليا
الجاهليه	الشوف	المناصف
جباع	»	الشوفين
جب الفوقا والتحتا	كسروان	جبيل السفلى
جبل الريحان (ن)	جزين	
جبل طوره	»	*
جبل موسى	كسروان	الفتوح
جبله	البترون	البترون الوسطى
جبيل السفلى (ن)	كسروان	
» العليا (ن)	»	
» اسكلة	»	جبيل السفلى
جدايل	»	جبيل السفلى
جدبرا	البترون	البترون السفلى
الجديدة	»	الزاوية
الجديدة	المتن	*
»	كسروان	غوسطا
جديدة بزعون	الكورة	الكورة الشمالية
» الشوف	الشوف	الشوفين
جران	البترون	البترون السفلى
الجربان	الشوف	المناصف
جربتا	البترون	البترون السفلى
» وبركة حجولا	كسروان	المنيطرة
جرد جبيل (ن)	كسروان	
الجرد الجنوبي (ن)	الشوف	
الجرد الشمالي (ن)	»	
جرد كسروان (ن)	كسروان	
جرمق	جزين	جبل الريحان
جرنايا	»	اقليم التفاح
جزين (ق)	جزين	*
الجعايل	الشوف	العرقوب الشمالي
جعيتا	كسروان	الزوق
جلب والمراح والدوير	كسروان	جبيل السفلى
جل ناشي	جزين	*
جل الديب	المتن	*
جليسة	كسروان	جبيل السفلى
الجليليه	الشوف	اقليم الخروب
جمهور	المتن	الساحل
الجميليه	الشوف	اقليم الخروب
جناد	البترون	الزاوية
جنجل	كسروان	جبيل السفلى

القرية	القضاء	المديرية
جنسنايا	جزين	اقليم التفاح
جنه	كسروان	جرد جبيل
جوار الحوز	المتن	المتن الاعلى
جوار الخنشاره	المتن	الشوير
جوار السوس	جزين	*
جورة ارصون	المتن	المتن الاعلى
» بدران	كسروان	الفتوح
» البلوط	المتن	المتن الاعلى
» ترمس	كسروان	الفتوح
» جمعة	»	جرد كسروان
» القطين وبكركز	كسروان	جبيل السفلى
» مهاد	»	غوسطا
الجوزة	الشوف	الجرد الجنوبي
جون	»	اقليم الخروب
جونيه (ن)	كسروان	
» اسكلة	»	جونيه
الجويقات	المتن	المتن الاعلى
الجيه	الشوف	اقليم الخروب

ح

القرية	القضاء	المديرية
حارة البطم	المتن	الساحل
» البلانة	»	القاطع
» بيت شلالا	البترون	تنورين
» بيت كساب	»	البترون السفلى
» جندل	الشوف	الشوفين
» جهجاه	كسروان	جبيل السفلى
» حراجل	»	جرد كسروان
» حريك	المتن	الساحل
» حلان	كسروان	الفتوح
» حمزه	المتن	المتن الاعلى
» الخصه	الكورة	الكورة الشمالية
» سالم	الشوف	الغرب الشمالي
» سبعل	البترون	بشري
» الست	المتن	الساحل
حارة شلهوب	المتن	*
» الشيخ	»	*
» صخر	كسروان	جونيه
» ظهر السودا	الشوف	اقليم الخروب
» قرباش	البترون	الزاوية
» النفر	الكورة	الكورة الشمالية
» وازن	المتن	*
الحازميه	»	الساحل
حاصبيا	»	المتن الاعلى
حاقل	كسروان	جبيل العليا
حالات	كسروان	جبيل السفلى
حالان	البترون	الزاوية
حامات	الكورة	القويطع
حبابيه	جزين	اقليم التفاح
حبالين	كسروان	جبيل السفلى
حبرمون	الشوف	الجرد الجنوبي
حبوب	كسروان	جبيل السفلى
الحبوش	المتن	القاطع
الحجاجية	الشوف	اقليم الخروب
حج خليل	كسروان	جبيل السفلى
حجولا	»	المنيطرة
الحدث	المتن	الساحل
حدث الجبه	البترون	حصرون
حدثون	»	البترون الوسطى
حدشيت	»	بشري
»	كسروان	الفتوح
حراج	»	الزوق
حراجل	»	جرد كسروان
حردين	البترون	البترون السفلى
حرف	جزين	*
الحرف	البترون	اهدن
حرف التحتا	كسروان	جبيل السفلى
» نخرخيا	جزين	*
حرف الدقيق	جزين	*

القرية	القضاء	المديرية
حرف شقاديف	جزين	*
» الفوقا	كسروان	جبيل السفلى
» مزياره	البترون	اهدن
حرفين الفوقا والتحتا	كسروان	جبيل السفلى
حريشه	الكورة	الكورة الوسطى
حريصا	كسروان	غوسطا
حريقص	البترون	الزاوية
حزرتا	المتن	المتن الاعلى
حسانية التحتا	جزين	اقليم التفاح
» الفوقا	»	» »
الحسين	البترون	قنات
حصارات	كسروان	جبيل السفلى
حصرايل	»	» »
حصروص	الشوف	اقليم الخروب
حصرون (ن)	البترون	
»	»	حصرون
حصن عار	كسروان	المنيطرة
الحصون	»	»
الحصيحيص	المتن	المتن الاعلى
الحصين	كسروان	الفتوح
حقلة التينة	»	المنيطرة
حلان	»	الفتوح
حلتا	البترون	تنورين
حما	الشوف	الجرد الجنوبي
حمصيه	جزين	*
حمانا	المتن	المتن الاعلى
حملايا	»	القاطع
الحميرة	كسروان	المنيطرة
حميص	البترون	اهدن
حنوش	الكورة	القويطع
حورانا	كسروان	جبيل السفلى
حورانية	جزين	*
حورتي	»	الريحان
حوش الامرا	زحله	*

القرية	القضاء	المديرية
حوش الزراعنة	زحله	*
حومال	الشوف	الغرب الشمالي
حياطة	كسروان	غوسطا
حيتوله	جزين	اقليم التفاح
حيداب	»	*
حيطورة	»	*

خ

القرية	القضاء	المديرية
الخاربه	كسروان	جبيل العليا
خالديه	البترون	الزاوية
خرايب صباح	جزين	*
خربه	كسروان	الفتوح
خربة بسري	الشوف	اقليم الخروب
» عين تركمان	جزين	*
» المراح	الشوف	اقليم الخروب
الخريبة	»	الشوفين
»	»	العرقوب الشمالي
»	المتن	المتن الاعلى
خعبيا	كسروان	جبيل العليا
خفيره	»	الفتوح
خلده	الشوف	الغرب الاقصى
خله	البترون	تنورين
خلة خازم	جزين	جبل الريحان
» عقيلته	الشوف	العرقوب الاعلى
خلة المتين	المتن	*
الخلوات	المتن	المتن الاعلى
خلوات جرنايا		دير القمر
الخنشاره	المتن	الشوير

د

القرية	القضاء	المديرية
دار بعشتار	الكورة	*
دار شمزين	»	*
داريا	الشوف	اقليم الخروب
»	كسروان	الزوق

القرية	القضاء	المديرية
داريا	البترون	الزاوية
»	جزين	*
داعل	البترون	تنورين
الدبيه	الشوف	اقليم الخروب
دده	الكورة	الكورة الشمالية
درب السيم	جزين	اقليم التفاح
دردوريت		دير القمر
درعون	كسروان	غوسطا
دركوشه	الشوف	المناصف
دريا	البترون	البترون السفلى
دفني	كسروان	الفتوح
دفون	الشوف	الغرب الشمالي
دقون	»	الشحار
دكوانه	المتن	*
دلبتا	كسروان	غوسطا
دلعاني	جزين	*
دلهمية والرزانية	الشوف	اقليم الخروب
دلهوم	الشوف	اقليم الخروب
الدليبه	المتن	المتن الاعلى
دمشقيه	جزين	الريحان
دملصا	كسروان	جبيل السفلى
دميت والبحيري والجربان	الشوف	المناصف
دنحا	البترون	الزاوية
الدوار والعيرون	المتن	*
الدوق	البترون	البترون الوسطى
دوما	»	تنورين
الدوير	كسروان	جبيل السفلى
دوير بصنيه	الشوف	المناصف
» الرمان	»	الجرد الجنوبي
دير بابا	»	المناصف
» بلا	البترون	قنات
» البنات	كسروان	جبيل السفلى
» الحرف	المتن	المتن الاعلى
» نخونا	»	»
» سيدة النياح وجوزة جمه	كسروان	جرد كسروان
» مير	الشوف	الجرد الجنوبي
» شمرا	المتن	القاطع
» طاميش	»	»
» عوكر	»	»
» القطارة	كسروان	جبيل العليا
» القمر (ن)		
» القمر (ق)		دير القمر
» قوبل والمريجات	الشوف	الغرب الاقصى
» كفيفان	البترون	البترون السفلى
» الناعمة	الشوف	الشحار
» مزرعه	جزين	*
» معاد	كسروان	جبيل السفلى
» ميفوق	»	جبيل العليا
الديشونية	المتن	*
ديك المحدي	المتن	القاطع

ذ

القرية	القضاء	المديرية
ذرعون	المتن	*
ذكرون	الكورة	الكورة الوسطى

ر

القرية	القضاء	المديرية
راس اسكا	كسروان	المنيطرة
» الحرف	المتن	المتن الاعلى
» كيفا	البترون	اهدن
» »	كسروان	جبيل السفلى
» المتن	المتن	المتن الاعلى
» مسقا	الكورة	الكورة الشمالية
» نحاش	»	القويطع
راشا	البترون	البترون الوسطى
راشانا	»	البترون السفلى
راشدين	»	قنات
راشكيدا	»	البترون السفلى

القرية	القضاء	المديرية
رام	البترون	البترون الوسطى
رام بو دقن	كسروان	الزوق
الراموطه	»	جبيل السفلى
رجكل	»	جبيل العليا
الرجمه	الشوف	الغرب الشمالي
رجمة سنور	كسروان	جبيل السفلى
الرجوم	الشوف	الغرب الشمالي
رخصه	جزين	*
رزانيه	الشوف	اقليم الخروب
رشعين	البترون	الزاوية
رشميا	الشوف	الجرد الجنوبي
رعشين	كسروان	غوسطا
رمانه	جزين	*
رمحاله	الشوف	الغرب الشمالي
الرمليه	»	الجرد الشمالي
رميله	المتن	المتن الأعلى
»	الشوف	اقليم الخروب
روس الافرنج	جزين	*
روم	»	*
رومية	المتن	*
الرويس	كسروان	الفتوح
رويسة البلوط	المتن	المتن الأعلى
رويسة النعمان	الشوف	الجرد الجنوبي
ريحان	جزين	جبل الريحان
الريحانه	كسروان	جبيل السفلى
ريفون	»	جرد كسروان
ريمات	جزين	*

ز

القرية	القضاء	المديرية
زان	البترون	البترون الوسطى
الزاهريه	المتن	*
الزاويه (ن)	البترون	
زبدين	كسروان	المنيطرة
زبوغا	المتن	بسكنتا

القرية	القضاء	المديرية
زحله (ق)	زحله	*
الزحيمة	المتن	الساحل
الزعرور	الشوف	اقليم الخروب
الزعرورية	»	» »
الزعيترة	كسروان	الفتوح
زغدرايا	جزين	اقليم التفاح
زغرتا	البترون	اهدن
زغرتا المتاولة	»	قنات
زغرين	المتن	القاطع
زغرين	جزين	جبل الريحان
زكريت	المتن	القاطع
الزكزوك	البترون	قنات
زلحميا	كسروان	جبيل السفلى
الزلقة	المتن	*
زمر	كسروان	المنيطرة
زندوقه	المتن	المتن الأعلى
زنعار	كسروان	الفتوح
زهريه	المتن	*
زهنان	الشوف	العرقوب الشمالي
الزوق (ن)	كسروان	
زوق الخراب	المتن	القاطع
» مصبح	كسروان	الزوق
» مكائيل	»	»
زيتون	كسروان	الفتوح
الزيتونيه	الشوف	اقليم الخروب
الزير	»	» »
زير نهر ابراهيم	كسروان	جبيل السفلى
زيره	»	جرد كسروان

س

القرية	القضاء	المديرية
الساحل (ن)	المتن	
ساحل علما	كسروان	جونيه
ساقات	»	»
ساقية الخيط	»	جبيل السفلى

القرية	القضاء	المديرية
ساقية المسك	المتن	القاطع
سبرين	كسروان	جبيل
سبعل	البترون	اهدن
سبلين	الشوف	اقليم الخروب
سبنيه	المتن	الساحل
سد البوشرية	»	*
سرجبال	الشوف	المناصف
سرحول	»	الغرب الاقصى
سرعل	البترون	بشري
سرعيتا	كسروان	الفتوح
»	»	جرد جبيل
سرري	جزين	الريحان
سفيلة بعبدات	المتن	*
سفيلة القاطع	»	القاطع
سقي رشميا	كسروان	جبيل العليا
سقي فرحات	»	المنيطرة
» لحفد	»	جبيل العليا
سلعاتا	البترون	البترون السفلى
سلفايا	الشوف	الشحار
سلوقية	كسروان	شمسطار
سمارجبيل	البترون	البترون السفلى
السمقانية	الشوف	الشوفين
سن الفيل	المتن	*
سنور	كسروان	المنيطرة
سنيا	جزين	*
سهيله	كسروان	الزوق
سوق الغرب	الشوف	الغرب الشمالي
سوق النفر	كسروان	جبيل انسفلى
سويره	جزين	الريحان
سيار	الشوف	اقليم الخروب
سيران	كسروان	جبيل السفلى
سير السود	البترون	تنورين

ش

القرية	القضاء	المديرية
شاتين	البترون	تنورين

القرية	القضاء	المديرية
شارون	الشوف	الجرد الشمالي
شامات	كسروان	جبيل السفلى
شامات	البترون	الزاوية
شامخه	جزين	*
شانيه	الشوف	الجرد الشمالي
الشاوية	المتن	القاطع
الشبانية	»	المتن الاعلى
شبطين	البترون	البترون الوسطى
شبيل	جزين	جبل الريحان
الشحار (ن)	الشوف	
شحتول	كسروان	غوسطا
شحرحور	»	جبيل السفلى
شحيم	الشوف	اقليم الخروب
شرتون	»	الجرد الجنوبي
شرين	المتن	الشوير
شمبانه	»	الساحل
شعبيا التحتا	كسروان	جبيل السفلى
شعبيا الفوقا	كسروان	جبيل السفلى
شقاديف	جزين	*
شقيق	كسروان	جبيل السفلى
شكا	الكورة	*
شمسطار	كسروان	شمسطار
شمشية	الشوف	العرقوب الشمالي
شمارين	»	اقليم الخروب
شملان	»	الغرب الشمالي
شموت	كسروان	جبيل السفلى
الشميس	المتن	القاطع
»	الشوف	اقليم الخروب
الشميسه	المتن	المتن الاعلى
شننعير	كسروان	جونيه
شواتا	»	جرد جبيل
شواليق	جزين	اقليم التفاح
شوان	كسروان	الفتوح
شوايا	»	جونيه

القرية	القضاء	المديرية
شوريت	الشوف	الجرد الجنوبي
الشوفين (ن)	»	
شويا	المتن	القاطع
شويت	»	المتن الاعلى
» التحتا	البترون	البترون السفلى
» »	الشوف	العرقوب الشمالي
» الفوقا	البترون	البترون السفلى
» الفوقا	الشوف	العرقوب الشمالي
الشوير (ن)	المتن	
»	»	الشوير
الشويفات (ق)	الشوف	الغرب الاقصى
شياح	المتن	الساحل
شيخان	كسروان	جبيل السفلى
	ص	
صالحيه	جزين	اقليم التفاح
صباح	»	*
صخره	البترون	اهدن
صربا	كسروان	جونيه
صغابه	البترون	بشري
صغار	»	البترون السفلى
صفاريه	جزين	*
الصفراء	كسروان	الفتوح
صليما	المتن	المتن الاعلى
»	جزين	*
صناط	الكورة	*
الصوانه	كسروان	المنيطرة
صورات	البترون	البترون الوسطى
صوراتا	كسروان	جبيل السفلى
صوفر القسم القبلي	الشوف	الجرد الشمالي
صويره	جزين	جبل الريحان
صيدون	»	*
	ض	
الضبيه	المتن	القاطع

القرية	القضاء	المديرية
	ط	
طبرجا	كسروان	الفتوح
طرزا	البترون	قنات
طورزيا	كسروان	المنيطرة
	ظ	
ظهر بصاليم	المتن	*
ظهر بو ياغي	البترون	البترون السفلى
» الدير	جزين	*
» الشير وحرف المقتلي	كسروان	جرد كسروان
» المغارة	الشوف	اقليم الخروب
» المكمن	البترون	البترون السفلى
	ع	
عابا	الكورة	الكورة الوسطى
عاريا	المتن	المتن الأعلى
عاريه	جزين	*
عازور	»	*
عاضور	»	جبل الريحان
عاقوره	كسروان	جرد جبيل
عاليتا	»	جبيل السفلى
عاليه	الشوف	الغرب الجنوبي
عانسية	»	اقليم الخروب
عانوت	»	» »
عبادات	كسروان	جبيل السفلى
العبادية	المتن	المتن الاعلى
عبداللي	البترون	البترون السفلى
عبدين	»	قنات
عبرا	جزين	اقليم التفاح
عبرين	البترون	البترون السفلى
عبيدات	كسروان	جبيل السفلى
عبيه	الشوف	الشحار
العتيقه	»	»
عثرين	»	الشوفين

القرية	القضاء	المديرية
عجلتون	كسروان	الزوق
عدوه	البترون	الزاوية
العديس	الشوف	العرقوب الاعلى
العذره والعذر	كسروان	الفتوح
العربانيه	المتن	المتن الاعلى
عربة غلبون	كسروان	جبيل السفلى
» قزحيا	البترون	بشري
عرجس	»	الزاوية
عرطز	»	البترون الوسطى
عرقوب	جزين	جبل الريحان
عرقوب اعلى (ن)	الشوف	
» جنوبي (ن)	»	
» شمالي (ن)	»	
عرمى	جزين	جبل الريحان
عرمون	كسروان	غوسطا
عرمون	الشوف	الغرب الاقصى
عريض ناصر	جزين	اقليم التفاح
العزونيه	الشوف	العرقوب الشمالي
عشاش	البترون	الزاوية
عشقوت	كسروان	غوسطا
العطشانة	المتن	القاطع
عفاص غرفين	كسروان	جبيل السفلى
عفصديق	الكورة	الكورة الوسطى
عقماته	جزين	جبل الريحان
العقيبه	كسروان	الفتوح
»	المتن	المتن الاعلى
العلالي	البترون	البترون الوسطى
علمات	كسروان	المنيطرة
علمان	الشوف	اقليم الخروب
عمارة شلهوب	المتن	*
العمارية	»	*
عمشيت	كسروان	جبيل السفلى
عميق	الشوف	المناصف
عنبال	»	الشوفين

القرية	القضاء	المديرية
عودة التحتا	كسروان	الفتوح
» الفوقا	»	»
عيتات	الشوف	الغرب الجنوبي
عيدمون	كسروان	جبيل السفلى
العيرون	المتن	*
عيشية	جزين	جبل الريحان
عيناب	الشوف	الغرب الجنوبي
عينات	كسروان	جبيل السفلى
عين الاسد والشميس	الشوف	اقليم الخروب
عين البربريسه	كسروان	جبيل العليا
» البقرة	البترون	اهدن
» تراز	الشوف	الجرد الجنوبي
» التفاحه	المتن	القاطع
» تورين	البترون	اهدن
» الثغره	جزين	*
» الجديدة	الشوف	الغرب الشمالي
» الجرين	كسروان	المنيطرة
» جويا	»	الفتوح
» الحاج	»	»
» الحلزون	الشوف	الجرد الجنوبي
» حاده	المتن	المتن الاعلى
» الحور	الشوف	اقليم الخروب
» الخرنوبه	المتن	القاطع
» داره	الشوف	العرقوب الشمالي
» درافيل	»	الشحار
» الدلب	جزين	اقليم التفاح
» الدلبه	كسروان	المنيطرة
» »	»	غوسطا
» الدوق	زحله	*
» الرمانه	الشوف	الغرب الشمالي
» »	المتن	الساحل
» الريحانه	كسروان	الزوق
» زحلتا	الشوف	العرقوب الاعلى
» الزيتونه	المتن	*

القرية	القضاء	المديرية
عين ساده	المتن	*
» السلام (برمانا)	»	*
» السنديدنه	»	الشوير
» شجاع	كسروان	المنيطرة
» الشميس	»	المنيطرة
» الصفصاف	المتن	*
» الصلبه	كسروان	غوسطا
» صوفر القسم الشمالي	المتن	المتن الاعلى
» طورة الزوق	كسروان	الزوق
» طورة المتين	المتن	*
» عابد	الشوف	العرقوب الاعلى
» عار	المتن	القاطع
» عزيمة	الشوف	العرقوب الجنوبي
» عكرين	البترون	قنات
» علق	المتن	القاطع
» عنوب	الشوف	الغرب الاقصى
» الغويبه	كسروان	جرد جبيل
» الفريديس	الشوف	الجرد الجنوبي
» القبو	المتن	بسكنتا
» القش	»	القاطع
» القنيه	الشوف	الشوفين
» كسور	الشوف	الغرب الاقصى
» كفاع	كسروان	جبيل السفلى
» ماطور	الشوف	الشوفين
» مجدلين	جزين	*
» مرعي	الشوف	الجرد الجنوبي
» المزرعة	زحلة	*
» موفق	المتن	المتن الاعلى
» النور	الشوف	*
» وزيه	»	العرقوب الجنوبي
عيون	المتن	*

غ

القرية	القضاء	المديرية
الغابات	كسروان	جرد جبيل
الغابه	المتن	*
غابة جعفر	الشوف	المناصف
الغابون	»	الغرب الجنوبي
غادير	كسروان	جونيه
غباطيه	جزين	*
غباله	كسروان	الفتوح
غبالين	»	جبيل السفلى
الغبيره	المتن	*
غدراس	كسروان	الفتوح
الغرب الاعلى (ن)	الشوف	
» الاقصى (ن)	»	
» الشمالي (ن)	»	
غرزوز	كسروان	جبيل السفلى
غرفين	»	» »
غريفه	الشوف	الشوفين
غزير (ق)	كسروان	جونيه
غلبون	»	جبيل الوسطى
غوسطا(ن)	»	
غوسطا	»	غوسطا
غوشريا	»	الفتوح
غوما	البترون	البترون السفلى
غويبه وبيت برّو	كسروان	جبيل السفلى
الغويصات	المتن	*
الغينه	كسروان	الفتوح

ف

القرية	القضاء	المديرية
فاريا	كسروان	جرد كسروان
فالوغا	المتن	المتن الاعلى
فتاح الشوحا	كسروان	الفتوح
» الصليمه	»	المنيطرة
» المير	»	جبيل السفلى
» النصارى	»	المنيطرة
فتري	»	جبيل العليا
فتقا	»	الفتوح

القرية	القضاء	المديرية
الفتوح (ن)	كسروان	
فتوح المير	»	جبيل السفلى
الفخيته وقتلة عيسى	الشوف	اقليم الخروب
فدار التحتا	كسروان	جبيل العليا
» الفوقا	»	المنيطرة
فرات	»	»
فرحت	»	»
فرن الشباك	المتن	الساحل
الفريديس	الشوف	العرقوب الجنوبي
الفريكه	المتن	القاطع
الفساقين	الشوف	الغرب الاقصى
فغال	كسروان	جبيل السفلى
الفواره	الشوف	العرقوب الجنوبي
فيطرون	كسروان	غوسطا
فيع	الكورة	الكورة الوسطى

ق

القرية	القضاء	المديرية
القاطع (ن)	المتن	
قاعفرين او قاع الريم	»	بسكنتا
القباريه	»	*
قبع	جزين	*
قبيع	المتن	المتن الاعلى
قتاله	»	» »
قتالي	جزين	*
قتلة عيسى	الشوف	اقليم الخروب
قرانعون	البترون	البترون السفلى
قرصا	كسروان	الفتوح
قرطاظا	المتن	المتن الاعلى
قرطبا	كسروان	جرد جبيل
قرطبون	»	جبيل السفلى
قرقريا	»	جرد جبيل
قرنايل	المتن	المتن الاعلى
قرنة الحمرا	»	القاطع
قرنة شهوان	»	»
قروح	جزين	جبل الريحان
القريعة	الشوف	اقليم الخروب
القرية	المتن	المتن الاعلى
قصوبه	الشوف	اقليم الخروب
قصيبه	المتن	المتن الاعلى
قطارة	كسروان	جبيل العليا
قطبور	البترون	قنات
قطرانه	جزين	جبل الريحان
قطين	كسروان	الفتوح
»	جزين	*
القعقور	المتن	*
قلحات	الكورة	الكورة الوسطى
القلعة	المتن	المتن الاعلى
قلعة بالحسن	جزين	*
» الحمرا	كسروان	الفتوح
القليعات	كسروان	جرد كسروان
القليعه	الشوف	العرقوب الجنوبي
القماطية	»	الغرب الشمالي
قل	زحله	*
قهز	كسروان	جرد جبيل
القنابة	المتن	*
قنابة برمانا	»	*
قنابة صليما	»	*
قنات (ن)	البترون	
»	»	قنات
قنيور بيت مندر	»	»
قوالي	كسروان	الفتوح
القويطع (ن)	الكورة	
قيتولة	جزين	*

ك

القرية	القضاء	المديرية
كترمايا	الشوف	اقليم الخروب
الكحاله والرجوم	»	الغرب الشمالي
الكحلونيه	»	الشوفين

القرية	القضاء	المديرية
الكراسي	البترون	البترون السفلى
كرنخا	جزين	اقليم التفاح
كرم سدي	البترون	اهدن
كروم حوران	كسروان	جبيل العليا
كفتون	الكورة	القويطع
الكفر	كسروان	جبيل العليا
كفر بعال	»	» »
كفرتعلا	جزين	*
كفرتيه	المتن	بسكنتا
كفرتي الوسطى	كسروان	جرد كسروان
كفر جره	جزين	اقليم التفاح
كفر جريف	كسروان	الفتوح
كفرحاتا	البترون	الزاوية
كفرحاتا	الكورة	القويطع
كفر حباب	كسروان	جونيه
كفر حتنا	البترون	البترون الوسطى
كفرحتّي	جزين	اقليم التفاح
كفرحتّي و بيت غزال	كسروان	جبيل الوسطى
كفرحزير	الكورة	*
كفرحلدا	البترون	تنورين
كفر حمل	الشوف	المناصف
كفر حورا	البترون	الزاوية
كفرحوني	جزين	*
كفرحي	البترون	البترون الوسطى
كفرحيان	كسروان	جبيل العليا
كفرحيم	الشوف	المناصف
كفرخلص	البترون	الزاوية
كفردبيان (مزرعة)	كسروان	جرد كسروان
كفردلاقوس	البترون	الزاوية
كفرزبونا	كسروان	جبيل السفلى
كفرزينا	البترون	الزاوية
كفرسلوان	المتن	المتن الاعلى
كفرشبوع	كسروان	المنيطرة
كفرشحام	»	الفتوح

القرية	القضاء	المديرية
كفرشخنا	البترون	الزاوية
كفرشخنا	كسروان	جبيل السفلى
كفرالشرقي وصناط	الكورة	*
كفرشلالا	جزين	اقليم التفاح
كفرشله	كسروان	جبيل العليا
كفرشيما	المتن	الساحل
كفرصارون	الكورة	الكورة الوسطى
كفرصغاب	البترون	بشري
كفرعبيدا	»	البترون السفلى
كفرعقا	الكورة	الكورة الوسطى
كفرعقاب	المتن	بسكنتا
كفرعميه	الشوف	الجرد الجنوبي
كفرفاقود	»	المناصف
كفرفالوس	جزين	اقليم التفاح
كفرفو	البترون	اهدن
كفرقاهل	الكورة	الكورة الشمالية
كفرقطره	الشوف	المناصف
كفرقواس	كسروان	جبيل السفلى
كفركدّه	كسروان	جبيل السفلى
كفركلاس	»	» »
كفرمايا	الشوف	اقليم الخروب
كفرمتّى	»	الشحار
كفرمسحون	كسروان	جبيل السفلى
كفرنبرخ	الشوف	العرقوب الجنوبي
كفرنيس	»	العرقوب الشمالي
كفره	»	العرقوب الاعلى
كفريا	الكورة	القويطع
»	جزين	اقليم التفاح
»	البترون	الزاوية
كفرياسين	كسروان	الفتوح
كفرياشيت	البترون	الزاوية
كفور	كسروان	الفتوح
» العربه	البترون	تنورين
كفون	كسروان	جبيل العليا

القرية	القضاء	المديرية
كفيفان	البترون	البترون السفلى
الككو	المتن	القاطع
كلباتا	الكورة	القويطع
كلس	كسروان	المنيطرة
كليليه	الشوف	الشحار
الكنيسه	»	المناصف
»	المتن	المتن الاعلى
كوبه	البترون	البترون السفلى
كور الجندي	»	البترون الوسطى
كور الهواء	كسروان	جبيل السفلى
الكورة الشمالية (ن)	الكورة	
الكورة الوسطى (ن)	»	
كوسبا	الكورة	الكورة الوسطى
كوكدان	كسروان	المنيطرة
كيفون	الشوف	الغرب الجنوبي

ل

القرية	القضاء	المديرية
لاسا	كسروان	جرد جبيل
اللاهبيه	الشوف	اقليم الخروب
لبعا	جزين	اقليم التفاح
لحفد	كسروان	جبيل العليا
اللويزه	جزين	*
اللويزه والزيره	المتن	الساحل
ليلكه	»	»

م

القرية	القضاء	المديرية
مار بطرس كرم التين	المتن	القاطع
مار سمعان	كسروان	جبيل السفلى
مار شينا	البترون	الزاوية
مار موسى الدوار	المتن	*
مار ميخائيل بنابيل	»	*
ماروس برانيه	جزين	*
ماروس جوانيه	»	*
ماريوحنا	كسروان	جبيل السفلى

القرية	القضاء	المديرية
ماصوص	جزين	*
متريت	البترون	قنات
المتن الاعلى (ن)	المتن	
المتين	»	*
المجدل	كسروان	المنيطرة
»	البترون	قنات
مجدل بعنا	الشوف	الجرد الشمالي
مجدل ترشيش	المتن	*
مجدل المعوش	الشوف	العرقوب الشمالي
مجدلونا	»	اقليم الخروب
مجدليا	البترون	الزاوية
مجدليا	الشوف	الغرب الجنوبي
مجدليون	جزين	اقليم التفاح
المجدوب	المتن	*
المجر	الكورة	القويطع
مجول	كسروان	المنيطرة
المجيدل	الكورة	*
المجيدل	جزين	اقليم التفاح
محاربيه	»	» »
المحتقره	الشوف	اقليم الخروب
محمرش	البترون	البترون الوسطى
المحيدثه	المتن	القاطع
المختاره	الشوف	الشوفين
مدرسة رومية	كسروان	جرد كسروان
المدقور	البترون	قنات
المراح	كسروان	جبيل السفلى
مراح	جزين	*
» الجاس	»	اقليم التفاح
» الحاج	البترون	البترون الوسطى
» الزيات	»	البترون
» شديد	»	»
» الصغابية	»	بشري
» الصغير	كسروان	المنيطرة
» كيوان	جزين	اقليم التفاح

القرية	القضاء	المديرية
مراح المكنونية	جزين	*
» المير	كسروان	جرد كسروان
مراديه	كسروان	الفتوح
مرجبا	المتن	*
مرج بسري	الشوف	الشوفين
» شرتون	»	الجرد الجنوبي
مرجيات	»	اقليم الخروب
المرداشه	المتن	الساحل
مرستي	الشوف	الشوفين
المروج	المتن	*
مرياطه	البترون	الزاويه
المريجات	الشوف	الغرب الاقصى
»	الشوف	العرقوب الشمالي
»	المتن	المتن الاعلى
مزبود	الشوف	اقليم الخروب
مزرعة بحواره	»	الغرب الشمالي
» البزاعنة	البترون	حصرون
» بيت برو	كسروان	جرد جبيل
» بيت شومار	البترون	اهدن
» بيت صعب	»	قنات
» تريلا	الشوف	اقليم الخروب
» التفاح	البترون	اهدن
» الجميل	كسروان	جبيل السفلى
» الحريشه	الكورة	الكورة الوسطى
» الخضيره	المتن	القاطع
» خربة بسري	الشوف	اقليم الخروب
» السياد	كسروان	المنيطرة
» السيدة	»	جبيل السفلى
» سير السود	البترون	تنورين
» الشعار	المتن	القاطع
» الشوف	الشوف	الشوفين
» عساف	البترون	قنات
» عين الحور	الشوف	اقليم الخروب
» كفردبيان	كسروان	جرد كسروان

القرية	القضاء	المديرية
مزرعة مار ماما	البترون	البترون الوسطى
» محمود	الشوف	الغرب الشمالي
» مزكه	المتن	*
» المطحنه	جزين	*
» النهر	الشوف	الجرد الجنوبي
» نهر ابو علي	الكورة	الكورة الوسطى
» مزرعة يشوع	المتن	القاطع
مزمورا	الشوف	اقليم الخروب
مزهر	المتن	*
مزياره	البترون	اهدن
المزيرعه	المتن	المتن الاعلى
مستيتا	كسروان	جبيل السفلى
مسرح	البترون	البترون الوسطى
المسقا والغابه	المتن	*
مسقيي	الشوف	العرقوب الشمالي
مشاتي	كسروان	الفتوح
مشان	»	الفتوح
مشان	»	المنيطره
المشبعا	الشوف	اقليم الخروب
مشحلان	كسروان	جبيل العليا
المشرع	المتن	بسكنتا
المشرفه	الشوف	الجرد الشمالي
مشمش	كسروان	جبيل العليا
مشموشه	جزين	*
مشنقه	كسروان	المنيطره
مشيخة ونبع بو درغم	المتن	*
مضاميط	كسروان	جبيل السفلى
مطحنه	جزين	*
المطيلب	المتن	القاطع
معاد	كسروان	جبيل السفلى
معادن	»	جبيل العليا
معاصر الشوف	الشوف	الشوفين
» بتدين		دير القمر
معراب	كسروان	غوسطا

القرية	القضاء	المديرية
معصريتي	الشوف	الجرد الشمالي
معلقة الدامور (ق)	»	الشحار
المعنيه	»	اقليم الخروب
معيتيق	كسروان	جبيل السفلى
المعيصرة	»	الفتوح
مغار التحتا	الشوف	الجرد الجنوبي
» الفوقا	»	» »
مغارة عبيد	كسروان	جبيل العليا
مغدوشه	جزين	اقليم التفاح
مغر الاحول	البترون	قنات
المغيرة	كسروان	المنيطرة
»	الشوف	المناصف
المغيريه	»	اقليم الخروب
مقصبه وقصوبه	»	» »
المكلس	المتن	*
مليتا	جزين	*
مليخ	»	*
المناصف (ن)	الشوف	
المنصف	كسروان	جبيل السفلى
المنصوريه	الشوف	الجرد الشمالي
»	المتن	*
المنقله	جزين	*
»	المتن	*
المنيطره (ن)	كسروان	
»	»	المنيطرة
مهرين	»	جبيل السفلى
مهيبيت	»	الفتوح
المياسه	المتن	القاطع
ميدان	جزين	*
ميروبا	كسروان	جرد كسروان
ميفوق	»	جبيل العليا
ميه وميه	جزين	اقليم التفاح
	ن	
نابيه	المتن	*

القرية	القضاء	المديرية
ناطور	الكورة	الكورة الوسطى
الناعمه	الشوف	الشحار
نبع بو درغم	المتن	*
» طورزيا	كسروان	المنيطرة
نخله	الكورة	الكورة الشمالية
النقاش	المتن	القاطع
نقريا	البترون	البترون السفلى
نمورة التحتا	كسروان	الفتوح
» الفوقا	»	»
نهر ابراهيم	»	جبيل السفلى
» بقعاته	المتن	بسكنتا
» الحصين	كسروان	الفتوح
» الذهب	»	»
نوريه	الكورة	القويطع
نيحا	الشوف	الشوفين
»	البترون	قنات
	ه	
هابيل	كسروان	جبيل العليا
هديني	»	المنيطرة
الهرمل (ن)	البترون	
»	»	الهرمل
هرهريا	كسروان	الفتوح
الهري	الكورة	*
الهلاليه	المتن	المتن الاعلى
»	جزين	اقليم التفاح
هواتيه	»	*
	و	
وادي بدغان	الشوف	الجرد الشمالي
» بعنقودين	جزين	اقليم التفاح
» بنحليه	الشوف	المناصف
» بو يوسف	»	اقليم الخروب
» بجزين	جزين	*

القرية	القضاء	المديرية
وادي الدلم	المتن	المتن الاعلى
» الدير		دير القمر
» الست	الشوف	العرقوب الشمالي
» شاهين	المتن	القاطع
» شحرور التحتا	»	الساحل
» شحرور الفوقا	»	»
» الصليب	كسروان	جرد كسروان
» العرايش	المتن	بسكنتا
» الغور	كسروان	جبيل السفلى
» الكرم	المتن	بسكنتا
» الكلب	كسروان	جبيل السفلى
» اللحامين	»	» »
» ليمون التحتا	جزين	اقليم التفاح
» ليمون الفوقا	»	» »
وازعيه	»	جبل الريحان
وجه الحجو	الكورة	القويطع
الورداتيه	الشوف	اقليم الخروب
ورديه	جزين	جبل الريحان
الورهانيه	الشوف	العرقوب الاعلى
وزيد	جزين	جبل الريحان
الوطا	المتن	*
وطا البان	كسروان	جبيل السفلى
» الجوز	»	غوسطا
» حوب	البترون	تنورين
» سفرتا	»	البترون السفلى
» سلان	كسروان	الفتوح
» شارون	الشوف	الجرد الشمالي
» القوب	الكورة	*
	ي	
يارينا	البترون	البترون الوسطى
يحشوش	كسروان	الفتوح

الوثائق والمصادر والمراجع

أولاً: باللغة العربية:

اسماعيل، عادل: السياسة الدولية في الشرق العربي، الجزء الرابع، بيروت ١٩٦٤.

إسماعيل، عادل: إنقلاب على الماضي، دار النشر للسياسة والتاريخ، بيروت ٢٠٠٣.

إسماعيل، منير: لبنان في السياسيات الأوروبية ١٨٤٠ ـ ١٨٦١، دار النشر للسياسة والتاريخ، بيروت ٢٠٠٥.

الأسود، ابراهيم: تنوير الأذهان في تاريخ لبنان، بيروت ١٩٢٥.

آل الجندي، أدهم: شهداء الحرب العالمية الأولى. دمشق ١٩٦٠.

أنطونيوس، جورج: يقظة العرب، تاريخ حركة العرب القوميّة، ترجمة ناصر الدين الأسد وإحسان عبّاس، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٩.

إيفانوف، نيقولاي: الفتح العثماني للأقطار العربية ١٥١٦ ـ ١٥٧٤، ترجمة يوسف عطا الله، دار الفارابي، بيروت ١٩٨٨.

باز، رستم: مذكّرات رستم باز، نشر وتحقيق فؤاد أفرام البستاني، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٦٨.

باشا، أحمد جمال: مذكرات، ترجمة علي أحمد شكري، القاهرة ١٩٢٣.

برّو، توفيق: العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨ - ١٩١٤. القاهرة ١٩٦٠.

البستاني، سليمان: عبرة وذكرى: الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده بيروت ١٩٧٨.

البكاسيني، لطف الله نصره: نبذة من وقائع الحرب الكونية كتبها سنة ١٩٢٢. نشرها فاضل سعيد عقل في ملحق جريدة النهار، تاريخ ١٤/٥/١٩٧٢.

البويري، بشارة: أربع سنين الحرب، بيروت ١٩٢٦.

بيهم، محمد جميل: العرب والترك في الصراع بين الشرق والغرب، بيروت ١٩٥٧ .

التميمي، رفيق وبهجت، محمد: ولاية بيروت، دار لحد خاطر، بيروت ١٣٣٥هـ.

حتى، فيليب: تاريخ لبنان، ترجمة الدكتور أنيس فريحة، مراجعة الدكتور نقولا زيادة، الطبعة الثالثة، دار الثقافة، بيروت ١٩٨٧.

حتى، فيليب. وجرجي، أدورد. وجبّور، جبرائيل: تاريخ العرب، الطبعة الخامسة، دار غندور، بيروت ١٩٧٤.

حرفوش، الأب ابراهيم: دلائل العناية الصمدانية في ترجمة حياة البطريرك الياس الحويك، جونية ـ لبنان ١٩٣٥.

الحصري، ساطع: البلاد العربية والدولة العثمانية، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٥.

حقّي، اسماعيل: لبنان مباحث علمية واجتماعية، تحقق الدكتور فؤاد أفرام البستاني، الجزء الثاني، نشر الجامعة اللبنانية، بيروت ١٩٧٠.

الحكيم، يوسف: بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، الطبعة الثانية، دار النهار، بيروت ١٩٨٠.

خاطر، لحد: حكاية فرمان أثري فريد من نوعه، الديار، ١نيسان ١٩٥٥.

خاطر، لحد: عهد المتصرفين في لبنان، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت ١٩٦٧.

الخالدي، عنبرة سلام: جولة في الذكريات بين لبنان وفلسطين، بيروت ١٩٧٨.

خدوري، مجيد: عرب معاصرون ـ أدوار القادة في السياسة، بيروت ١٩٧٣.

الخوري، بشارة: حقائق لبنانية، الجزء الأول، منشورات أوراق لبنانية، بيروت ١٩٦٠.

دروزة، محمد عزّة: حول الحركة العربية الحديثة، صيدا ١٩٥٠.

رستم، أسد: لبنان في عهد المتصرفية، دار النهار، بيروت ١٩٧٣.

زين، نور الدين زين: الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان، دار النهار، بيروت ١٩٧١.

سرهنك، المير آلاي اسماعيل: تاريخ الدولة العثمانية، دار الفكر الحديث، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

سعيد، أمين: الثورة العربية الكبرى، المجلد الأول، القاهرة (لا تاريخ).

السودا، يوسف: استقلال لبنان والاتحاد اللبناني بالإسكندرية، مصر ١٩٢٢.

الشهابي، الأمير حيدر: الغرر الحسان في أخبار أنباء الزمان، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت ١٩٦٩.

شوفالية، دومينيك: مجتمع جبل لبنان في عهد الثورة الصناعية في أوروبا، ترجمة منى عبد الله عاقوري، دار النهار، بيروت ١٩٩٤.

الشويري، الياس: مذكرات، نشرتها جريدة الحياة عام ١٩٥٣، أعداد ٢١١١ ـ ٢١٥٣.

الصفدي، الشيخ أحمد بن محمد الخالدي: لبنان في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت ١٩٦٩.

الصلح، عادل: سطور من الرسالة ـ تاريخ حركة استقلالية قامت في الشرق العربي عام ١٨٧٧، بيروت ١٩٦٦.

الصليبي، كمال: تاريخ لبنان الحديث. الطبعة الرابعة، دار النهار، بيروت ١٩٧٨.

طربين، أحمد: لبنان منذ عهد المتصرفية إلى بداية الانتداب، جامعة الدول العربية، القاهرة ١٩٦٨.

عزيز بك: سوريا ولبنان في الحرب العالمية (مشاهدات ومواقف شخصية للمؤلف لأنه كان يشغل منصب رئيس استخبارات الجيش الرابع) ترجمة فؤاد ميداني، بيروت ١٩٣٣.

عوض، عبد العزيز: الإدارة العثمانية في ولاية سوريا، القاهرة ١٩٦٩.

عوض، عبد العزيز: دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث، الجزء الأول، دار الجيل ومكتبة الرائد العلمية، بيروت وعمّان ١٩٩١.

غصن، فؤاد: مذكراتي خلال قرن، بيروت ١٩٦٧.

الغصين، فائز: مذكراتي عن الثورة العربية، دمشق ١٩٥٦.

قدري، أحمد: مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى، دمشق ١٩٥٦.

قربان، ملحم: تاريخ لبنان السياسي الحديث، الجزء الأول، المؤسسة الجامعية، بيروت ١٩٨١.

كوثراني، وجيه: الاتجاهات الاجتماعية ـ السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي، ١٨٦٠ ـ ١٩٢٠ بيروت ١٩٧٦.

المراسلات الاجتماعية والاقتصادية لزعماء جبل لبنان خلال ثلاثة قرون (١٦٠٠ ـ ١٩٠٠) المديرية العامة للآثار، نقحها الدكتور سليم حسن هشي، الجزء الأول، بيروت ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠.

مسعد، بولس: قبل الانتداب وبعده، القاهرة ١٩٢٩.

مظفر باشا في لبنان (المؤلف مجهول)، الاسكندرية ١٩٠٧.
نوّار، عبد العزيز: وثائق سياسية من تاريخ لبنان الحديث ١٥١٧ - ١٩٢٠، بيروت ١٩٧٤.

ثانياً: باللغة الأجنبية:

- Breuneau, André: Traditions et politiques de la France au Levant, Paris 1931.
- Churchill, Colonel: Mount Lebanon a Ten year's Residence from 1842-1852, London 1853.
- Cuinet, Vital: Syrie, Liban et Palestine, Geographie administrative, statestique, descriptive et raisonne, Paris 1896.
- Djuvara, T.G.: Cent projets de partage de la Turquie 1218-1913, Paris 1914.
- Edib, Halide: Turkey faces West, New haven 1930.
- Garnier, Jean-Paul: la fin de l'Empire Ottoman, Paris S.A.
- Grand Larousse Encyclopedique, Libraire Larousse Paris 1960-1963.
- Great Britain, Foreign office, Correspondence Relating to the Affairs of Syria.
- Huvelin, Paul: Que vaut la Syrie? L'Asie francaise, Decembre 1921.
- Ismail, Adel: Documents Diplomatiques et consulaires relatifs a l'histoire du Liban, Beyrouth 1976 - 1978.
- Ismail, Mounir: le Liban sous les Mutaçarrifs, Situation interieure et Politique internationale, (thèse de doctorat d'etat) Paris la Sorbonne.
- Issawi, Charles: The Economic history of the Middle East 1800-1914, Beirut 1966.
- Jouplain, M.: la question du Liban, Paris 1908.

- Kairallah, Kairallah: la question du Liban, Paris 1915.
- Khair, Antoine A.: le Moutaçarrifat du Mont-Liban, Publicathons de l'Université Libanaise, Beyrouth 1973.
- Lamouche, Colonel: Histoire de la Turquie, Parie 1953.
- Latron, Andre: la Vie Rurale en Syrie et au Liban, Beyrouth 1936.
Mandelstam, Andre: le sort de l'Empire Ottoman, Paris 1917.
- Miller, William: the Ottoman Empire and its successors 1801-1927, London 1936.
- Papers relating to the Foreign relations of the United States, New York 1969, Supple 1915, File 367. 116/303 and File 367. 116/317.
- Pinon, Rene: l'Europe et l'Empire Ottoman, Paris 1917.
- Rabbath, Edmond: la Formation historique du Liban Politique et Constitutionnel, Publications de l'Université Libanaise, Beyrouth 1973.
- Ristelhueber, René: les traditions francaises du Liban, Paris 1918.
- Samné, Georges: la Syrie, Paris 1920.
- Touma, Toufic: Paysans et Instituations feodales chez les Druses et les Marounites du Liban de XVII Siecle A 1914, T.I. Beyrouth 1971.
- Voulande, René: le chambardement Oriental, Turquie, Liban, Syrie, Palestine, Jordanie Iraq, Paris 1932.
-Yammine, Antoine: Quatre ans de misère, le Liban et la Syrie Pendant la guerre, le Caire 1922.

ثالثاً: الجرائد والمجلات

- الاتحاد العثماني
- الإقبال
- البرق
- ثمرات الفنون
- الحياة
- فتى العرب
- المفيد
- المنار
- الإصلاح ـ الاتحاد العثماني
- أوراق لبنانية
- البشير
- الجوائب
- الديار
- لسان الحال
- المقطم

المحتويات

العلاقات اللبنانية - التركية في عهد المتصرفية

إن صراع الدول الكبرى في بلادنا وعليها لن يتوقّف، ما دام أهلها لا يمسكون بزمام أمرهم، وما دام حكّامها يستجدون الحلول لمشاكلهم من الخارج، أو ينفّذون الحلول المفروضة عليهم فرضاً.

ويدور هذا الصراع اليوم بين أوروبا وأميركا وغيرها. أمّا في القرن التاسع عشر فكان يدور بين الدول الأوروبية نفسها، وخاصّة بين فرنسا وبريطانيا.

وقد نتج عن هذا الصراع الدولي فتن وحروب داخلية وخارجية، كان من أعنفها في جبل لبنان فتنة عام ١٨٦٠، التي نتج عنها علاقات جديدة بين سكانه والأتراك، وإدارة محلّية طائفية، كانت ولا تزال مرتكزاً للنظام الطائفي في الجمهورية اللبنانية الحالية.

وفي بحثنا المتواضع هذا، حاولنا دراسة مضامين هذه العلاقات وتلك الإدارة المحلّيّة، وأبعادهما السياسية والاجتماعية والقانونية.

دار المنهل اللبناني

هاتف: ٦٣١٦٥٤ (٠١) - ٢٢٦٣٢٥ (٠٣) - تلفاكس: ٦٣٣٤٣٢ (٠١)